



الحصاد

AL-HASAD Issue No: 84 / September 2018 | ٢٠١٨ / ٨٤ / أيلول العدد | مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



بعد عقد كامل ...

محمود درويش
مدوّيُّ الحضور
في «حضره الغياب»

BLISS PHARMACY

FOR HEALTH • FOR BEAUTY • FOR LIFE



For all your health and beauty needs

صيدلية

لكل ما تحتاجونه من مواد صحية وجمالية

- Private & NHS Dispensing
- Pharmacy Advice
- Nutrition Advice
- Perfumery & Cosmetics
- Skincare Advice
- صرف وصفات طبية خاصة وحكومية
- ارشادات صيدلية
- نصائح غذائية
- عطور وأدوات تجميل
- نصائح للعناية بالجلد



dermalogica®



OPEN 9:00am MIDNIGHT

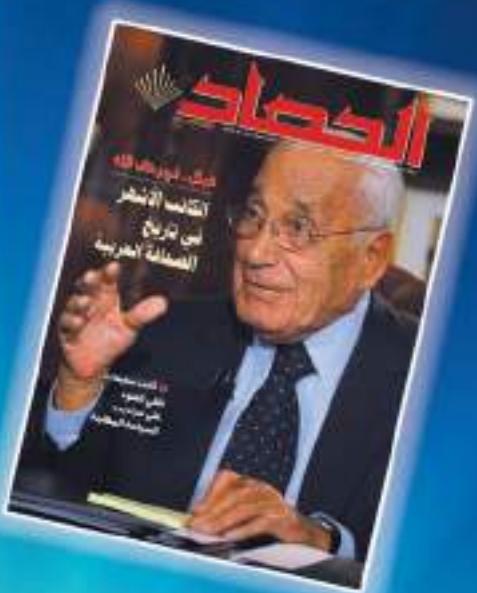
نفتح لاؤقات متأخرة نتكلم اللغة العربية



107-109 Gloucester Rd, London, SW7 4SS

020 7373 44 45

www.blisslife.co.uk



الحساد

عزيزي القارئ

تفتح مجلة الحсад ابوابها لاستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

- ◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.
- ◆ أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.
- ◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب إن تضمن المقال بعض الإشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.
- ◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.
- ◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:
www.alhasad.co.uk



الحصاد

AL-HASAD

العدد ٨٤ - أيلول ٢٠١٨ Issue No: 84 - September 2018

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محط اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

كلمة «الحصاد»

أمة تشرذم بآيدي أهلها

نصحوا صباحاً وأول ما نفعله، نطلع لأخبار البلاد العربية - وطننا الام! وكذلك اخبار العالم ونحاول ان نستشف منها ماذا يجري حولنا والى اي مسار تتجه امور حياتنا، وفي متابعتي لاحدي الحوارات التي تملا قنوات الأخبار الكثيرة حتى يحار المرء آياً منها يتتابع وأي التصريحات يصدق... استقرني احد المسؤولين اليمينيين في حديثه عن المعركة الدائرة في (اليمن السعيد)!؟ بين قوات السلطة المعترض بها دولياً ومعها قوات التحالف العربي او الدولي، وبين الحوثيين والذين يعتمدون على مساعدة ايران في تجهيزاتها من أسلحة وذخائر واموال، يصف المسؤول اليمني الحوثيين بالاعداء! ويكررها اكثر من مرة، انتصرنا على العدو! وستقضي على العدو!؟ يا لسخرية الأيام، اليمن الذي كان سعيداً . كما درسناه في كتابنا المدرسية . يتكون من شعب اصوله عربية و حين يتحدث التاريخ عن الموجات العربية التي نزحت شمالاً الى وادي الرافدين والشام (الكبرى) يقول انهم قبائل عربية من اليمن مما يعني ان اغلب الشعب العربي من اليمن أصلاً وال الحوثيون جزء اصيل من شعب اليمن العربي، فكيف ولماذا أصبح اسمهم (الاعداء) وبالتأكيد حين يتكلم الحوثيون عن الجيش الرسمي لدولة اليمن سيقولون عنه (جيش العدو)، فهل هناك مهزلة اكتر وبلغ من هذه؟ المؤلم في الموضوع ان هذه النبرة أصبحت حالة عامة في بلادنا فهي لا تخص اليمن وحده، ففي كل جزء من الوطن العربي من الخليج العربي وحتى المحيط الأطلسي مواطنون يقتلون بعضهم البعض، وفي كل قطر يستبطون مسببات ما انزل الله بها من سلطان كي يكون الاخ عدوا لأخيه وما حصل في اليمن حصل في العراق وسوريا ولبيها والجزيرة العربية ومصر، المحظوظ من يستطيع بعض السيطرة ليؤمن أميناً ولو جزئياً لمواطنيه. نسيت الشعوب العربية ان المستعمرين والطامعين بخيرات البلاد والذين يحشرون انوفهم وأيديهم بشؤون بلادنا هم من يجب ان نسميهم اعداء، كما نسوا ان بوصلة العرب للحكم على الوطني أو العميل مقدار توجهه للعدو الاول والذي تقوم كل هذه التشرذمات من اجل تأكيد وجوده وأمانه وبمساعدة دول العالم القوية الطامعة بـ (هم العدو) وليس أبناء الوطن الواحد . توقفوا عن قتل انفسكم من اجل ان تبقى اسرائيل وتتتمرّر اكتر مما هي عليه الان . يا للأسف أصبحنا مهزلة العالم بالتذر علينا، بان الأعداء لا حاجة لهم بتجييش الجيوش او تعجّش قordan الأرواح من جنودهم او الخسائر المادية، فالعرب يقتلون بعضهم ويمولون الأعداء من أموال الشعب المقتول . فهل لندائى من مجىء؟ ■

ابتسام



رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضانى

أمين الغضاري

الإخراج الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٢ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٣٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055
00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

قضايا سياسية ٤

القرن الأفريقي.. التسويات الغامضة!

مستقبلات ١٦

مقاربة تقنية دلفي ودراسات المستقبلات

قضايا اقتصادية ١٨

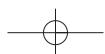
الموسم السياحي في لبنان.. تحسن أدنى من التوقعات

قضايا أدبية ٢٤

«على صهوة حلم أبيض» للكاتب محمود شباط

موضوع الغلاف ٢٨

محمود درويش مدوي الحضور في «حضره الغياب»



**ما هو سر السلام
المفاجئ بين أثيوبيا
وأريتريا والصومال
وما دور أبو ظبي؟**

القرن الأفريقي: التسويات الغامضة!



ما دور الإمارات في إخراج الصلح التاريخي بين مديشوا وأسمرا؟

محمد قواص*



لم يعد خفيًا أن العالم يشهد تحالفات تاريخية ومفصلية كبيرة تعود روسيا لتعبر دوراً

حيويًا مفصلياً في تحرير مسار العالم فيما تعيش أوروبا أزمتها الداخلية كما أزمة علاقة بينها وبين الولايات المتحدة. وينسحب الأمر على شكل ومضمون ووظيفة الحلف الأطلسي كما على طبيعة الحرب التجارية التي تشنها واشنطن والتي لا توفر الصديق والخصم على السواء.

ولم يعد خافياً أيضًا أن العالم بصدق دفن قواعد قديمة في اللعبة الدولية طالما تداعت على المشهد الجيوستراتيجي هنا وهناك. ولا ريب أن ما شهدته القرن الأفريقي في الأسابيع الأخيرة، وعلى الرغم مما أشاعه من جو مفاجئ لدى المراقبين، إلا أنه يعلن نهاية تقاليد وبداية أعراف جديدة في علاقات العالم



تحقيقه بسرعة لافتة مقارنة بعقود العداوة المتقدمة بين البلدين. فإذا ما كانت قمة سنغافورة بين دونالد ترامب وكيم جونغ أون مفاجأة لها ما بعدها، فإن القمة التي جمعت أبي أحمد وأسيس أفورقى في العاصمة الإثيرية شكلت صاعقة استفاقت لها العاصمة وحضرت

البينية كما في دور وظيفة الدول الأفريقية، لا سيما في القرن الأفريقي، داخل المشهد الدولي العام. وتبدو التحولات المتعلقة بالعلاقة الجديدة بين أثيوبيا وإريتريا متكاملة مع تحولات لافتة يشهدها العالم على نحو غير مسبوق. وما كان مستحيل الانجاز بين أديس أبابا وأسمرا جرى

■ ■ أثيوبياً، إريتريا: حكاية صراع قديم

■ لطالما كانت الجبهة الإريتيرية الإثيوبية مشتعلة، منذ العام ١٩٦١، أي التاريخ الذي بدأت فيه إريتريا التي كانت خاضعة للحكم الإثيوبي، حربها لنيل استقلالها، بعد انتهاء عصر الاستعمار الإيطالي للبلدين. تخللت معركة الاستقلال، حربان أهليتان في إريتريا، دامت الأولى بين عامي ١٩٧٤ و١٩٨٠، والثانية بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨١.

أدت الحربان الأهليتان اللتان بدأتا بخلفيات دينية، بين مسلمي الساحل الإريتري ومسيحيي الجبال، إلى سيطرة «الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا»، وهو تنظيم ماركسي يقوده أسياس أفورقي لاحقاً تحول أفورقي إلى زعيم وطني في البلاد، مع إعلان استقلال إريتريا عن إثيوبيا رسمياً وفقاً لاستفتاء شعبي، في العام ١٩٩٣، بعد سنوات من اعتماد «الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا» أسلوب حرب العصابات، التي دفعت القوات الإثيوبية لخارج البلاد. كلفت هذه الحرب ٢٢٠ ألف قتيل من الجنوبيين. مع العلم أن من مسببات الهزيمة الإثيوبية أيضاً، هو تعرض البلاد لمجاعة قاتلة في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، خلدها المصور البرازيلي سيباستيانو سالفادورو. كما أن نظام منغيسوتسه هاليي ماريام في أديس أبابا، قتل أكثر من نصف مليون إثيوبي، وكان ذلك من الأسباب التي ساهمت في هزيمة إثيوبيا.

أدى هذا الاستقلال إلى إغلاق مداخل البحر الأحمر تماماً عن إثيوبيا، التي كانت تستند إلى الميناءين الإريتريين، عصب أولاً، ومصوّع ثانياً، لتأمين إطلاعاتها على البحر الأحمر، وتصدير بضائعها للخارج. وبالتالي باتت إريتريا تمتلك ساحلاً طويلاً على البحر الأحمر، بطول ألف كيلومتر، كما تتبع لها أكثر من ٣٦٠ جزيرة، وتحكم في طريق الملاحة بالبحر الأحمر، ويمكن استخدام بعض هذه الجزر كموانئ عسكرية وإنشاء مطارات ومحطات رادار. عدا ذلك، تمكنت إريتريا من السيطرة على جزر حنيش اليمنية على مدخل مضيق باب المندب، في البحر الأحمر، منتصف التسعينيات، وخاضت نزاعاً عسكرياً مع اليمن في شأنها.

بدت إثيوبيا خاسرة فعلياً من التبدلات التي كرسها النظام العالمي الجديد، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، في العام ١٩٩١، الذي كان داعماً لنظام منغيسوتسه. حاول الزعيم الإثيوبي الجديد ميليس زيناوى، المولود لأب إثيوبي وأم إريتيرية، اعتماد «صيغة فدرالية»، تسمح في إبقاء إريتريا تحت السيطرة الإثيوبية، مع حق الحكم الذاتي. رفض رفيق درب زيناوى في الحروب الطويلة مع نظام منغيسوتسه، أسياس أفورقي، ذلك بناءً عليه، اندلعت الحرب بين البلدين، بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٠، وسقط فيها أكثر من ٣٠٠ ألف قتيل، خصوصاً على جبهات تسورونا وبادمي وبوري.

انتهت الحرب بعد توقيع الجانبين على اتفاق الجزائر في العام ٢٠٠٠، الذي نص على تكليف قوات حفظ السلام من ٦٠ دولة، بحفظ الأمن في «منطقة آمنة مؤقتة»، على مساحة ٢٥ كيلومتراً بين الجانبين. كما منحت محكمة العدل الدولية في لاهاي في العام ٢٠٠٢، إريتريا الحق في منطقة بادمي، لكن ذلك لم يؤدِّ إلى خروج القوات الإثيوبية منها، ما ترك الأبواب مفتوحة لتجدد الحرب في أي لحظة بين البلدين، كما حصل فجر الاثنين، وكاد أن يحصل في سبتمبر /أيلول من العام الماضي.

تدخلت دول عدة، خصوصاً العربية منها، لمنع تجدد الحرب بين البلدين، وعملت قطر تحديداً على بناء علاقة قوية مع إريتريا وإثيوبيا، وعلى الرغم من عدم نجاح الدوحة بالكامل في الملف الإريتري الإثيوبي، إلا أنها نجحت بنشر المئات من جنودها على الحدود بين إريتريا وجيبوتي، بعد خلافات حدودية بينهما، انتهت باتفاق وقع في الدوحة في العام ٢٠١٠. ■

المستويات تفكك الأزمات وتعيد تركيب المشهد الإقليمي وفق قواعد أكثر حنكة ونجاعة.
تاتي اللحظة التاريخية التي حملت أبي أحمد إلى السلطة متصادفة مع لحظة تاريخية أخرى بات بها نظام أسياس أفورقي في إريتريا توافقاً للعبور نحو التسويفات التاريخية. بدا أن اسمه التي استفانت من صراعات الآخرين في العقود الأخيرة لتقطّع للعب أدوار ووظائف، لم تعد تجد سوقاً كبيراً لخدماتها. وبذا أن العالم في تحولات، خصوصاً على تخوم إريتريا القريبة، لم يعد يتحمل الاستثناء الإريتري على منوال عدم تحمله لاستثنائيّ كوريا الشمالية كما إيران.

قد يجوز التنويه إلى أن محور السعودية والإمارات ومصر ومناخات دولية أخرى، تسهر «

إريتريا وهو بصدّر نزع فتائل التوتر مع مصر. بادر إلى زيارة القاهرة لمبشرة سياق يحول سد النهضة المثير للجدل إلى مناسبة لإعادة ترميم العلاقات مع القاهرة بصفتها مسلمة من مسلمات العلاقات الدولية لبلد يتوق إلى جوار يستدرج الأمان والسلام والرخاء وكثيراً من الاستثمارات.

يتموضع السلم بين إثيوبيا وإريتريا على خلفية مناخ دولي يدفع بهذا الاتجاه. لعبت الإمارات دوراً مباشراً في هذا التطور على ما يفسر رحلةولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد إلى أديس أبابا ورحلة زعيم إريتريا أسياس أفورقي إلى أبو ظبي. وفي تلك الدينامية الإمارتية ما يمثل منحى خليجي مصرية لقراءة الأمن الاستراتيجي قراءة واسعة عميقية متعددة

يتموضع السلم بين أثيوبيا وإريتريا على خلفية مناخ دولي يدفع بهذا الاتجاه. لعبت الإمارات دوراً مباشراً في هذا التطور على ما يفسر رحلة ولـي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد إلى أديس أبابا ورحلة زعيم إريتريا أسياس أفورقي إلى أبو ظبي. وفي تلك الدينامية الإمارتية ما يمثل منحى خليجي مصرية لقراءة قراءة واسعة عميقية متعددة المستويات تفكك الأزمات وتعيد تركيب المشهد وفق قواعد أكثر حنكة ونجاعة.

حبراً كثيراً في العالم. يقود رئيس الوزراء الأثيوبي الجديد أبي أحمد بلاده باتجاه سقوف مطحونة عجز نظام بلاده عن اختراقها خلال العقود الأخيرة. بيسّر رجل أثيوبيا الجديد، الداخل كما الخارج، بما كان نظراً له أحمد داود أوغلو في تركيا في بدايات عهد حزب العدالة والتنمية في السلطة من تصفيير المشاكل مع العالم، قريباً كان هذا العالم أم بعيداً.

ما يشبه «الثورة» قاد أبي أحمد في إثيوبيا إلى منصبه الجديد. دفعت الاحتجاجات الواسعة التي انتشرت في البلاد في فبراير الماضي النظام السياسي نفسه إلى حمل الرجل نحو قمة السلطة بعد رحيل حكومة هاليي ديسالين يمثل أبي أحمد تحولاً قد يكون إصلاحياً لا انقلابياً في إثيوبيا. ينتمي الرجل إلى قبيلة الأورومو المسلمة التي همشت عن متن السلطة في إثيوبيا رغم أن تعدادها يصل إلى ٤٠ بالمائة من عدد السكان، ولطالما أصدرت المنظمات الدولية التقرير تلو التقرير عن الاضطهاد الذي تعاني منه. ومع ذلك يتصرف رئيس الوزراء الجديد، المنتهي إلى الأورومو، بصفته زعيمياً لكل الأثيوبيين معتبراً أن وقف التوتر مع العالم وصفةً لوقف التوتر الداخلي الذي عبرت عنه الاحتجاجات، ووصفه لنقل النظام من طور ثوري متقدم إلى آخر ينسق مع شروط الراهن ومفرداته.

يعامل أبي أحمد مع الدوائر الإقليمية بصفتها امتداداً لنفسه الإصلاحي داخل إثيوبيا. أُقفل الرجل ملفَ العداء وال الحرب مع



آسياس أفورقي وابي أحمد خلال التوقيع على بيان المصالحة

مؤسسات الأمن والعسكر، بيد أن محاولة الاغتيال التي تعرض لها مؤشر إلى مخاطر المشهد الجديد في إثيوبيا. تخلت الدولة العميقة التي استندت خلال العقود الأخيرة على أقلية التigray عن رجالها هالي ديسالين، وبإذا أنها قدمت أبي أحمد البديل على مضض. وإذا ما كان أبي أحمد يدرك حساسية وضعه على رأس البلاد ويراعي بدقة موازين القوى فيها، إلا أن القوى النافذة داخل الدولة العميقة ما زالت

المطلة على باب المذهب، لحظة عبور نحو توضيعات بينية محلية لا تتناكف مع أجندات الدول الكبرى وحساباتها. غير أن ما هو وردي في مشهد الانفراج الإقليمي العام حول إثيوبيا ما زال متعلقاً بشخص أبي أحمد وبقدراته على الدفاع عن حكمه وذاته وبرامجه. يعمل الرجل على رأس دولة ما زال عمقها يتحكم بمصير قمته. نجح أبي أحمد في إزاحة رؤوس كبرى نافذة في

بعناء على حسن صياغة التحولات في القرن الأفريقي. فإذا ما كان الضجيج حول سد النهضة يشغل القاهرة في السنوات الأخيرة، فإن التحولات الجارية في اليمن تشغله بال الخليجين على نحو يتطلب مراعاة شاملة لمصالح كافة عواصم هذه الملفات. وقد يجوز التنويه أيضاً إلى أن انشغال العالم بمسائل الهجرة والإرهاب «الرامبية» والـ«بوتنيّة»، قد وفر لأفريقيا، لا سيما في روادها الشرقيّة وتلك

■ الصومال يلتحق ■

الإقليمي هو مفتاح التقدم في القرن الأفريقي، وأضاف أن زيارة الرئيس فرماجو تهدف إلى بحث سُبل التعاون وتبادل الخبرات والتيسير بين البلدين، خاصة فيما يتعلق بالتعاون التجاري والاستثماري. وقال وزير الإعلام الإريتري، يمانى جبرميسكيل، إن الزعيمين عقداً قمة في مستهل الزيارة، مشيراً إلى أن الوفد المرافق للرئيس الصومالي يضم وزراء الإعلام والخارجية والثقافة والسياحة والمواصلات. يذكر أن العلاقات بين الصومال وإريتريا، توترت بسبب اتهام الأخيرة بت تقديم الدعم المادي وال العسكري، لحركة شباب المجاهدين بالصومال، والتي تسعى إلى إسقاط الحكومة الصومالية، ما تسبب في فرض الأمم المتحدة عقوبات على إريتريا منذ ٢٠٠٩ تشمل تجميد أصول ومنع مسؤولين سياسيين وعسكريين من السفر، إضافة إلى حظر على الأسلحة. ■

وتداول الخبرات والتجارب في مجالات التعليم والثقافة، وتعاون البلدين في مجالى الاقتصاد والأمن في منطقة القرن الأفريقي بشكل عام، حسب وكالة الأنباء الصومالية الرسمية «صونا». وخلال زيارته الأولى إلى إريتريا، التي استمرت ٣ أيام، قام الرئيس الصومالي بجولة تفقدية لعدد من المشاريع التنموية التي نفذتها الحكومة الإريتيرية في مجال الصناعة والسدود والزراعة والطاقة الشمسية، وأشار فرماجو إلى إن جمهورية الصومال الفيدرالية تسعى لمواكبة التطورات الجارية في دول القرن الأفريقي. كما التقى فرماجو، بالجالية الصومالية المقيمة في إريتريا، واستمع إلى طبيعة أوضاعهم المعيشية في إريتريا، وقدم لهم تفاصيل جلسة المباحثات التي أجرتها مع الرئيس الإريتري، الذي رافقه خلال تلك الجولة خارج العاصمة أسمرا. من جانبه، قال المتحدث الإعلامي للرئيس الصومالي، عبد النور محمد، إن التعاون

لم يتاخر الصومال كثيراً في الالتحاق بركب التحولات الكبرى في القرن الأفريقي. لبى الرئيس الصومالي دعوة نظيره الإريتري دون تردد. وكان واضحاً أن مقديسو كما أسمروت بحاجة إلى إقفال الخلاف بين البلدين على منوال ذلك الإقفال الذي طال النزاع القائم بين إريتريا وأثيوبيا. وتوج الرئيس الصومالي، محمد عبد الله فرماجو، زيارته التاريخية الأولى إلى إريتريا في تموز/يوليو الماضي، بعد قطيعة دامت ١٥ عاماً، بتوقيع ٤ اتفاقيات مع الرئيس الإريتري آسياس أفورقي، ليعلن رسمياً إنهاء الخلافات بين البلدين وتطبيع العلاقات بينهما. ونصت الاتفاقيات التي وقعاها زعيما البلدين، على تعزيز التعاون في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدفاع والأمن، وإقامة علاقات دبلوماسية مباشرة من خلال فتح سفارات في البلدين، وتفعيل التعاون التجاري والاستثماري بينهما



■ ■ ■ أبي أحمد .. التيغري، الورمو الامهرا

■ قد يكون للقارب بين أثيوبيا وإريتريا أجناد خارجية وداخلية، لكن الثابت أن وصول أبي أحمد إلى السلطة قد قلب المستاتيكو القديم رأساً على عقب. جاء أبي أحمد يحمل بين يديه اتجنه تحول كبير بدأ بها بالشأن الداخلي.

وكما هو معلوم فإن قومية التيغري كانت مسيطرة على مفاصل الدولة الأثيوبية بعد إزالة نظام منغستو الذي كان تسيطر عليه قومية الامهرا. ولقد بدأ أبي أحمد بترتيب البيت الداخلي فقام بإعلان عفو شامل لكل المعتقلين والسياسيين وإقالة الجنرال القوي ساموراي رئيس أركان الجيش الأثيوبي بحجة أنه تجاوز السنتين وكانت الازاحة مباغته للجنرال إذ تم تكريمه في لقاء حاشد وفي ذات اللقاء تم اعفاؤه لدرجة أن الجنرال تفاجأ بالإعفاء ولم يصافح أبي أحمد الشاب المندفع بقوة وأصارار.

وبطبيعة الحال ستة وزراء قوميه التيغري وتويد بعض مناطق التيغري المتاخمة لدولة إريتريا والسودان، وهي المنطقة من شيري إلى الحمرة، مع مشروع السلام مع إريتريا، أما الجزء الشرقي لإقليم تيغراي، وهي مناطق عدوه وأكسوس.. إلخ فلم تتجاوزه فكرة السلام مع إريتريا.

غير أن أبي أحمد الذي ينتمي إلى قومية الامهرا التي تشكل ٥٠ بالمائة من السكان ومن مساحة أثيوبيا واقتاصادها الزراعي، هي مع فكرة السلام إضافة إلى قومية أخرى لعبت دوراً في ماضي وحاضر أثيوبيا وهي قومية الامهرا وإقليم الاوغرادين الذين رجعوا وصوتوا للسلام مع الجارة إريتريا.

وقد ضمن أبي أحمد تأييد أكثر من ٩٠ بالمائة من سكان أثيوبيا وقوتها السياسية والجغرافية داخل البرلمان، وفوق هذا كانت الاستجابة الجادة من أسياس أفورقي الذي ذهب بعيداً في التاريخ، وقال لقد كنا وحدة واحدة اسمها أثيوبيا لكن الاستعمار الإيطالي في القرن التاسع عشر نزع تلك المنطقة من أثيوبيا وأطلق عليها اسم إريتريا كدوله مستعمرة. ■

■ ■ ■ مصالح الدول الكبرى

■ لا شك أن رغبة محلية أثيوبيا إريتريا شكلت الحوافز الأساسية للاتفاق، بيد أن أمر هذه المنطقة لا يمكن أن يكون محلياً. فسواحل البحر الأحمر وشرق إفريقيا لها تأثير كبير على السياسة والاقتصاد الدولي والإقليمي وهناك دول لديها مصالح ترى من الأهمية بمكانتها تلاقي إريتريا وأثيوبيا، سيما الإمارات وال سعودية ومصر في الإقليم، وقوى دولية لديها مصالح في المنطقة ترى أهمية تلاقي إريتريا وأثيوبيا وغياب التوترات على سواحل البحر الأحمر الغربية.

ومعلوم أن هناك العديد من القواعد العسكرية لعدد من الدول الكبرى بل أن أمبراطوريات مثل الولايات المتحدة وفرنسا لها وجود كبير عسكري واقتصادي في جيبوتي، وحتى الصين لها أكبر وجود مسلح خارج الصين في قاعدتها بجيجي، ومعهم أيضاً أن هذه المنطقة لها تأثير كبير على أحداث اليمن سلماً وحرباً ولعل الذكرة تعيد دور قوات الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح في حرب صيف ١٩٩٤ ضد قوات اليمن الديمقراطي الجنوبي وقد استخدم علي عبد الله صالح القواعد الإرتيرية في البحر الأحمر لضرب وترويض اليمن الجنوبي. وقد باركت فرنسا وقتها تلك الخطوة باعتبارها موجودة عسكرياً في جيبوتي.

وتعمل الصين على دعم التحول نحو حدود سواحل البحر الأحمر الغربية ومداخله الجنوبية لدعم خططها الرامية إلى دعم مشروع الحزام والطريق البري والبحري الذي ت يريد الصين من خلاله ربط اقتصادها بأفريقيا والشرق الأوسط وأسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا لذا وفرت ١٢٦ مليار لدولة إفريقيا والعالم النامي. ■

وليس تناقضاً في تحقيق ذلك قد تحقق بين شرق وغرب بين موسكو وبكين كما بين واشنطن ولندن وباريس. غير أن التاريخ ليس نهايياً وأعراضه تتبدل وفق تفاصيل طارئة غير متوقعة، لذلك فإن الجميع حذر من في اعتبار الأمر منتهياً وبالتالي فإن التسويات تحتاج إلى صيانة وتحديثات دائمة. ■

* صحافي وكاتب سياسي

تملك أوراق الحل والربط، لا سيما في الملفات التي قد تهدد مصالح ونفوذ أصحاب المصالح والنفوذ.

لا يبدو أمر إريتريا في هذا الصدد بنفس مستوى التعقيد يمسك أفورقي نظام بلاده بيد من حديد. حكم الرجل في العقود الأخيرة متخلصاً من معارضيه مقتلاً أو مطرداً تعدد أو اختلاف. اعتبر العالم إريتريا بلداً يخضع لديكتاتورية قاسية، لكنها ديمقراطية جرى التعامل معها واستعمالها بما يكفيه تامة. ومع ذلك يطرح أمر المصالحة مع أثيوبيا أسئلة حول دينامية نظام أسمرة المقبلة وطبيعة تأثيره بمفاعيل الانفتاح مع الخارج. ولا ريب أن الحديث يعيد تسليط المجهر على شرعية نظام غرف كثيراً من عقيدة عدائء إثيوبيا ويضع علامات استفهام حول مستقبل تلك الشرعية بعد زوال هذا العداء.

قد يوفر الصلح مع إريتريا منفذًا بحرياً لأثيوبيا على البحر الأحمر من خلال ميناء عصب الإريتري الشهير بين أن ذلك قد ينعكس على طبيعة الفاهمات السابقة التي وفرت لأديس أبابا منفذ بحري في جيبوتي والصومال والسودان. يعيد الحديث رسم الخرائط وسوق المسارات بما يجعل من التطور الثنائي حدثاً إقليمياً دولياً. يغير القواعد الجيوستراتيجية التي سادت خلال العقود الأخيرة في المنطقة وتصرفت المصالح الدولية وفقها. لكن الأبرز أن مقاربة أبي أحمد الجديدة قد تؤشر إلى مغادرة أثيوبيا إطلاعاتها على المصالح الإيرانية التركية القطرية الإسرائيلي لصالح استراتيجية أوسع في مقاربتها لمصالح مصر ودول الخليج ضمن مشهد دقيق ومحسوب. وقد لا يكون القصد هنا أن أثيوبيا تغير اصطفافاتها، بل أنها تستقيل من وظيفتها القديمة كبلد مستقيند بانتهاره من تناقضات الدول وخلافاتها.

وتبدو التحوّلات في تسارعها جدية تحظى برعاية خارجية لم يظهر من يعاندها. وعلى ذلك عوّل الرئيس الصومالي محمد عبد الله فرماجو حين سارع إلى تلبية دعوة نظيره الإرتيري لإتفاق ملف النزاع المزمن بين بلديهما. مقديسو تrepid الالتحاق بقطار السلم وما يعد به من ازدهار، وأسمرة إنتهاء خلافها مع الصومال لرفع عقوبات مجلس الأمن التي طالت إريتريا بسبب نزاعها مع الصومال، لا سيما اتهمها بالتدخل في الحرب الصومالية لصالح حركة الشباب المتمردة هناك.

يخلع نظاماً أثيوبياً وإريترياً تاريخهما الثوري الذي أسس لقيام أثيوبيا على أطلال حكم أمبراطورية هيلا سيلاسي كما انفصل إقليم إريتريا ليصبح بلداً مستقلاً. وفدت الذكرة الجماعية للبلدين مشهدتين متناقضتين. واحد جمع «المناضلين» ضد الإمبراطور وأخر حول نفس المناضلين إلى أعداء سال بينهم دم كثير. تُسقط أديس أبابا وأسمرة هذه الذكرة وتعيد قراءة التاريخ بمنظار حديث يعيد رسم الصلح

فنزويلا البوليفارية ستبقى

باشا الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى التي كانت مجرزة السويداء قبل أيام انتقاما منها.. ومن شعبها أيضا.

وداعا الغالي زخيا

كم هو مفجع أن يأتيك خبر رحيل صديق غال وهو في عز عطائه كالحبيب الغالي د. زخيا خوري الذي كان واحدا من ثلاثة رواد في جبل لبنان حملوا رسالة من سبقهم من رواد النهضة العربية مدركين ان لبنان بتنوعه حاجة عربية مثلما العربة بتراحتها الثقافي وعمقها الحضاري حاجة لبنانية... حين كرمناه في المنتدى القومي العربي كأحد المشاركين في تأسيسه قال أوافق على التكريم اذا كان لثلة من رفاقه وأساتذتي من كانوا حراسا لروح جبيل الوطنية اللبنانية ولافقها العربي وللقها الإنساني...

زخيا خوري طبيب الأسنان الناشط الاجتماعي والبيئي والثقافي والصحي والوطني... دعا... فمثلك قد لا يتذكرون بعطائهم والتزامهم وودادهم وصدقهم. لكنهم يبقون نموذجا وقدوة... تعازى للزوجة الأصيلة الأصيلة ولبلدة حبوب وناديها العريق ولرفاق دريك الكرام ولنسبيك العزيز الدكتور رياض بولس خليفة تضامنا مع فنزويلا البوليفارية واستنكارا لمحاولات اغتيال رئيسها نيكولاس مادورو، تعدد الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة اجتماعها الأسبوعي في سفارة فنزويلا في بيروت في الحادية عشرة من قبل ظهر الثلاثاء في ١٤/٨/٢٠١٨ حيث توجه تحييات من المشاركين في فنزويلا شعبا وحكومة ورئيسا ولمواقفهم الداعمة للحق الفلسطيني والقضايا العربية العادلة (الدعوة مفتوحة لمن يرغب من الاصدقاء).

قامتان وقيمتان وقمان

في التاسع من آب / أغسطس ٢٠٠٨ غاب محمود درويش ولكن ملامحه الشعرية لا تغيب.

وفي الثاني من آب / أغسطس ٢٠٠٩ غاب شقيق الحوت ابو هادر (ولكن صوته الهادر بالحق الفلسطيني والعربي لا يمكن ان يغيب). وما يجمع الرجلين ايضا هو انهما كانا رحهما الله قامتين باستثنين في فلسطين ومن اجلها، وفي دنيا العرب ومن اجل قضيائهما بل ما جمعهما ايضا إبداع بلغ مستوى العالمية، حيث قصائد درويش تحولت الى لغات عديدة في العالم، وحيث منابر الأمم المتحدة ما زالت تتصدح بخطب شقيق الحوت وبلايته.

ولقد كانت أجمل الجلسات هي تلك التي كانت تجمع درويش والحوت مع اصدقائهما سواء في بيروت او تونس او باريس او نيويورك، فيتبادل المبدعان قفساتهما الساخرة في شؤون الدنيا وأوضاع الناس فإذا بشاعرية محمود درويش تتتحول الى تحليلات سياسية وبسياسة شقيق الحوت تتضح أدبيا يصل حدود الشعر.

ولقد جمع الاثنين ايضا حب غامر للبنان فقد استوطن قلبهما بعد فلسطين، وأدركوا أهمية هذا البلد ودوره واسعاعه حتى قبل ان يتم تشتق المقاومة سلاحاً بوجه العدو.



معن بشور*

محاولة اغتيال الرئيس مادورو في فنزويلا هي محاولة استعمارية أخرى لاغتيال حلم بدأ مع الرئيس الراحل شافيز بل لاغتيال مشروع الاستقلال والعدالة والكرامة الذي حملته فنزويلا منذ الثورة البوليفارية....

ان اغتيال القادة الثوريين والمناضلين الأحرار لم يُخر في مسیرتهم يوما، بل كان يزيدها توهجا واندفعا... ومحاولة الاغتيال الأخيرة تأتي في هذا السياق... وستبقى فنزويلا البوليفارية، كما بقيت كوبا بقيادة كاسترو، شوكة في عيون الإمبريالية الأميركيّة والعنصرية الصهيونية والقوى الرجعية، ومنارة الأحرار في محيطها والعالم..

الخروج من الدولار

في بداية القرن خرجت دولتان نفطيتان عن الخطوط الحمر الأميركيّة هما العراق وفنزويلا... فعملت في الوبك على رفع أسعار النفط وسعيتها وهو الأخطر إلى استبدال اليورو بالدولار كعملة تداول في التجارة الدوليّة فجن جنون واشنطن... التي دعمت انقلابا عسكريا فاشلا في فنزويلا مع محاولات اغتيال و«ثورات» وتزوير انتخابات آخرها محاولة اغتيال الرئيس مادورو بالأمس.. أما في العراق فكانت حرب ٢٠٠٣ ثم الاحتلال ثم الفتن الطائفية والمذهبية والعرقية لتفتيت العراق.. علما ان الرئيس الوحيد في العالم الذي كسر الحصار على العراق وزاره برا من إيران يزورها هو الراحل هوغو شافيز

أما فكرة الاستغناء عن الدولار كعملة تعامل دولية فقد باتت اليوم رائجة عند دول كثيرة لا سيما دول البريكس التي تتجه إلى إقامة نظام نقدي عالمي جديد بديل لنظام برلن وورز لتحرير الاقتصاد العالمي من هيمنة الدولار نظريا، وهيئة واثنطن سياسيا... وهو ما تخشاه الادارة الأميركيّة اليوم وتسعى للاقتalam من رواده...

علماؤنا اهداف اعدائنا

اغتيال العالم السوري الشهيد عزيز اسبر بالأمس في مصياف، وهو المستهدف منذ زمن من الموساد الإسرائيلي، تأكيد جديد على أن عقولنا وعلماءنا كانوا وسيكونون أهدافا دائمة لعدو يخشى امرين لو توفروا للحق به الهزيمة:

- عقل محصن بالعلم
- وارادة محسنة بالعزيمة...

مع الشهيد العزيز عزيز اسبر نستحضر قوائم من علمائنا وعالمنا الشهداء من العراق ولبنان وسوريا ومصر وفلسطين وتونس وإيران متزحمين على شهداء العلم والمعرفة الذين يتكامل استشهادهم مع من يستشهد في ميادين القتال والكفاح والمقاومة.

عزيز اسبر عشت عزيزا ورحلت عزيزا... في رحيل القاسي عبق من سيرة عزالدين القسام وصالح العلي وعمر البيطار وابراهيم هنانو وغيرهم... وغيرهم دون أن ننسى يوسف العظمة بطل ميسلون وسلطان

في ٤ آب ١٩٨٢ كانت معركة المتحف البطولية التي منع خلالها المقاومون اللبنانيون والفلسطينيون والجيش العربي السوري دبابات الميركافا الاسرائيلية من التقدم بضعة أمتار في ذلك المعبر الحيوى بين شطري العاصمة اللبنانية..

وطيلة النصف الأول من شهر آب ٢٠٠٦ كان رجال الله يكبدون المعتمى الإسرائيلى الخسارة تل الخسارة في جبل عامل ووديانه وسهوله من جنود دبابات ومرحبيات وبوارج حتى اضطر لإيقاف حربه العدوانية في ١٤ آب بعد ٣٢ يوماً من الخيبات المتواصلة براً وبحراً وجواً..

في الحرب الإسرائيلية على غزة عام ٢٠١٤ وبعد ٥٢ يوماً من القتال الضاري والمجازر الوحشية.. شهد شهر آب بطولات المقاومة الفلسطينية التي فرضت على العدو معادلة ردع ما زالت مفاعيلها سارية المفعول حتى الآن..

ولم تكن أشهر آب في السنوات التي تلت الاحتلال الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣ بأقل لهيباً من غيرها إذ أضاف لهب المقاومين العراقيين الابطال إلى لهب الصيف على قوات الاحتلال حرارة وناراً. فكان أن بدأ عصر الأقول الأميركي يظهر في العراق.. ثم سوريا والميمن لتنهر مشاريع واشنطن وتل أبيب الواحدة تلو الأخرى على صخرة المقاومين والوطنيين العرب رغم حال الإنكار التي تبديها العاصمتان وأدوا بهما المحلية... مجرد ذكريات مجيدة نستعيدها بوجه ثقافة الهزيمة وضعف الثقة بأتمهم التي لم تلق السلاح ضد المستعمِر منذ قرنين ونيف...

مولانا إحسان هنريكس

من الصعب أن تقام فعالية أو مبادرة أو نشاط في جنوب أفريقيا من أجل فلسطين إلا وتنذر اسم مولانا إحسان هنريكس الرئيس السابق لمجلس القضاء الإسلامي...

بل من الصعب أن تفكُّر في تنظيم منتدى أو ملتقى أو مؤتمر دولي إلا وتفكر بالاتصال بمولانا كأحد أركان الفعل الإسلامي العالمي من أجل فلسطين...

كم اعجبني مرة جوابه لي إبان انعقاد المؤتمر التأسيسي لمؤسسة القدس الدولية في بيروت عام ٢٠٠١ حين سأله عن سر علاقته وحماسه للفلسطينيين حين قال:

«ترتبطني بالقدس علاقة روحية نابعة من عقidiتي الإسلامية.. وترتبطني بفلسطين علاقة انسانية حيث أشعر أنني كمواطن من جنوب أفريقيا إنما نواصل معركتنا ضد نظام الإبارتايدي العنصري في بلدنا.. فمعركة العالم من أجل الحرية والمساواة والعدالة معركة واحدة...»

رحم الله مولانا احسان، الصديق العزيز والقامة الشامخة. فرحيله خسارة كبرى للقدس وفلسطين. كما لشعبه العظيم...■

* الرئيس المؤسس للم المنتدى القومي العربي

درويش والحوت قامتان وقيمتان لا يمكن ان تقرأ تاريخ فلسطين الحديث دون الوقوف امام عطا الرجلين الموهوبين.. اديباً وشاعراً وسياسية ونضالاً ..

في مدافن شهداء فلسطين في ذكرى رحيل عبد الكريم قيس (ابو عدنان) أحد مؤسسي الجبهة الديمقراتية لتحرير فلسطين والفنان الفلسطيني التشكيلي الملثم توفيق عبد العال وفي ذكرى استشهاد مخيم تل الزعتر ١٠/٨/٢٠١٨ في حضرة راحلين كبارين من فلسطين، كبير في المقاومة والنضال والسياسة هو الصديق الغالي والوفي عبد الكريم حمد قيس (ابو عدنان) (العضو المؤسس في الجبهة الديمقراتية لتحرير فلسطين، والكبير في الفن والابداع كان لي مع رفافي شرف مواكبة انطلاقته الفنية التشكيلية في أواخر ستينيات القرن الماضي هو الفنان الملثم والمبدع توفيق عبد العال.

وفي حضرة شهداء تل الزعتر، الشهداء الاولى في الحرب المستمرة على حق العودة للشعب الفلسطيني والرامية الى اقتلاعه من ارضه، كما في قانون الدولة القومية اليهودية، او اقتلاعه من مخيمات اللاجئين رأينا في اكثر من مخيم وأكثر من قطر.

في حضرة هذه القائمات والقيم، وكما جرت العادة كل عام، نعرض لكم المشهد الفلسطيني الذي كنت من صانعيه في يوم من الايام، فهذا المشهد على ما فيه من مؤامرات وصفقات تستهدف تصفيية القضية، وعلى ما يعاني الشعب الفلسطيني من عدوان وحصار مستمررين ومن انقسام يهدد المشروع الوطني الفلسطيني برمتة، إلا ان فيه تأكيد على ان الراية التي رفعها الشهداء والقادة والمبدعون أمثالكم ما زالت تحملها أجيال من شباب فلسطين على تخوم غزة، وأبواب الاقصى، وفي ساحات رام الله ونابلس والجليل وجنين وخان الاحمر وغيرها من مدن الضفة ومخيماتها، لتؤكد ان شعباً يحمل السلاح منذ اكثـر من قرن دفاعاً عن حقه لا يمكن لعدو متغطرس ان يهزمه، وهو هو اليوم يرسم في غزة ملامح توازن ردع جديدة، ويرسم على امتداد الوطن العربي والعالم حركة تضامنية متضاغدة كان آخر تجلياتها دخول اول فلسطينية إلى الكونغرس الأميركي واعتراف آخر دولة في أمريكا الجنوبية بدولة فلسطين بالإضافة إلى المنتدى العربي الدولي من أجل العدالة لفلسطين الذي كان رفـاق ابي عدنان في الجبهة الديمقراتية وفصائل العمل الوطني الفلسطيني واللبناني والعربي وشرفاء الامة وأحرار العالم وراء نجاحه المدوى قبل أسبوع...

ورغم الايام الصعبة التي مرت بها مسيرة الشعب الفلسطيني، لكنني لا أنسى كيف ان ابا عدنان قيس وهو في ذروة المحنـة يبدو متفائلاً واثقاً من النصر والتحرير.

الرحمة للراحلين الكبارين ولشهداء تل الزعتر وكل شهداء فلسطين ومن أجل فلسطين والسلام على ارواحهم وسائر الشهداء.

اب للهاب

من الاوصاف المتدوالـة للاشهر تعبير اب للهاب.. واب هو شهر أغسطس...

ولقد جاءت الايام ليظهر المقاومون العرب أن شهر آب هو فعلـا شهر لهاب بوجه العدو...



قمة هلسنكي: بوتين وترامب .. ولعبة الأمم



لقاء الرؤساء اللبنانيين الثلاثة مع الوفد الرئاسي الروسي ورهان لبنان على نجاح المبادرة

تساؤلات لبنانية حول المبادرة الروسية لإعادة النازحين

هل تنجح موسكو في حل الأزمة السورية؟

ترامب، بادر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى التحرك لمعالجة أزمة اللاجئين السوريين، وإنصل بكل من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أنجيلا ميركل وأطلعهما على الاتفاق، وأبلغ الجانبين وجوب التحرك الأوروبي للمساعدة في هذا الإطار «لأنه ليس من مصلحة دول أوروبا إبقاء أزمة النازحين قائمة».

وفيما أنشأت روسيا مركزاً لاستقبال وإعادة اللاجئين السوريين إلى أراضيهم، تمثلت أولى نتائج تحرك اللجنة الروسية-الأميركية-اللبنانية المشتركة بعودة النازحين السوريين المقيمين في شبعا وقرى العرقوب وراشيا الوادي والبقاع الغربي، وبالبالغ عددهم ٩٥٠ شخصاً سجلوا استعدادهم للعودة إلى بلداتهم، بواسطة حافلات أتت من سوريا، وبإشراف الأمن العام اللبناني الذي اتخذ كل الإجراءات المطلوبة لتسهيل عملية العودة.

وقد جاءت هذه الخطوة في أعقاب زيارة وفد رئاسي روسي برئاسة المبعوث الخاص للرئيس الروسي ألكسندر لافرينتيف، إلى لبنان اجتماعه مع الرؤساء اللبنانيين الثلاثة، إعلاناً لبدء تنفيذ المبادرة الروسية وأالية التنفيذ بالتنسيق مع الطرفين اللبناني والروسي الرسميين.

ووسط ترحيب وإجماع اللبنانيين على أهمية تنفيذ عودة النازحين وانعكاساتها الإيجابية المتوقعة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة، ما كان لإطلاق الخطوات

انّ عدد النازحين يبلغ حالياً أقل من مليون شخص للمرة الأولى منذ العام ٢٠١٤، حيث وثقت الأمم المتحدة في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني الماضي وجود ٩٩٧.٩٥٠ لاجئاً سورياً مسجلين في لبنان، غالبيتهم من النساء والأطفال، مقارنة مع ١٠١١.٣٦١ في ديسمبر/كانون الأول من العام ٢٠١٦، علماً أن المنظمة الدولية تجري مراجعات لأعداد اللاجئين السوريين في لبنان أربع مرات سنوياً لتقدير الدعم الذي يحتاجونه.

قمة هلسنكي

ووسط أجواء من التجاذب السياسي بين طرفين لبناني يدعى إلى ضرورة عودة النازحين السوريين إلى المناطق السورية التي نزحوا منها، واشتراط طرف آخر عودة آمنة لهم، فاجأ روسي اللبنانيين بمبادرة المساعدة على عودتهم الآمنة، وذلك في أعقاب الاتفاق الأميركي - الروسي في قمة هلسنكي على العمل سورياً لإعادة ملايين اللاجئين السوريين من لبنان والأردن وتركيا إلى سوريا، على أن تلعب موسكو دور الضامن السياسي والأمني لعودة النازحين، وعلى أن يقدم لها النظام السوري الضمانات لعدم التعرض للمعارضين منهم، أو مصادرة أملاكهم أو الزامهم الخدمة العسكرية، فيما تتولى الأمم المتحدة الشق اللوجستي لعملية العودة.

وببناء لاتفاقه مع نظيره الأميركي دونالد

بيروت: غسان الجبار

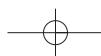
أوجدت المبادرة الروسية لمساعدة لبنان على عودة النازحين السوريين إلى سوريا، مخرجاً للتفاوضات اللبنانية لجهة العلاقة مع النظام السوري ورئيسه بشار الأسد، وتركت إرثاً رسمياً وشعرياً على الرغم من التعقيدات التي تحيط بالخطبة الروسية لإعادتهم، والتي تم الاتفاق عليها بين القطبين الأميركي والروسي في قمة هلسنكي.

ويذكر أن أكثر من نصف السكان السوريين تشردوا داخل سوريا وخارجها، منهم أكثر من خمسة ملايين لجوءاً إلى دول الجوار، لبنان وتركيا والأردن بعد اندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١.

ويعيش اللاجئون السوريون في لبنان في ظروف إنسانية صعبة لضعف الإمكانيات المادية في لبنان، فيما تؤكد منظمات دولية وغير حكومية أن هؤلاء اللاجئين يساهمون في تنشيط الحركة الاقتصادية، لأنهم ينفقون المساعدات المالية التي يتلقونها في الأسواق المحلية.

وتشير سجلات الأمن العام اللبناني، التي تعتبر الأكثر دقة، إلى أن عدد اللاجئين السوريين إلى لبنان منذ بداية الأزمة السورية بلغ حوالي مليوناً ونصف المليون نسمة، إلا أن المعنيين في مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يقولون





النازحون السوريون : دعم أم استنزاف للاقتصاد اللبناني؟



تساؤلات استراتيجية

ويقول مصدر لبناني معنى بالمبادرة الروسية، رفض ذكر اسمه، إن «المبادرة شكلت مفاجأة إيجابية مزدوجة، فمن جهة كان إعلانها في حد ذاته هو المفاجأة الإيجابية الأولى، فيما شكل الإعلان عن مباركة الولايات المتحدة الأميركيّة للمبادرة المفاجأة الإيجابية الثانية».

ويضيف: «لقد اعتاد اللبنانيون على الكثير من المفاجآت السلبية منها والإيجابية، ما يستدعي الحذر دائمًا»، ويطرح في ختام حديثه بعض التساؤلات التي وصفها بـ«الاستراتيجية»، وهي:

- ١- هل أن المبادرة الروسيّة تجاه لبنان في تسهيل عودة النازحين السوريين إلى بلادهم هي مساعدة للبنان، أم لسوريا، أم للنازحين أنفسهم؟ وأين تكمن مصلحة روسيا في دفعها باتجاه عودة النازحين إلى بلادهم؟

٢- ما هي حقيقة اعتبار بعض القوى السياسية المبادرة، توظيفاً لنفوذ موسكو في سوريا، يهدف إلى استئصال الدولة اللبنانيّة وإبعادها عن التأثير الأميركي والأوروبي، بما قد يعزز النفوذ الروسي والمصالح الروسيّة لدى الدولة اللبنانيّة؟

٣- هناك من السياسيين اللبنانيين من يرى في المبادرة الروسيّة امتداداً لنفوذ الروسي في سوريا إلى لبنان والأردن، استعداداً للمشاركة في إعادة إعمار سوريا؟

٤- هل أن ما نشهده حالياً هو توافق بين القوى الدوليّة والإقليميّة على الرؤية الجيوسياسيّة المستقبليّة للمنطقة، أم أن ما يجري هو مفاوضات بينها تسعى للتوصّل إلى رؤية موحدة؟

٥- بعد الحديث عن الاكتشاف أبار نفطية في المياه الإقليميّة اللبنانيّة، هناك من يرى في المبادرة، أبعاداً ومصالح اقتصاديّة روسيّة وبعثاً عن دور الشركات الروسيّة في استخراج النفط والغاز اللبنانيين؟ ■

مقتنعاً بضرورة تطوير العلاقات مع الدولة السوريّة ومع الشعب السوري ومع المؤسسات السوريّة، أما القسم الآخر فسيغير ويبدل موقفه إذا أراد مصلحة لبنان، فيما تدرك مصادر مطلعه ان «حزب الله وضع أجندته عمل للمرحلة القادمة، حدد فيها جملة خطوات سيعمل لتحقيقها تخدم أهدافه ومشاريعه الخاصة والإقليميّة. ومن أبرز هذه الخطوات، تطبيع العلاقات بين لبنان وسوريا».

العودة والمصالح الروسيّة

بدوره الجانب الروسي لم يخف مصالحه التي تكمن وراء تصديه لمهمة السعي لعودة النازحين السوريين إلى سوريا، حيث رأى معظم الإعلام الروسي أن الفرصة سانحة لروسيا لتعزيز نفوذها في المنطقة وزيادة مبيعاتها من الأسلحة، وكانت صحيفة «ومخزنغ» قد نقلت في وقت سابق وفي أعقاب الانتخابات الرئاسيّة اللبنانيّة، عن السفير الروسي في لبنان زاسبيكين أمله أن تأخذ الحكومة الجديدة المبادرة في مجال التعاون التقني العسكري، الأمر الذي يأملون به في لبنان أيضًا، حيث أن «الجزاءات أخذوا يتعلمون الروسيّة».

كما جاء مشروع اتفاقية التعاون العسكري بين لبنان وروسيا، التي كان من المفترض بليبيا أن يوقع عليها في شهر آذار/مارس ٢٠١٨، ، الأمر الذي لم يحصل، ليؤكد أيضاً على الطموحات الروسيّة بتعزيز نفوذ موسكو في لبنان والمنطقة، وذلك بما تضمنه المشروع من بنود نص أبرزها على فتح الموانئ اللبنانيّة أمام السفن والأساطيل العسكريّة الروسيّة، بالإضافة إلى جعل المطارات اللبنانيّة محطة عبر للطائرات والمقاتلات الروسيّة، وإرسال خبراء عسكريّن روس لتدريب وتعزيز قدرات أفراد الجيش اللبناني.

التنفيذية الروسيّة الأولى لعودة النازحين السوريين أن يمر من غير تشكيل بسهولة التنفيذ، إذ مرّة شكل تعليقات سلبيّة ومرات أخرى شكل تساؤلات حول أبعادها السياسيّة والاقتصاديّة الروسيّة.

ويمكن حصر الإجراءات التي يتوجب على لبنان اتخاذها مع بدء تنفيذ عمليات العودة بتوحيد الموقف اللبناني وتوحيد المعايير تجاه المبادرة الروسيّة، والاستفادة من الفرصة الدوليّة المواتيّة لحلّ أزمة اللجوء ليكون لبنان جاهزاً لإعادة اللاجئين في أي لحظة، الأمر الذي يوجّب عليه تحضير الإجراءات اللوجستيّة الالزاميّة لوضع ملف العودة على سكة التنفيذ، وأولى هذه الإجراءات هي إعداد ملف يتضمّن إحصاء دقيقاً وواضحاً للعدد الحقيقي لللاجئين، يميز بين اللاجئين لأسباب أمنية واللاجئين لأسباب اقتصاديّة أو خلائقها، وتحديد الأماكن التي قدم منها كلّ نازح، وقد تم تكليف الأمن العام اللبناني بهذه المهمة التي باشر العمل عليها بالتعاون مع الهيئات المحليّة والبلديّة في كلّ أماكن انتشار اللاجئين السوريين.

أما المشكلة الأساسيّة التي ستواجه الحكومة اللبنانيّة (المرتبطة) فتتعلّق بالسياسة التي سوف تعتمدتها إزاء تطبيع العلاقات مع النظام السوري، خصوصاً بعدما عمل عدد من الأفرقاء اللبنانيين على جعل إعادة التواصل أمراً واقعاً من دون التشاور مع الرئيس المكلف سعد الحريري، علماً أن الأخير كان قد كرر عدة مرات، خلال لقائه مع الوفد الروسي، الرفض القاطع للتواصل المباشر بين الحكومتين، قائلاً إن «فتح قنوات اتصال مباشرة بين الحكومتين اللبنانيّة والسوڤيّة غير وارد بأيّ شكل من الأشكال»، وذلك في وقت كان وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال حسين الحاج حسن يصرّح من دمشق بـ«القسم الأكبر من اللبنانيين بات

هل التاريخ قضية وطنية..أم رؤية سياسية؟

بين الرصد للظاهره وتحليلها والأسقاط السياسي وعواره

وتاريخ اوروبا وتاريخ الحضارات القديمة وغير ذلك من التخصصات، بل أن هناك أيضاً التخصصات في الفروع ذاتها، وما ذكره عن احمد عرابي غير صحيح والمواجهة بينه وبين الخيوبي ليست تأليفاً وإنما لها شهود ومراسلي صحف كتبوا عنها. أما أن الشاعر احمد شوقي قد هجاه ببيت من الشعر قال فيه: «صغار في الدهاب وفي الآياب أهذا كل شأنك يا عرابي» فذلك صحيح، ولكن لماذا لم يذكر رد احمد عرابي عليه، وذلك من باب الأمانة في العرض فقد رد عرابي قائلاً: «كبار في الدهاب وفي الآياب رغم أنف أولاد الكلاب». والمنهج في دراسة التاريخ يجب عليك ذكر الوثيقة أو الموقف بجوانبها المختلفة، فجاء شوقي له منطقاً، لأن شوقي ابن احدي الجواري الشركسيات في القصر، وشوقي ذاته قال: «لقد ولدت بباب اسماعيل» فشوقي ربب القصر، وذلك لانيفي انه قامة كبيرة في الشعر، وكل طبقة الأتراك والشركس كانوا ضد عرابي وعلى ذلك فان شهادتهم مجرورة، يستطرد الدكتور عاصم الدسوقي قائلاً «أنا أحترم علمي وشخصي في التاريخ الحديث ولو دعاني أحد للحديث عن الفلسفة مثلاً لرفضت أو للحديث عن تطور الرواية العربية لرفضت، لكن البعض لا يحترم شخصه، وكمن حضرتك يا دكتور يوسف زيدان مثقف كبير فان هذا لا يعطيك الحق في الحديث عن وقائع تاريخية لأنك غير مختص».

ولكن الدكتور زيدان يصر على يضرب بفأسه في غير أرضه، ويحارب في غير ميدانه، فهو يؤرخ بلا تأهيل علمي لدراسة التاريخ ومنهجيته وأصوله، والأدهى من كل ذلك انه يتحدث وكأن لا علم بعد علمه، وقد ردعه في احدى حواراته الدكتور محمود مكي وهو عالم جليل في الدراسات الأندرسية، وقال له في مواجهته في برنامج تلفزيوني لا تصدق المبالغات التي تجدها في بعض الشهادات التاريخية عن أعداد القتلى والسبايا والأسرى فدائماً في الحروب تجد في وصف الغنائم صوراً تتخطى المنطق وأحكام العقل. ثم يوجه الدكتور زيدان الكثير من اوجه النقد لثورة ٢٢ يونيو عموماً، ويصفها بأنها ثورة الأحرار جداً (باعتبارهم صنعوا ما يريدون لهم، ثم يوجه لعبدالناصر تحديداً العديد من تلك الانتقادات ومنها أنه سمح بانفصال السودان، وكل ما صنعته عبدالناصر أنه أعطى للسودانيين) حق تقرير المصير (فاختاروا الاستقلال، فما هي الجريمة في ذلك؟ هل كان يريد استعمار السودان؟ ويتصدى لهم بالقوة ان رفضوا الحكم المصري لهم؟ هل ذلك النمط من التفكير، يليق

أنشأ د. يوسف زيدان قسم المخطوطات في مكتبة الأسكندرية عام ١٩٩٤ وعمل رئيساً له، ثم تم فصله من وظيفته في عهد الدكتور اسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الأسكندرية عقب خلاف بينهما.

اجهاداته في التاريخ والسياسة

للدكتور زيدان العديد من المؤلفات في مجالات متعددة منها ما يتصل بالتراث الإسلامي والانتاج الأدبي وفهرست المخطوطات التراثية، وهي لاتتدخل في إطار الاجهادات المعنية بها تلك السطور، بصرف النظر أنها تواجه أيضاً انتقادات مرة، نرياً بثارتها في هذا الموضوع، حتى لا تختلط الأمور.

يصف الدكتور زيدان في حلقاته المتتالية في التاريخ والسياسة واحداً من الأبطال الكبار في التاريخ الإسلامي وهو صلاح الدين الأيوبي بأنه أحقer شخصية في التاريخ الإنساني. يقول الدكتور محمد عفيفي أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة عن هذا الوصف أن (استخدام لفظ أحقer) لا يمكن ان يصدر من مؤرخ أو مفكر أو مثقف، وكان يمكن لو كان له رأي سلبي عن شخصية مثل صلاح الدين الأيوبي أن يذكرها، ويضيف المصادر التي استند إليها في تكوين ذلك الرأي.

يصف الدكتور زيدان البطل المصري التاريخي أحمد عرابي بأنه كان فأراً بجوار الخديوي توفيق، وينفي واقعة مواجهته أمام قصر عابدين وقول عرابي للخديوي (لقد خلقنا احراراً ولم يخلقنا تراثاً أو عقاراً، فوالله الذي لا اله الا هو اتنا لن نورث أو نستعيض بعد اليوم) ويذكر يوسف زيدان بيت الشعر لأحمد شوقي وهو يهجو عرابي حين عاد من المنفى عام ١٩٠٢ بقوله «صغار في الدهاب والأياب أهذا هو شأنك يا عرابي». يقول المؤرخ الكبير الدكتور عاصم الدسوقي «يمكن لأى قارئ ومهتم بالتاريخ أن يدللي برأيه»، ولكن ان تتصدى لقضايا جوهيرية وتعيد قراءتها على غير ما تعارفنا عليها، فعليك ان تكون دارساً للمنهج التاريخي في استقراء الحديث، تماماً ويضرب مثلاً في ذلك بقوله كرجل له صوت جميل حين يغني، يمكنه أن يغنى، ولكن ان يصبح مطرباً فعليه أن يربى صوته على يد موسقيٍ وأن يدرس المقامات والطبقات حتى يمكنه أن يصبح مطرباً، والدكتور يوسف زيدان ليس مؤهلاً لكي يقدم حكاماً في التاريخ، لاسيما ان التاريخ ليس علماً مطلقاً، وإنما به تخصصات كذلك مثل التاريخ الحديث والتاريخ الإسلامي

لندن: أمين الغفارى

ما هو التاريخ..؟ هل هو مجرد أحداث عابرة وقعت، وطوطتها الأيام مع ما طوت من عقود وقرون من السنين؟ أم انه بالأحرى أحداث قد جرت، وترك بصماتها على كل أيامنا، وشكلت في مجموعها حاضرنا، بل وفي سبيلها أن ترك آثارها على مستقبل أيامنا، ان لم ننتبه لوقعها ولرصد حركتها.

نسائل بكل مافي البراءة من صفاء.. هل التاريخ ضمير يتكلم للمواطن، وأمانة تروى من أجل الوطن؟ أم انه رؤية سياسية ذات اختلاف في المعايير، ان لم تكن سلعة مزورة وتجارة محمرة يجري انتهاكها وفق التطلعات الذاتية أو الأهداف السياسية.

ان من يتبع في هذه الأيام ما يجري على الساحة المصرية من اصدارات، أو أحاديث عبر الصحف أو القنوات الفضائية لأبد ان يصاب بالدهشة، وهو يقرأ، أو يستمع لكتاب أو لأساتذة تقترب أسماء بعضهم بدرجات علمية يفترض معها أن تكون لأرائهم بعض القبول أو المنطق أو بما يشي بمعنى أو مضمون يتحقق الانصات اليه، وفي الوقت الذي تواجهها بعض الأصوات للأعراض، وتدق لهم بعض الأجراس للتنبيه، فإن العبرت هو ما تصادف، والأصرار هو ما تقابل، في الوقت الذي يكون فيه التأثير الوحيد الذي يشاهد هو الاعتراف ان لم يكن الاستهجان والرفض الصريح لما يطرح أو يقال.

من هذه الصور الكاتب الدكتور يوسف زيدان، وقبل أن تدلف الى عالمه في محاولة لفهم والأتسيعاب، علينا أن نضع تأهيله العلمي أمامنا للتعرف على تخصصاته العلمية الأساسية ثم على اجهاداته في قضايا أخرى من التاريخ إلى السياسة التي أثارت الكثير من الاستهجان والجدل ان لم يكن اللعنة حوله.

مؤهلات الدكتور يوسف زيدان العلمية

شهادة ليسانس الفلسفة من كلية الآداب جامعة الأسكندرية عام ١٩٨٠ - الماجستير في الفلسفة الإسلامية برسالته عن الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي، دراسة وتحقيق لقصيدة النادرات العينية للجيلي مع شرح النابلي - الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية برسالته عن الطريقة القادرية فكراً ومنهجاً وسلوكاً، دراسة وتحقيق لديوان عبد القادر الجيلاني عام ١٩٨٩.



ما هو التاريخ..؟ هل هو مجرد أحداث عابرة وقعت، وطوطتها الأيام مع ما طوت من عقود وقرون من السنين؟ أم انه بالأحرى أحداث قد جرت، وترك بصماتها على كل أيامنا، وشكلت في مجموعها حاضرنا، بل وفي سبيلها أن ترك آثارها على مستقبل أيامنا، ان لم ننتبه لوقعها ولرصد حركتها.

نسائل بكل مافي البراءة من صفاء.. هل

التاريخ ضمير يتكلم للمواطن، وأمانة تروى من أجل الوطن؟ أم انه رؤية سياسية ذات اختلاف في المعايير، ان لم تكن سلعة مزورة وتجارة محمرة يجري انتهاكها وفق التطلعات الذاتية أو الأهداف

السياسية.

ان من يتبع في هذه الأيام ما يجري على

الساحة المصرية من اصدارات، أو أحاديث عبر

الصحف أو القنوات الفضائية لأبد ان يصاب

بالدهشة، وهو يقرأ، أو يستمع لكتاب أو لأساتذة

تقرب أسماء بعضهم بدرجات علمية يفترض

معها أن تكون لأرائهم بعض القبول أو المنطق أو

بما يشي بمعنى أو مضمون يتحقق الانصات

اليه، وفي الوقت الذي تواجهها بعض الأصوات

لالأعراض، وتدق لهم بعض الأجراس للتنبيه، فإن

العتبرت هو ما تصادف، والأصرار هو ما تقابل، في

الوقت الذي يكون فيه التأثير الوحيد الذي يشاهد

هو الاعتراف ان لم يكن الاستهجان والرفض

الصريح لما يطرح أو يقال.

من هذه الصور الكاتب الدكتور يوسف زيدان،

و قبل أن تدلف الى عالمه في محاولة لفهم

والأتسيعاب، علينا أن نضع تأهيله العلمي أمامنا

لتتعرف على تخصصاته العلمية الأساسية ثم

على اجهاداته في قضايا أخرى من التاريخ إلى

السياسة التي أثارت الكثير من الاستهجان

والجدل ان لم يكن اللعنة حوله.

موجز

الدكتور يوسف زيدان

العلمي

الدكتور يوسف زيدان

يعن لنا نتساءل عن ماهية التاريخ

هل لنا نتساءل ماذا يعني التاريخ، هل هو مدرسة ينبغي أن نستوعب من خلالها مراة التجربة وعظة الحدث وعبرة الدرس، وعلى ذلك لابد ان نحفظ له قيمة ومكانته، وتحيط احكامه بالكثير من الأدراك والتقدير، باعتبار أن هذه الاحكام هي المرجع في مسيرة الوطن ومكانة القادة؟ أم أن التاريخ مجرد متابع، لايمعن الصور التي تتوالى على مسرح الأيام، ذلك ان لم يكن شاهد زور، تتلون رواه وفق الهوى للكاتب أو للراوي، والنافخ في مزامير البهتان لابد أن نظر لكي ندرك أن التاريخ قضية وطنية تربى عليها الأجيال، بكونها حصاد الماضي، ولحمة الحاضر، وذخيرة المستقبل؟.

لقد خاض صلاح الدين حرباً ضروسـاً في موقعة (حطين) ضد قوى عظمى بمعابر ذلك التاريخ ومع ذلك يمتلك الدكتور زيدان (الجرأة) ولاستخدم وصفاً آخر، وبصفة بأنه (أحرى شخصية في التاريخ)، هنا تتأدب فنكتيفي بالابتسام، ويستطرد فيقول: «لقد انتـج فيلماً عن بطولة صلاح الدين ببطولة احمد مظہر بايعاز من السلطة الحاكمة لأنـضفاء صفة البطولة على العسكرية»، وهو ادعاء يكتبه الواقع فقد سبق أن انتـج فيلماً عن صلاح الدين عام ١٩٤٢ أي قبل الثورة بعشـر سنـوات، ولعب دور البطولة الممثـل القديم بدر لاما وبدرية رافت ومحمود المليجي وبشاره واكيم فمن الذي اوزعـ في ظنـ الدكتور؟ حين تراجع القوة في الإنسان، ويتـهـوى الجسد ويفـضـعـ في مواجهـةـ المرضـ، تعـانـيـ الأجيـادـ ويتـقـلـ كـاهـلـهاـ منـ البـثـورـ والتـقـيـاتـ، وهـكـذاـ الأـمـمـ فيـ حالـاتـ التـرـاجـعـ وـالأـزمـاتـ الخـانـقةـ تـفـوـ علىـ سـطـحـ الأـحـادـاثـ مـثـلـ تلكـ النـماـذـجـ منـ البـشـرـ، تـخـطـرـ مـختـالـةـ كـالـطـاوـيـسـ عـلـىـ شـواـطـئـ السـفـسـطـةـ بـقـلـ الحـقـائقـ وـالـأـدـعـاءـ بـالـأـكـانـيـبـ. انـ الثـورـاتـ فـيـ مجلـلـهاـ كالـثـورـةـ الفـرـنـسـيـةـ وـالـثـورـةـ العـرـاـبـيـةـ (يـصـفـهاـ دـ زـيـدانـ بـالـغـوـغـائـيـهـ) وـثـورـةـ ٢٣ـ يـولـيوـ وـغـيرـهاـ مـنـ الثـورـاتـ قـيمـتهاـ الـأـسـاسـيـةـ لـيـسـتـ فـيـ ماـ حـقـقـتهـ مـنـ نـتـائـجـ فـحـسـبـ وـلـكـنـ فـيـماـ طـرـحـهـ مـنـ قـيمـ عنـ الـحـرـيـةـ وـالـمـساـوـةـ وـالـعـدـلـ الـجـمـعـيـ، وـلـيـسـتـ مـجـرـدـ حـسـابـاتـ الجـمـعـ وـالـطـرـحـ كـمـاـ يـذـكـرـ استـاذـ الـفـلـسـفـةـ. وـلـوـ انـ الدـكـتـورـ يـوسـفـ زـيـدانـ يـتـحدـثـ عـنـ تـحـقـيقـ التـرـاثـ وـعـنـ الـمـخـطـوطـاتـ اوـعـنـ الـفـكـرـ الصـوـفـيـ عـنـ عـدـ بـالـكـرـيـمـ الـجـبـلـيـ كـانـ عـلـيـنـاـ انـ نـسـتـمـعـ لـيـهـ بـلـ وـنـنـصـتـ لـأـنـهـ يـتـكـلـمـ عـنـ عـلـمـ، وـلـكـنـ انـ يـتـحـدـثـ فـيـ التـارـيخـ وـفـيـ السـيـاسـةـ، وـيـطـرـحـ مـفـاهـيمـاـ مـنـ شـائـنـهـاـ أـنـ تـهـمـ ثـوابـتـ الـوـطـنـ، وـتـعـبـتـ بـرـمـوزـهـ بـكـلـ هـذـهـ الـخـفـةـ مـحاـوـلـةـ الـأـسـتـرـاطـافـ، فـذـكـ أـمـرـ يـسـتـفـزـ الـمـشـاعـرـ الـوـطـنـيـةـ وـالـقـومـيـةـ قـبـلـ أـنـ يـمـسـ قـدـاسـةـ الـعـلـمـ وـالـثـقـافـةـ وـالـعـرـفـ، لـذـكـ لـابـدـ اـنـ يـرـفعـ جـمـيعـ فـيـ مـواجهـتـهـ كـارـتـأـ أحـمـرـ. ■



د. يوسف زيدان أستاذ الفلسفة ..أثار
الاستكاري في تطاولاته التاريخية والسياسية

د. عاصم الدسوقي أستاذ التاريخ الذي
تصدى لمغالطات التاريخ

ذلك عبدالناصر (..آخر الاحتلال البريطاني، وأدخل الاحتلال الإسرائيلي) الدكتور يتجاهل، ان لم يكن بالفعل يجهل طبيعة الصراع مع إسرائيل وطبيعة الدور الإسرائيلي في المنطقة، ومع ذلك نورد له نص برقية الجنرال دي جول عبدالناصر بعد اعلان تنحيه في يوم ٩ يونيو عام ١٩٦٧ ، ويشير فيها أن النصر والهزيمة ليست دائما نهاية المطاف، بل عوارض.

نص برقية دي جول لعبد الناصر

إن النصر والهزيمة في المعارك عوارض عابرة في تاريخ الأمم وما يهم هو الإرادة، وفرنسا في وقت من الأوقات كما تذكر كان نصفها تحت الاحتلال المباشر النازي ونصفها الآخر خاضعاً لحكومة عبيدة ولكن فرنسا لم تقعد إرادتها وظلت طول الوقت تسبر واثقة وراء قيادتها المعتبرة عن إرادتها، إن الشجاعة الحقيقية هي في مواجهة المحن وأما الأوقات السعيدة فإنها لا تستدعي هذه الشجاعة، إن سلام العالم العربي يقتضي جهودك. لعل تلك البرقية تضيّف للدكتور شيئاً.



فيلم عن صلاح الدين عام ١٩٤٢ وصفه د. زيدان
بأنـهـ أـحـرـىـ شـخـصـ فـيـ التـارـيخـ

برجل أكاديمي متحضر؟ هل يليق أن يكون الأكراد سبيل للتعامل مع الأشقاء وحتى مع غير الأشقاء؟ هل ذلك أسلوب يتفق مع حقوق الإنسان؟ ويستطرد في توجيه النقد قائلاً لماذا كتب عبدالناصر فيلسوف الثورة؟ هل عبدالناصر فيلسوف حتى يكتب فلسفة، ثم ان الكتاب ساذج (والرد ان هذا كتب، وليس كتاب صدر في عام ١٩٥٣ عن الدار القومية للطباعة والنشر، سلسلة كتب قومية العدد ٣٠٣ والثمن قد دون عليه خمسة قروش، والكتاب أصلاً عبارة عن ثلاثة احاديث اجرأها الأستاذ هيكل مع عبدالناصر، وقد نشرت في مجلة آخر ساعة، التي كان يرأس تحريرها في ذلك الوقت. كان الجزء الأول من الحديث يتناول حرب فلسطين والأسلحة الفاسدة، وكان ينفي أن الثورة قامت من أجل الأخلاق في حرب فلسطين أو الأسلحة الفاسدة، ولكنها قامت نتيجة للأوضاع المترافقـةـ منـ الاحتلالـ إلىـ الفـسـادـ،ـ تعـطـيلـ الدـسـتورـ،ـ وـأـنـ الـجـيـشـ هوـ القـوـةـ المـؤـهـلـةـ للـتـغـيـيرـ،ـ وـانـقـسـامـ وـتـنـاخـرـ النـخـبةـ الـمـصـرـيـةـ،ـ وـحـاجـتـناـ نـتـيـجـةـ لـلـأـوضـاعـ الـطـبـقـيـةـ إـلـىـ ثـورـتـينـ سيـاسـيـةـ وـاجـتـنـاعـيـةـ،ـ وـتـنـاـوـلـ فـيـ الـجـزـءـ الثـانـيـ مـنـ الـحـدـيـثـ اـمـكـانـيـةـ تـحـقـيقـ التـغـيـيرـ،ـ مـسـتـعـرـضاـ تـجـربـتـهـ الـخـاصـةـ،ـ وـمـحاـوـلـتـهـ الفـاشـلـةـ لـلـأـغـتـيـالـ السـيـاسـيـ وـنـدـمـهـ عـلـيـهـ،ـ ثـمـ الـجـزـءـ الثـالـثـ فـتـنـاـوـلـ فـيـ أـفـاقـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ الـتـيـ يـتـمـ يـتـمـلـعـ الـيـهـ،ـ وـدـوـائـرـهـ الـثـالـثـ،ـ وـيـنـتـهـيـ إـلـىـ أـنـ حـرـكـاتـ التـارـيخـ مـلـيـتـةـ بـأـدـوارـ الـبـطـوـلـةـ الـتـيـ لـمـ توـفـرـ بـعـدـ الـأـبـطـالـ الـذـيـنـ يـقـومـونـ بـهـذـهـ الـبـطـوـلـةـ عـلـىـ مـسـرـحـهـ،ـ وـيـسـتـطـرـدـ عـبدـ الـنـاـصـرـ بـالـقـوـلـ لـأـعـرـفـ لـمـاـ أـخـلـ دـائـمـاـ اـنـ دـورـاـ هـائـمـاـ يـدـورـ عـلـىـ وـجـهـهـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ يـيـحـثـ عـنـ الـبـطـلـ الـذـيـ يـقـومـ بـهـ،ـ ثـمـ يـقـولـ لـسـتـ أـدـريـ لـمـاـ يـخـيلـ إـلـيـهـ أـنـ هـذـاـ الدـورـ الـذـيـ أـرـهـقـهـ التـجـوالـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ الـوـاسـعـةـ الـمـمـتـدـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ حـولـنـاـ قـدـ اـسـتـقـرـ بـهـ الـمـطـافـ مـعـبـاـ مـنـهـوكـ الـقـوـيـ عـلـىـ حدـودـ بـلـادـنـاـ يـشـيرـ عـلـيـهـ انـ تـتـرـكـ،ـ فـانـ اـحـدـاـ غـيرـنـاـ لـاـيـسـتـطـعـ اـنـ يـقـومـ بـهـ كـانـتـ ثـلـاثـةـ أـحـادـيـثـ نـشـرـهـ أـسـتـاذـ هيـكـلـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ أـعـدـادـ،ـ ثـمـ صـدـرـتـ فـيـ كـتـبـ أـطـلقـ عـلـيـهـ الـأـسـتـاذـ هيـكـلـ (اسمـ)ـ فـلـسـفـةـ الـثـورـةـ (لكـنـ الدـكـتـورـ يـوسـفـ زـيـدانـ،ـ وـهـوـ يـلـهـتـ فـيـ التـارـيخـ وـالـسـيـاسـةـ بـاـحـثـاـ عـنـ النـوـاقـصـ رـاـكـضـاـ وـرـاءـ هـوـاهـ،ـ لـاـيـدـقـقـ كـثـيرـاـ فـيـ مـاـ يـطـرـحـهـ مـنـ قـضـيـاـ،ـ الـلـافـتـ فـيـ الـأـمـرـ أـنـ يـحـكـمـ عـلـىـ فـلـسـفـةـ الـثـورـةـ أـوـ مـاتـضـمـنـتـهـ الـأـحـادـيـثـ عـنـ الـأـفـاقـ الـجـدـيـدـ الـتـيـ طـرـحـتـهـ الـثـورـةـ وـهـيـ الـثـورـةـ الـأـجـتمـاعـيـةـ بـجـوـارـ السـيـاسـيـةـ،ـ وـالـدـوـائـرـ الـثـلـاثـ خـصـوصـاـ أـفـرـيـقـيـاـ،ـ وـيـقـولـ اـنـهـ سـازـجـةـ،ـ بـعـدـ أـنـ اـصـبـحـتـ حـقـيـقـةـ نـسـعـيـلـهـ الـآنـ مـجـدـداـ بـعـدـ أـهـمـالـهـ فـتـرـةـ السـادـاتـ وـمـبارـكـ.ـ قـدـ تكونـ الـآنـ بـمـنـطـقـةـ ٢٠١٨ـ طـبـيـعـةـ،ـ وـلـكـنـ قـبـلـ اـنـ يـولـدـ الـدـكـتـورـ زـيـدانـ (موـالـيـدـ ١٩٥٨ـ)ـ تـعدـ أـفـاقـاـ جـدـيـدـةـ فـيـ سـيـاستـنـاـ الـخـارـجـيـةـ يـمـضـيـ الـدـكـتـورـ زـيـدانـ فـيـ الـقـوـلـ الـعـبـرـةـ دـائـمـاـ لـدـيـ بـالـتـنـاجـ وـعـلـىـ



اـهـتـمـامـ بـالـعـاـيـرـ الصـفـيـةـ
ةـ يـزـالـ المـيـزةـ الـمـفـقـوـدـةـ

الاعلام العراقي من الشمولي إلى الطائفي



بريمير

للحكومة وهي التي أشرفت على ثلاث فضائيات عراقية ومن بينها (قناة الفضائية العراقية وصحيفة الصباح) وباتت لكل وزارة في الحكومة قناعة فضائية . وأصبحت الأكثر انتشاراً وسائل الاعلام الدينية والطائفية وهي القنوات الفضائية والمحطات الاذاعية والصحف التي يمولها مراجع الدين أو التجمعات والطوائف الدينية وهذه القنوات أصبحت هي الأخطر من حيث

مهمات التعبئة الجماهيرية للمعارك السياسية والعسكرية التي رافقت الحكم السابق منذ عام ١٩٦٨ وحتى ٢٠٠٣ عبر الصورة في القنوات الوحدين (السابعة والتاسعة) وإذاعتي بغداد وصوت الجماهير والصحف المركزية (الجمهورية والثورة وال伊拉克) ومجلة ألف باء . وكجزء من التعبئة الشعبية كان على المسؤول الاعلامي القيام بدور الحارس وال وسيط لتلك التوجيهات وإذا أخلَّ بوحدة منها فمسيره العزل .

وكان للمعارضة العراقية في الخارج وسائلها الاعلامية وهي أقرب إلى المنشورات من الصحافة . وحدث انفجار الصدمة في العراق عام ٢٠٠٣ حيث انفتحت أبوابه لتدفق اعلامي فوضوي ساهمت فيه الجهات الأمريكية وال الإيرانية كل حسب مصالحه واستراتيجياته فالأمريكان إدعوا تقديم الحرية والديمقراطية لشعب العراق فأسسوا ودعموا بالمال القنوات الفضائية وسلموها لبعض المتدربين على الاعلام من معارضي النظام السابق . والإيرانيون حملوا بذور التفرقة الطائفية وزرعوا في بغداد والمحافظات الجنوبية عدداً من الفضائيات والاذاعات الطائفية والصحف والمنتديات الدعوية .

لقد ألغى الحاكم الأمريكي (بريمير) وزارة الاعلام وتم تسریع آلاف الموظفين من الاعلاميين والصحفيين والفنين وأسس (شبكة الاعلام العراقي) التي أصبحت فيما بعد تابعة

د. ماجد السامرائي



ليس الاعلام بمعنى الاجتماعي هو تلك الرسائل المجردة المبثوثة من وسائله التقنية التقليدية او الرقية الحديثة في المعلومات والأخبار حسب وإنما هو رمز للتواصل الانساني من أجل أهداف سامية أخلاقية وسياسية واجتماعية واقتصادية . في الاعلام العراقي امتزج مفهومان تقليديان في المضامين الأول إعلام شمولي طرفة الدولة والنظام السياسي من جهة والجمهور من جهة ثانية . والثاني الاعلام الحر الذي إنفتحت أبوابه بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وتحول فيما بعد إلى إعلام طائفي إلا ما ندر . الاعلام الشمولي امتد عمره مع عمر الدولة العراقية ١٩٢١ - ٢٠٠٣ . بรأت أكثر خصائصه وضوها خلال الخمس وثلاثين سنة الأخيرة تحت حكم حزب آدبلوجي هو حزب البعد حمل وفق نظريته رسالة إلى الشعب العراقي ذات أهداف للتغيير الاجتماعي والقومي واستخدم الوسائل التقليدية في الاعلام (إذاعة وتلفزيون وصحافة) قبل وصول ثورة الاتصالات إلى هذا البلد .

كانت سمة الاعلام الشمولي هي الالتزام الصارم بالتوجيهات المركزية من رأس النظام ومنع مطلق لأي صوت إعلامي خارج تلك التوجيهات . كان على الاعلام أن يدير وينفذ

فنّياً ومالياً من حركات سياسية وأحزاب عراقية وجهات إقليمية بشكل سري مقابل فرض توجهات معينة على سياسية المؤسسة الإعلامية وأقتصر الإعلام المستقل في السنوات الأولى من العهد الجديد على بعض الصحف وعدد من الأذاعات في بغداد والمحافظات التي أصدرها صحفيون أو شركات اعلامية، وأغلب التجارب من هذا النوع فشلت في الاستمرار بسبب عدم حصولها على التمويل والخسائر الفادحة للناشرين، إذ كان أمام مالكي الصحف خيارين الأول غلق الصحيفة وتسرير العاملين، والثاني هو بيعها إلى أحد الأحزاب أو الاتفاق المبطن مع رئيس الحزب بأن يبقى ظاهرها مستقل وهي في الحقيقة تتبع أحد الأحزاب أو السياسيين أو دولة خارجية ويتم استخدامها في الترويج أو مهاجمة الطرف الآخر.

لم تتح الفرص أمام الإعلام المستقل لأن ينمو ويتطور تماهياً مع المنهج الديمقراطي المفترض بسبب طغيان المد الطائفي السياسي والفوضى في جميع ميادين الحياة . لقد ألقى التطرف والكرامة بظلالهما على الشأن الإعلامي العراقي، وقد خلق ذلك نوعاً من الطائفية البغيضة التي جاءت متزرعة بال المقدس تستوطن العقول وتتوغل من إنتاج أساقف مختلفة من التحرب السياسي والطائفي والمذهبي الذي يتحقق ويلحق أذى بوحدة التاريخ والمصير العراقي، وكانت التغطية الإعلامية المتواصلة للأنشطة المتطرفة وعرض مواقف أصحابها قد عزّزا الاستخدام المتبادل لأساليب العنف والاغتيال، وسهل على الحركات المتطرفة تمرير خطاباتها وتنظيم شبكاتها ودعم وسائلها مستقيدة في ذلك من قيم الغرب في حرية الرأي . لقد أصبح الإعلام الحر في العراق سفينة ضائعة في بحر العراق المتلاطم بالانهيار الأمني والتور السياسي والطائفي، وابتعد عن مسيرته الرامية إلى تحقيق النضج المهني والأخلاقي في فعالياته .

ولعل من أسوأ مظاهر الإعلام ما بعد عام ٢٠٠٣ سيطرة الجهة والمختلفين على مرافق الأجهزة الإعلامية وتكميـل التركيبة من هذا الحزب أو ذاك ليتحول مبتدئون إلى نجوم في الفضائيات سواء كمقدمي برامج أو ما يسمون بالمحليين السياسيين . وهذا الإعلام الذي يعيش في مأرقة الراهن يثير شكوك العالم الخارجي المعني بمراقبة مسيرة الديمقراطية الناشئة في العراق، خصوصاً أميركا التي تعتقد وتسوق دعوات كونها أودعت في العراق معايير وقواعد سليمة توفر لشعبه قدرًا كافياً من النمو والتطور الديمقراطي الحر، وليس الانكفاء إلى مراحل إعلام الحزب الواحد والنظام السياسي الواحد . فشمولية الإعلام تجددت في العراق عن طريق هيمنة الأحزاب الطائفية لقد وقع العراق أسيـر نمطين من الإعلام «الشمولي والطائفي» وما زالت الطريق طويلة ليتم بناء إعلام حـقـيقـيـ فيـ العـراـقـ ■

صحيفة دون الحاجة إلى ترخيص وانتشرت الإذاعات في كل مكان . وأنشئت نقابة الصحفيين التي ألزـمت جميع الصحفيين والعاملين في الحقل الإعلامي الانتـمام إليها . ورغم إن الدستور قد ضمن الصحفي والإعلامي حرية الكلمة والبحث عن الأخبار والمعلومات لكن المناخ السياسي المضطرب قد وضع الصحفي أمام فوهـة نـار القـتل أو الـاعتقال أو التـغـيـبـ فقد جـرتـ عمـليـاتـ اختـطـافـ وـقتلـ مـنهـجـ ضدـ الصـحفـيينـ العـراـقـيـنـ منـ قـبـلـ المـيلـيشـياتـ،ـ والـسبـبـ كـتابـةـ رـأـيـ أوـ مـقالـ أوـ منـشـورـ معـينـ عـلـىـ مـوـاقـعـ التـواـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ وـتمـ قـبـلـ أـشـهـرـ اختـطـافـ أحـدـ الصـحفـيـاتـ بـسـبـبـ منـشـورـ نـشـرـتـهـ فيـ مـوـاقـعـ التـواـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ اـنتـقدـتـ فـيهـ الأـجـهـزةـ الـآـمـنـيـ وـاستـهـارـ حـمـلـ السـلاحـ فـيـ الـمـارـسـ وـتمـ اختـطـافـهاـ كـمـاـ أـصـبـحـ الصـحفـيـ الـعـاـمـلـ فـيـ الـعـرـاقـ ضـحـيـةـ النـزـاعـاتـ الطـائـفـيـةـ .ـ وقدـ قـتـلتـ الصـحفـيـةـ الـعـراـقـيـةـ أـطـوارـ بـهـجـتـ (ـخلـالـ انـفـجـارـ الـحـربـ الطـائـفـيـ فـيـ ٢٠٠٦ـ)ـ ٢٢ـ كماـ قـتـلـ وـخـطـفـ الـمـيـلـيشـياتـ منـ الصـحفـيـينـ .ـ وقدـ صـنـفتـ لـجـنةـ حـمـاـيـةـ الصـحفـيـينـ الـدـولـيـةـ الـعـرـاقـ فيـ تـقـرـيرـهاـ الـذـيـ أـصـدـرـتـهـ نـهـاـيـةـ الـعـامـ الـماـضـيـ بـأـنـ الـعـرـاقـ ثـانـيـ أـخـطـرـ دـوـلـةـ عـلـىـ الصـحفـيـينـ .ـ وـعـلـىـ الـجـانـبـ الـمـهـنـيـ أـظـهـرـتـ درـاسـةـ صـحـفـيـةـ نـشـرـهـ مـرـكـزـ الـحـرـيـاتـ الـصـحـفـيـةـ فـيـ الـعـرـاقـ عـاـمـ ٢٠١٦ـ أـنـ الـاهـتـمـامـ بـالـمـعـايـرـ الـصـحـفـيـةـ لـاـ يـزالـ



لم تتح الفرص أمام الإعلام المستقل لأن ينمو ويتطور بسبب طغيان المد الطائفي السياسي

هو الميزة المفقودة الأهم، وأن الغموض في مصادر التمويل المالي يتناهى مع استقلالية العمل الصحفي ويقلل فرص النجاح الإعلامي وتشير الدراسة إلى أن أكثر من ٥٠ مؤسسة إعلامية محلية مجهملة التمويل بينها محطات تلفزيونية وإذاعية وأصدارات مطبوعة بشكل يومي وموقع إخبارية إلكترونية، فضلاً عن وجود قرابة ٧٠ مؤسسة إعلامية محلية أخرى تتلقى دعماً

تأجيج الصراع الطائفي وبث التطرف الديني بين الناس إلى جانب القنوات والإذاعات المملوكة من طهران مباشرة .

وأعيدت فكرة الإعلام الحكومي الرسمي مثلما كانت عليه وزارة الإعلام قبل عام ٢٠٠٣ وحاولت سلطة الاحتلال تنظيم العمل الإعلامي عن طريق تشريع القوانين لكن سمعتها كانت الفوضى حيث سمح في المرحلة الأولى لأي من كان بإصدار



* ﻢَوْلَانَ الْمُسْلِمِ

ولأن الغاية المنشودة من مقاربة دلфи تكمن في إشتراff المشاهد البديلة لمستقبل موضوع الإهتمام، فأنها لا تندرج ضمن مقاربات التنبؤ، كما يرى ذلك مثلاً رحيم الساعدي قائلاً: «يُعد اسلوب دلفي من أفضل الإساليب المستخدمة للتنبؤ في مجال العلوم غير الدقيقة».

وتنعد صيغ استخدام مقاربة دلفي في الوقت الراهن. أن تعددية صيغ توظيف هذه المقاربة لا تلغي ان الهيكليات الأصلية التي اقترن بها هي الاكثر سخاما وبالنال انتشارا.

تتعلق مقاربة للفي من آلية تأخذ بإجراءات شكلية ومنهجية تتفرد بها عن سواها من المقاربات المستخدمة في دراسات المستقبلات. فاما عن الإجراءات الشكلية، فهي تكمن في قيام الجهة الراعية بإستشراف، سواء كانت رسمية عامة أو غير رسمية خاصة، بالآتي:
أولاً: تحديد موضوع الإستشراف، ومداه الزمني (المستقبل القريب أو المتوسط).

ثانياً: اختيار فريق العمل من مستقبلين محترفين بعد إخضاعهم لمعايير موضوعية لتقدير مستوى خبراتهم، ومن ثم اختيار عدد محدود من بين أفضلهم.

ويتكرر القول: أن المفارضة بين الخبراء المستقبليين تعد أحد أهم خطوات مقاربة دلفي، سيما وأن نوعية مخرجاتها تحدد على وفق مدى كفاءة هؤلاء الخبراء وكيفية إنجازهم لمهام عدة، ولاسيما:

- القيام بترشيح عدد من الباحثين أصحاب الإختصاص في موضوع الإستشراف، أوفي بعض جوانبه، ومن خلفيات علمية متعددة للمشاركة في عملية الاستشراف.

٢- الإشراف على تنفيذ مجمل الإجراءات المنهجية التي تتبناها مقايره للفي:

-٣- إعداد التقرير النهائي عن محمل عملية الإستشراف بعد الانتهاء منها.

٤- الإشراف على الإجراءات التنفيذية اللاحقة.

واما عن الإجراءات المنهجية، التي تعبّر محصلتها عن الــ*نقد* بها مقاربة للفي، فقوامها تكرار عملية التفاعل الهيكي غير المباشر بين مجموعة الخبراء وعلى وفق جولات متعددة ومتعاقبة زماناً ومتتجدةضمونا ولغاية محددة تكون في تأمين إجماع كافة أو اغلب الخبراء على رؤية محددة يشأن المشاهد البديلة لموضوع الاستشراف ..
وتكون هذه الإجراءات في الآتي :

ولا إجراء إستطلاع، أولى ومفتوح، لفكار وتصورات الخبراء بشأن مستقبلات موضوع الاهتمام، ومن ثم ترتيب مخرجات هذا الاستطلاع على شكل قائمة تمهد لإعداد استبيانة مفتوحة قد تكون إستقرائية أو إستنتاجية، لإستطلاع الرأي تتضمن أسئلة محددة ذات صياغات دقيقة لغوية واضحة يضمونها لها علاقة بمحمل أبعاد مستقبل موضوع الاهتمام، فضلاً عن وضع خيارات لللجانية على هذه الأسئلة، وتحديد درجة الموافقة عليها كمكملة جزءاً أو موافقة، أو معارض.

ثانية، توزيع هذه الإستيانة على الخبراء عبر أدوات الإتصال المتاحة، دون الاشهار عن الأسماء تأميناً للسريّة، للتعرف على رؤاهم الاولية بشأن التساؤلات التي تتضمنها، ويرفق بها رسالة تشرح الغاية المنشودة جراء توظيف مقاربة تقنية دلفي، وتتضمن كذلك تحديد الفترة الضرورية للإجابة وهذه هي الحوله الاولى .

لقد سبق لنا القول أن تبادين انماط التفكير الإنساني قد أفضى إلى تبادين مماثل في المقاربات المنهجية التي تم استخدامها لترجمة هذه الأنماط إلى واقع ملموس. وقد تتواتع مجمل هذه المقاربات وتوزعت على أما مقاربات إتجاهية بادواتها الكمية وأما مقاربات معيارية بادواتها الكيفية، وكذلك مقاربات تجمع بين هاتين المقاربتين وبادواتها الكمية والكيفية.

تبايناً سنتناول في عدد من المقالات العلمية نماذج لكل من المقاربات

اعلاه، ولغایة تکهن في التعريف بکیفیة إنجاز دراسة مستقبلية بکفاءة. فی هذا العدد من الحصاد ستكون مقاربة تقنية دلفی هي موضوع الاهتمام. تکتب هذه المقاربة تسمیتها من اسم معبد دلفی، الذي اتّخذه الكهنة الإغريق القدامی حوالي ٥٨٠-٥٧٠ ق.م. مكاناً لعبادة الآله أبولو، فضلاً عن ممارسة تقديم النصّح للسائلين، وبضمّن ذلك، التکهن بالمستقبل. على ان اقتراان مقاربة تقنية دلفی بهذه التسمیة لا يعني أنها تُعد امتداداً للممارسات الدينية الغیرية لأولئک الكهنة. فتقنية دلفی، كما تُفهم اليوم، هي على التقىض من تلك الممارسات بالضرورة.

تارياً ما تعود الجذور الحديثة لاستخدام هذه المقاربة إلى نهاية عقد الأربعينيات من القرن الماضي فلأنها دفعت حاجة تأمين الأمن القومي الأمريكي بالمؤسسة العسكرية الأمريكية إلى تكليف مؤسسة راند الأمريكية إنجاز رؤية تسهل الإستشارة بعيد المدى لمشاكل عسكرية مستقبلية كتأثير تطور القدرات التكنولوجية العسكرية للاتحاد السوفيتي السابق. وقد تجسدت هذه الرؤية في ابتكار مقاربة تقنية دلفي.

ولم تبدأ مقاربة دلفي بالانتشار إلا مع بداية عقد السبعينيات من القرن الماضي. وقد تبع كثافة الاهتمام بها توظيفها العملي على صعيد متنوعة. فبعد أن كان جل هذا التوظيف ينحصر في الاستشراف التكنولوجي بعيد المدى ولاسيما العسكري، إلا أنه أمتد عبر الزمان إلى مواضيع أخرى كالمعطيات الإنسانية وأو الإجتماعية الداخلية، كذلك شتى العلوم، بل أن مقاربة تقنية دلفي صارت تُستخدم حتى من قبل طلبة الدراسات العليا

الماجستير والدكتوراه، في اعداد رسائلهم او اطروحتهم الاكاديمية . كذلك لم يُعد الاخذ بمقاربة تقنية دلفي مقتضرا على المؤسسات الرسمية . فمؤسسات غير رسمية كالجامعات ومراكز البحث والمؤسسات المالية

والتجارية، والمطحومات غير الحكومية...الآن اصحت واحد بها ايضاً ان الانتشار الواسع لهذه المقاربة ادى الى الغاء احتكار توظيفها أمريكا وأوربيا كما كان هو الحال ابتداءً فاستخدامها صار محظ اهتمام عالمي مكثف أيضاً ففي اليابان، مثلاً تُعد أحد أبرز المقاربـات المستخدمة لإشراف مشاهد المستقبل. وفي الهند تعود تجربة توظيفها الواسع الى عقد السبعينيات من القرن الماضي .

تتأسس مقاربة تقنية دلفي على افتراض مفاده ان تكرار التفاعل الهيكلي وغير المباشر بين مجموعة محددة ومحترارة بدقة من الخبراء الذين يصار الى إخافة هوية كل منهم عن سواه تأميناً للسرية والحيادية للحيلولة كذلك دون تأثرهم نفسياً ببعض، هو الذي يفضي الى استشراف موضوعي يحظى باتفاق أغلبية أراء الخبراء في الأقل على المشاهد الممكنة و/ او المحتملة و/ او المرغوب فيها لمستقبل موضوع الاهتمام. ومرد التركيز على مثل هذا التفاعل غير المباشر قناعة مفادها أن حصيلة الرأي الجماعي الناجم عنه تكون بالضرورة أكثر دقة و موضوعية من الرأي الفردي و/ او من التفاعلات المباشرة.

مقاربة تقنية دلفي ودراسات المستقبلات

وبهذا تتيح مقاربة تقنية دلفي بناءً بيئية تُشجع على التفكير المستقل والحر وإعادة صياغة الرأي على نحوٍ ينتمي إلى المعرف المكتسبة جراء خاصية

تبادل المعلومات والإستدلال بين الخبراء التي تميز به هذه المقاربة.

ثالثاً: قدرتها على الجمع، وبتكلفة رخيصة، بين اعداد من الخبراء حتى وإن كانوا في أماكن متباعدة جغرافيا عن بعض، عبر توظيف شتى أدوات الإتصال المتاحة. وبهذا تميز بقدرها على تأمين تبادل المعلومات بين الخبراء بسرعة نسبية، ومن ثم بثورة حالة من التفكير الجماعي الإنساني المبدع. وهذه الخاصية هي التي تجعل هذه المقاربة مختلفة عن سواها التقليدية التي تتطلب عادة حضور أهل الاختصاص في مكان محدد.

رابعاً: إن مخرجات الإجراءات المنهجية المترکزة لمقاربة دلفي تغطي مضمون ذلك الإفتراض التقليدي الذي يؤكد على أن الإتجاه التاريخي الممتد لمسار تطور أحد المواضيع هو الذي يحدد مستقبله اللاحق، هذا فضلاً عن أن هذا التكرار المدعوم احصائياً لاستبيانات إستطلاع الرأي ينطوي على دعم مضاف لمصداقية هذه المقاربة.

خامساً: إن مقاربة دلفي تعد الأكثر ملاءمة للبحث في تلك المواضيع التي لا توافر عنها في الحاضر معلومات كافية، و/ أو انتفاء مقاربة أخرى للبحث فيها. ومن هنا تمت تسميتها بمقارنة العلام الآخر. وعلى هذا المعنى، يذهب المستقبلي الأمريكي، ريخر مؤكداً على إنها المقاربة، التي يتم اللجوء إليها عندما تكون الحاجة لاستشراف المستقبل حاجة عالية.

سادساً: إن سهولة تطبيق إجراءاتها المنهجية تتيح امكانية توظيفها على شتى الصعد هذا فضلاً عن امكانية استعانته مقاربات أخرى بإجراءات مقاربة تقنية دلفي دعماً لمصداقية مخرجاتها. ومثال ذلك استعانته مقاربات بناء المشاهد، والنماذج العالمية بها.

وعلى الرغم من الإيجابيات التي تقترب بها مقاربة دلفي، إلا أنها لا تلغى سلبياتها. ومثالها الآتي :

أولاً: ان انجازها قد يحتاج إلى زمان طويل نسبياً، خصوصاً عندما تتعدد جولات إستطلاع الرأي، وهو الأمر الذي قد يُفضي، مثافعاً مع اسباب أخرى تتعلق بالخبراء أنفسهم، إلى صعوبة الإبقاء على اهتمامهم بذات الفاعلية والحماس مما قد يؤدي إلى تأكل استعدادهم للالتزام بديمومة مشاركتهم فيها بل وربما حتى الإنتحار منها.

ثانياً: إمكانية إستخدامها على نحو غير دقيق وعلى صعيدين: فاما عن الأول، فهو يمكن في إحتمال عدم مهارة إعداد استبيانات إستطلاع الرأي، التي تشكل أساس هذه المقاربة، الأمر الذي يجعل الأسئلة التي تتضمنها هذه الإستبيانات أبداً على علاقة غير وطيدة بموضوع الإستشراف أو تنطوي على قدر من الغموض أو التحيز.

وأما عن الصعيد الثاني فهو يرتبط باحتمالية أبداً نقص المعرفة بإجراءات مقاربة دلفي، و/ أو عدم موضوعية بعض الخبراء، و/ أو عدم ادراكهم للترابط بين المتغيرات ذات التأثير في موضوع الاهتمام، و/ أو عدم متابعتهم لتطوراته وبمخرجات تؤدي إلى مقاربة تتماهي مع هذا الخلل أيضاً.

ثالثاً: احتمال ذهاب فريق العمل إلى التغاضي عن الرؤى «المتطرفة» لصالح صيغة منتصف الطريق لضمان الوصول إلى اتفاق بشأن المشاهد البديلة لمستقبل موضوع الاهتمام. وغني عن القول أن هذه الصيغة تفضي إلى التغاضي عن مشاهد أخرى قد تكون أكثر أهمية من تلك التي تم الإتفاق عليها. ■

ثالثاً، بعد استلام ردود الخبراء على أسئلة الاستبيانات الأولى، يُصار إلى تلخيص مضمونها احصائياً وتوزيعها على حقول لتحديد مستوى الاتفاق بين الخبراء أو اختلافهم. وبعد ذلك يصار إلى إعداد استبيانة ثانية، ولكن مغفلاً أكثر ترتكزاً من سابقتها، وارسالها إلى الخبراء مرفقة بجابة كل منهم على أسئلة استبيانة الجولة الأولى.

وبهذا الإجراء يراد اتاحة الفرصة لكل خبير للإطلاع على آراء سواه، ولاسيما أصحاب الاختصاص في غير اختصاصه الدقيق، وكذلك الإستفادة من المعلومات المكتسبة جراء ذلك. هذا أمّا لدفع كل خبير إلى إعادة النظر في رأيه السابق على نحو آخر جديد، أو إعادة تأكيده مرة أخرى. وهذه هي الجولة الثانية.

رابعاً: بعد استلام ردود الخبراء على أسئلة استبيانة الجولة الثانية، يتم تحليل وتقديرها أحصائياً لتحديد مدى الاتفاق بين الخبراء. وفي ضوء حصيلة ذلك يصار إلى إعداد استبيانة جديدة ومغفلاً تتضمن أسئلة ذات مضمون أكثر تحديداً عن موضوع الاهتمام، وثم ارسالها إلى الخبراء للتعرف على رؤاهن النهائية في شأن المشاهد البديلة لمستقبل موضوع الاهتمام. وهذه هي الجولة الثالثة.

خامساً: في حالة استمرار الإختلاف بين الخبراء، يتم الأخذ وعلى وفق ما جاء في ثالثاً أعلاه، بجولة أو جولات أخرى حتى يضحي ممكناً الوصول إلى رأي يحظى بموافقةأغلب الخبراء في الأقل وبنسبة لا تقل عن ٦٨-٧٠%. في الأقل. وعند الوصول إلى مثل هذا الرأي يكون الهدف جراء توظيف مقاريء تقنية دلفي قد تتحقق، علماً أن هذه الموافقة قد تتحقق بعد بضعة جولات أو أكثر. وكلما زاد عدد هذه الجولات، زادت واياها دقة مخرجات تقنية دلفي ودرجة مصادقتها، سيماناً تكرار هذه الجولات يتبع للخبراء فرصة لإعادة النظر في تقديراتهم أكثر من مرة وعلى نحوٍ ينتمي إلى المعرفة المكتسبة جراء تبادل المعلومات بين الخبراء.

وبصدق محمل هذه الإجراءات المنهجية، نتفق مع الرأي القائل: إن مقاربة دلفي تعبّر عن نمط من التفكير يُستوي والتفكير الديالكتيكي لميجل، أي أن الصراع بين رؤية محددة، وبين رؤية أخرى مضادة، يفضي إلى تتركيب رؤية ابداعية ثالثة.

وجراء إجراءاتها المنهجية اعلاه تباحت الآراء في شأن الفائد العملية لهذه المقاربة. فمن ناحية ذهبت آراء إلى تأكيد جدواها العملية وقالت بإيجابياتها . وأما من الناحية الثانية عمدت آراء أخرى إلى التشكيك بها. وغني عن القول أن هذه المقاربة كسوها تقترب بإيجابيات ولا تخلو من السلبيات .

فأمّا عن الإيجابيات، التي تميزها عن سواها من مقاربات إستشراف المستقبلات فهي كالآتي مثلاً :

أولاً: إمكانية استخدامها إستكمالياً / استقرارياً لاستشراف مشاهد المستقبلات الممكنة والمتحتملة او استهدافياً / معيارياً لاستشراف المشهد المرغوب فيه مستقبلاً او توظيفها إستكمالياً ومعيارياً معاً. وهي بهذا وكما يؤكد المستقبلي الأمريكي، بريخر ستيوي «...والمقاربة التي يلجم إليها الأفراد عندما تكون حاجتهم لاستشراف المستقبل حاجة عالية». ثانياً: إنها، وجراء خاصيتها في إخفاء اسماء الخبراء بعضهم عن البعض الآخر تفضي إلى احتواء السليبيات الناجمة عن عمليات التفاعل الهيكلية المباشرة بين الخبراء ولاسيما التأثير النفسي المباشر وغير المباشر الذي يتمتع به بعض هؤلاء الخبراء، ولأسباب مختلفة، في سواهم

* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

مبادرات من الوزارة لتعاش القطاع بالتركيز على المهرجانات

الموسم السياحي في لبنان.. تحسن أدنى من التوقعات

وإلى لبنان خلال الأشهر السبعة الأولى من عام ٢٠١٨ إلى ٤ ملايين و٨٤٢ ألفاً و ٢٢٥ راكباً، بزيادة ٨.٣٢ في المئة عما سجلته في الفترة نفسها من عام ٢٠١٧.

وللتذكير بأرقام حركة العبور عبر مطار رفيق الحريري الدولي - بيروت فقد ارتفع عدد الركاب منذ مطلع العام الحالي وعلى مدى أربعة أشهر بنحو ١٠ في المئة عن الفترة المماثلة من العام السابق. وحققت حركة المطار إرتفاعاً ملحوظاً خلال الثلث الأول من العام ٢٠١٨ ، إذ سجل مجموع الركاب خلال الأشهر الاربعة الأولى من هذا العام مليونين و ٤٥٩ الفاً و ٦٨٨ راكباً مقابل مليونين و ١٢٤ الفاً و ٩١ راكباً في نفس الفترة من ٢٠١٧ أي بزيادة قاربت ١٠ في المئة.

كذلك سجل ارتفاع بعدد الرحلات الجوية التجارية بحوالي ٣ في المئة في حين تراجعت حركة الطائرات الخاصة من وإلى لبنان بحوالى ١٢ في المئة وبحسب الإحصاءات الرسمية فقد توفرت حركة المطار خلال الأشهر الاربعة الأولى من العام ٢٠١٨ على الشكل التالي:

ارتفاع عدد الوافدين إلى لبنان منذ مطلع العام وحتى نهاية نيسان الماضي بنسبة ١١,٥٤ في المئة وسجل مليونا و ٢١٥ الفاً و ١١٢ راكباً، كذلك ازداد عدد المغادرين بنسبة ٨,٠٦ في المئة وسجل مليونا و ٢٤٣ الفاً و ٢٢٥ راكباً، وبلغ عدد ركاب الترانزيت ١٣٥١ راكباً بزيادة ١٢,٤٠ في المئة.

وكانت شهر نيسان الفائت قد سجل زيادة في عدد الركاب من وإلى لبنان بنسبة ١,٣٧ في المئة، ففي حين ارتفع عدد الوافدين بنسبة ٦,٤٧ في المئة وبلغ ٣٧٤ ألفاً و ٩٤٢ راكباً، تراجع عدد المغادرين بـ ٣,٥٣ في المئة وسجل ٣٥٥ الفاً و ٣١٣ راكباً.

ارتفع عدد الرحلات الجوية لشركات الطيران الوطنية والعربية والاجنبية المستخدمة لمطار رفيق الحريري الدولي -بيروت منذ مطلع العام وحتى نهاية نيسان الفائت بـ ٢,٨٧ في المئة وبلغ مجموعها ١٩٧٦ رحلة، منها ٩٨٦ رحلة وصول إلى لبنان بزيادة ٢,٩٩ في المئة و ٩٨٥٧ رحلة اقلاع من لبنان بزيادة ٢,٩٩ في المئة أيضاً وتراجعت عدد رحلات الترانزيت بنسبة ٢٦٢٥ في المئة وسجلت ٥٩ رحلة.

واستمر تراجع حركة رحلات الطائرات الخاصة من وإلى لبنان خلال الأشهر الاربعة الماضية وبلغ مجموع هذه الرحلات ١٥٥١ رحلة مقابل ١٧٦١ رحلة في نفس الفترة من العام السابق اي بتراجع ١١,٩٣ في المئة، وبلغ عدد الرحلات الخاصة الوالصلة إلى لبنان ٧٣٦ رحلة

ولأن القطاع السياحي قادر على ان يشكل الحافز الأساسي لتنشيط الحياة الاقتصادية في لبنان لا بد من تشجيع سياحة المؤتمرات والسياحة الدينية والثقافية والبيئية، من هنا طمان كيدانيان الى ان في فترة ٣ سنوات سيكون للبنان اسوقاً اضافية وارتفاع في الحركة السياحية في لبنان، في حين ان نسبة النمو في العام ٢٠١٨ في القطاع السياحي بلغت ٢ في المئة على رغم عدم قدم السياح الخليجيين هذا العام إلى لبنان.

كما أكد «ضرورة تنويع السياحة في لبنان من خلال التركيز على اصناف معينة من السياحة التي يمكن ان تساهم في استقطاب عدد اضافي ليكون مقصداً، ليس فقط للسياحة الترفيهية المهمة والأساسية، لكنها تشغل البلد في موسم محدد، ونحن نعمل لتكون السياحة في لبنان على مدار السنة بفضل التنوع الكافي لاستقطاب السياح على مدار السنة ارضاء لافتراضاتهم».

قال كيدانيان: «أطلقنا السياحة الدينية التي أصبحت من اهم انواع السياحة التي تجذب الناس، نظراً لغنى لبنان في السياحة الطبية، حيث نحاول اعادة مجد لبنان في السياحة الطبية، حيث كان لبنان يشكل مستشفى الشرق الأوسط بفضل قدراته وخدماته الطبية المتقدمة».

وعن خسارة السائح الخليجي رأى الوزير اللبناني الى أن ما يعوض خسارة السائح الخليجي، هو قدم السياح الأجانب إلى لبنان بأعداد كبيرة من الدول الأوروبية وبالدرجة الأولى من فرنسا وألمانيا وبريطانيا حيث لوحظ نمو في أعدادهم والتي تتراوح بين ١٨ و ٢٠، وقدوم عدد لا يستهان به من البرازيل وكندا وأميركا وجميعهم من جنسيات أجنبية، وفي المحصلة العامة تشهد الأشهر الخمسة الأولى من العام ٢٠١٨ تراجع بنسبة ٣٠٪ لعدد السياح الخليجيين في لبنان، إلا أنه بشكل عام نشهد نمواً بما يقارب ٢ مقارنة بالعام السابق أي أن السائح الأوروبى والأميركي يعوض تقريباً نقص السياح العرب والخليجيين

حركة المطار .. ارتفاع ملحوظ

في تفاصيل أرقام حركة المطار، أوضحت بيانات رسمية أنها حققت ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد الركاب خلال شهر يوليو ٢٠١٨ ، إذ بلغت ١,٢٤٦٧ ، بينما كانت حركة المسافرين من وإلى مطار رفيق الحريري الدولي قد سجلت في عام ٢٠١٧ للشهر نفسه ٩٧٥٠٣ ، أي بزيادة بلغت ٤,٨٦ في المئة، أي أنها تخطت عتبة المليون راكب، بزيادة ٥ في المئة عن الفترة نفسها من العام السابق، ما رفع المجموع العام للركاب من

بيروت: هيثم محمود

 يرثي القطاع السياحي اللبناني تحت ضغوط كبيرة ليس أولها تأخير تشكيل الحكومة ومقطاعة السياح الخليجيين عموماً وال سعوديين والإماراتيين خصوصاً وليس آخرها استمرار مشكلات أهمها الانقطاع المتواصل للكهرباء وأزمة النفايات التي تحدث عنها الإعلام العالمي .

وواجه القطاع السياحي صعوبات خلال الصيف الجاري إذ ترافق مع موجة شائعات عن البيئة وأخرى تتعلق بأسعار الفنادق والخدمات السياحية وغيرها من الأمور التي تؤثر سلباً على القطاع السياحي ما استدعى من وزارة السياحة والفاعليات السياحية الرد وتغريد الأمور الجاذبة للسياح والمقيمين. ورغم ذلك سجل الموسم السياحي اللبناني هذا الصيف تقدماً معقولاً بالاستفادة من قدم السياح الأوروبيين الذين زادت أعدادهم ما ترك أثراً إيجابياً لكنه ليس كافياً لانعاش القطاع على النحو الذي كان متوقعاً.

ومع تسجيل وصول عدد كبير من السياح الأوروبيين، كان التعويل على السياح الخليجيين الذين لا يزال حضورهم إلى لبنان محدوداً نتيجة الحظر من قبل دولهم التي كانت قد أشارت معلومات إلى أنها تنتظر تشكيل الحكومة لرفع هذا الحظر، وهو ما لم يحصل حتى الآن. والفرق الجوهرى بين السائح الأوروبي والخليجي أن إقامة الأول تقتصر على أيام معدودة، بينما العائلات الخليجية تمضي موسم الصيف بأكمله، مع ما يرافق ذلك من سياحة داخلية متنوعة تتعكس اقتصادياً على مختلف المناطق، ما يعكس انفاقاً مالياً أكبر.

وعكست أعداد الركاب في مطار رفيق الحريري الدولي خلال شهر يوليو (تموز)، التي سجلت ارتفاعاً لافتاً، بعض التفاؤل بموسم صيفي واعد، لكنها لا تزال بعيدة عن طموحات القيمين على القطاع، وعن تلك التي سجلت قبل ٩ أو ١٠ أعوام.

خطوات الوزارة مؤتمرات ومهرجانات

تسعي وزارة السياحة إلى استعادة مرتبة لبنان كوجهة سياحية أولى في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما أكدته وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال أوديس كيدانيان في أكثر من مناسبة، وبأشرت الوزارة بمشاريع سياحية يمكن ان يبدأ تطبيقها في حكومة تصريف الاعمال او في الحكومة المقبلة .

السنة بأن تكون تذاكر السفر مخفضة، فارتفاع الأسعار هو السبب الأساسي لتباطؤ النمو السياحي.

وأوضح أن لبنان كان في العام ٢٠١٧ أرخص وجهة سياحية، والأوروبي يزور لبنان بشكل كبير، وهذا العام زادت نسبة الفرنسيين بـ١٩% في المئة عن العام الفائت، ما يدل على أن لبنان يمكن ان ينافس في اطار جذب السياحة، وشرح ان في العام الماضي زار قبرص، ٧٨٠ ألف سائح روسي، في حين ان لبنان ليس بعيداً عن قبرص، لافتاً الى انهم لا يأتون الى لبنان لأن قبرص سوق لنفسها في روسيا لخمس سنوات ودفعت حواجز الشركات وهذا ما ينقص لبنان اليوم، ولكننا وضعنا مشروعنا كاملاً في هذا الاطار، ولا نحتاج لدعایات ترويجية في الخارج بل العمل مع الشركات السياحية التي تملك شبكات تواصل اجتماعي مع زبائنها ترشدهم بواسطتها الى الوجهة التي يمكنهم ان يقصدوها.

من جهته، قال نقيب أصحاب المطاعم والمقاخي طوني الرامي نحن قيمون على القطاع السياحي وعلى الإضاءة على الإيجابيات، وإذا كانت هناك سلبيات فنعمل على تحويلها إلى إيجابيات ولفت إلى أن القطاع السياحي وخصوصاً قطاع المطاعم حقق الكثير من الانجازات وأخرها في العام ٢٠١٦ عندما تم اختيار بيروت المقصد الأول للطعام في العالم، متقدمة على عواصم العالم في الشرق الأوسط وأكد الرامي أنه في مقابل النجاح، هناك شائعات سلبية تجب معالجتها وخصوصاً أنه بين ٢٠١١ و ٢٠١٨ لم يتغير أي شيء من المقومات السياحية والبيئية وحتى الاقتصادية.

نشاطات برعاية الوزارة

من نشاطات وزارة السياحة يمكن الحديث عن «ليلة المتاحف» التي أقيمت في ١٤ نيسان ٢٠١٨ لزيارة ١٣ متحفاً في المناطق اللبنانية مجاناً.

رعت الوزارة افتتاح العديد من المهرجانات الدولية والنشاطات الترفيهية وهي على الشكل الآتي :

المهرجانات القرورية حيث تعمل القرية واهلها على تنظيم المهرجان وحضوره وليس للدعائية والتسويق للخارج ويمكن منح ٤٠ او ٥٠ مهرجاناً في قرى لبنان تقريراً.

مهرجانات تدعمها الوزارة للجمعيات بمساهمة ١٥٠ مليون ليرة لبنانية (١٠٠ ألف دولار) كحد أقصى شرط ان تكون الجمعية التي تقوم بالنشاط غايتها الانماء السياحي ولا تتوجه الربح.

المهرجانات الاربعية اللبنانية صور ويعمل في بيت الدين وجبل وتم تصنيفها نظراً لاماكن اقامتها التاريخية في قلاع سياحية مهمة في لبنان. وقد ساهم حلول شهر رمضان المبارك في شهر أيار، في الإعداد لافتتاح بكر للمهرجانات التي انطلقت في حزيران على ان تختتم في آب الجاري. ■



المؤتمرات رافعة للنشاط السياحي والاقتصادي



تركيز كبير على المهرجانات لتنشيط قطاع السياحة

السياحية، ونتمنى التكافف والتضامن لأن اللون الأسود يقابله لون أبيض أيضاً، ولذلك نطالب بالإيجابيات حرصاً على القطاع السياحي.

موسم بطيء.. النتائج والتوقعات

في اللقاء ذاته، وصف الأمين العام لاتحاد النقابات السياحية في لبنان جان بيروتي الموسم السياحي بـ«البطيء»، إذ أن النتائج كانت عكس التوقعات، مشيراً إلى أن الآمال كانت معقودة على عودة السياحة العرب والخليجيين إلى لبنان لكن الانكماشاليوم هو في أغلب الأحيان على العنصر اللبناني المغترب مع عدد قليل من العرب مصريين وأردنيين وعراقيين.

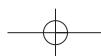
ولفت إلى أن التمنيات كانت أن يكون العام الحالي يشبه بمعدلاته العام الفائت، إلا أن عدة عناصر أثرت على السياحة مع تأخر قدوم موسم الصيف إضافة إلى هطول الأمطار تناهيك عن بدء المونديال كما رأى بيروتي أن الإجراء الذي اتبع عبر خفض تسعيرة تذاكر السفر إلى لبنان على الخطوط الجوية الألمانية والفرنسية ساهم بعودة الأسواق الأوروبية التي تنشط في موسم الربيع والخريف إنما هذا الإجراء يجب تعديمه على مدار

(بتراجع ٧٤٢ في المئة).
والرحلات الخاصة المغادرة ٧٤٢ رحلة
(بتراجع ٧,٢٥ في المئة) والرحلات بالترانزيت ٧٣ رحلة (بتراجع ٥٦٪ في المئة).

حرب الشائعات.. دور الإعلام

من جهة تمنى رئيس اتحاد النقابات السياحية بيار الأشقر، في لقاء مشترك مع القيمين على القطاع السياحي، على الإعلام اللبناني نقل الصورة الإيجابية عن لبنان، وأنه بلد الأمان والاستقرار على عكس الصورة السلبية التي ينقلها الإعلام الغربي، لافتاً إلى أن لبنان بلد صغير لكنه كبير بمقوماته السياحية وتنوعها.

ورأى ان إطلاق الشائعات في بدء كل صيف أصبح معروفاً وكأن هناك حرباً على وجود لبنان وضارته السياحية في الشرق من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يتحدثون عن التلوث في البحر والجو، مع العلم أن السائح يأتي إلى لبنان لمناخه وبيئته. لافت إلى وجود زيادة في عدد السياح، ولكن مع تراجع النفقات السياحية، وشدد على أن لبنان أهم وجهة سياحية في دول المنطقة ولدينا كل الامكانيات والمقومات



ما بين البترودولار والتكنودollar



الدولي لهذه الأوراق المالية الورقية للدولارات. وقد كانت مغامرة من الرئيس نيكسون بامتياز ولكن الداء للرئيس والقوة والهيمنة الأمريكية جعلت كل الدول العالمية مرتبطة بالبنك الدولي وبالولايات المتحدة الأمريكية مجبرة على ذلك لأن تقسيم كل ما تنتجه هذه الدول يقيّم ويبيع ويصدر ويستورد بالدولار لا غير. وإعلان نيكسون بأن الدولار سيُخضع للمضاربة ويحدد سعره وقيمة العرض والطلب وليس الذهب.

لم ولن تستطع أي دولة من الخروج والتمرد على هذا النظام العالمي المحكم لأن المشرعين لهذا النظام قاموا بصياغة وحبك بنوده وعقده وشيطنة من يخرج عليه من الدول ومحاصرتها وتدمير اقتصادها وحتى إذا لزم الأمر تدميرها عسكرياً وشن حروب عليها بحجج واهية وغير واهية ومصوغات ومبررات وقرارات تنتزع عن هذه المنظمات العالمية التي أصبحت أدوات المنتصرين والدول القوية تجاه المتمردين العالميين بنظرهم وهذا ما حصل ببلدان كثيرة وخير مثال عراق الحضارات، وكأن للرئيس نيكسون عدة أدوات استغلها وخطط لها لحكم الاقتصاد العالمي غير الاتفاقية السابقة ونذكر منها:

البترودولار: تسعير المواد الخام بالدولار

خلال توفير المساعدات قصيرة الأجل لمساعدة الأعضاء الذين يواجهون عجزاً في ميزان المدفوعات، وقد أعطى البنك قروضاً دولية ذات آجال طويلة خاصة للدول ذات النمو المتدني لقد تأسست الاتفاقية من أجل استقرار سوق الفوركس وتنظيمه، وافت البلدان المشاركة على المشاركة في المحافظة على قيمة عملتها في نطاق هامش ضيق مقابل الدولار وسعر مماثل من الذهب عند الحاجة. لقد ربع الدولار مركزاً عالياً كعملة مرجعية، يعكس التغير في الاقتصاد العالمي من هيمنة أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية. لقد منعت الدول من تخفيض قيمة عملاتها لاستفادة تجارتها الخارجية ولم يسمح لها إلا بتخفيض عملتها بنسبة أقل من 10%، الحجم الكبير من المتاجرة في الفوركس دولياً أدى إلى تحركات ضخمة لرؤوس

د. إبراهيم الحريري



علمنا بأن المنتصر هو الذي يكتب التاريخ على هواه ولكن هذه المقوله لا تصح بحاضرنا ومستقبلنا وهي منفصلة عن الواقع وال الصحيح أن المنتصر يكتب التاريخ والسياسة والاقتصاد وكل شيء ويتحكم بها ويسخرها لصالحه وخدمته على المدى القصير والبعيد ويكون ذلك عبر اتفاقيات ومعاهدات ملزمة للدول المهزومة يجعل هذه الدول تدور بكل الدول المنتصرة وتتبع لها بطرق مباشرة أو غير مباشرة مما يحول الانتصار الآني إلى انتصارات تتكرر وتزداد كلما بعد تاريخ الانتصار وليس العكس وغير ما نتناول به في بحثنا هذا الانتصارات بالحرب العالمية الأولى والثانية وما تبعها من اتفاقيات ومعاهدات ملزمة.

بالحرب العالمية الأولى وبعد انتصار الدول الغربية على الرجل المريض كما يروق للكثيرين أن يسموها دولة العثمانيين تم توقيع عدة اتفاقيات للذاعان والاستسلام ولتكلف تقديم الدول المنتصرة بالعقود التالية للانتصار وتم ذلك وقعت اتفاقية لوزان واتفاقية سايكس بيكو.

وبالحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء فيها صاغوا عدة اتفاقيات ومعاهدات ملزمة لكل دول العالم وليس فقط للمهزومين وأنشؤوا منظمات تقود العالم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً وفكرياً وغيرها واليكم الحكاية ومعاهداتها ومنظماتها: الأمم المتحدة ومجلس الأمن: حيث سيطرت الدول المنتصرة سياسياً وعسكرياً على العالم بفرضه وحصر القرار العالمي بيد خمس دول هي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وروسيا والصين وهم المنتصرون بالحرب العالمية الثانية مما أصبح من حقهم كتابة تاريخ العالم بتوافقية ومهنية عالية مع خطفهم وسيطرتهم ونفوذهم.

أما اقتصادياً فقد عقدت اتفاقية بريتون وودز (Bretton Woods): الاسم الشائع لمؤتمر النقد الدولي الذي انعقد من 1 إلى 22 يوليو 1944 في غابات بريتون في نيوهامبشير بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد حضر المؤتمر ممثلون لأربع وأربعين دولة. وقد وضعوا الخطط من أجل استقرار النظام العالمي المالي وتشجيع إنماء التجارة بعد الحرب العالمية الثانية. وتمتى الممثلون إزالة العقبات على المدى الطويل بشأن الإقراض والتجارة الدولية والمدفوعات. وقد رفع مؤتمر غابات بريتون خططه إلى منظمتين دوليتين هما صندوق النقد الدولي (IMF) والبنك الدولي للإنشاء والتعمير. وقد عمل الصندوق على تشجيع الاستقرار المالي الدولي وذلك من

المال، التي نتجت عن العمran بعد الحرب خلال الخمسينيات، وأدت هذه التحركات إلى عدم استقرار سعر الفوركس الذي وطده بيرتون وودز.

بموجب الاتفاقية أصبح الدولار هو المعيار النقدي الدولي لكل عملات العالم حيث تعهدت أمريكا بموجب تلك الاتفاقية وأمام دول العالم بأنها تمتلك غطاء من الذهب يوازي ما تطرحه من دولارات والولايات المتحدة الأمريكية هي الضامن لمن يسلّمها 35 دولار تسلّمه أوقية من الذهب. مما شجع الدول على جعل خزانتها وبنوكها المركزية خاوية من الذهب والمعادن الثمينة الأخرى واستبدالها بالدولار لما له من قوة وهيبة وضمان... واستمر الوضع على هذا الحال حتى صدمة نيكسون (shock) Nixon) ببداية السبعينيات حيث خرج الرئيس الأمريكي نيكسون صادماً العالم أجمع بأن الولايات المتحدة لن تصبح ضامنة لتغطية الدولار بالذهب.

وصدم العالم بأن الولايات المتحدة ستطبع الأوراق الخضراء من فئة 10 و100 و500 دولار بدون تغطية وتبيّنها مقابل الذهب وكل السلع لكل دولة العالم. وما يحدد القيمة هو الرقم الذي يكتب رغم أن تكفة الطباعة واحدة ولكن الخلاف بتقييم الخزانة الأمريكية والبنك

وتحrir الاقتصاد ، فتعيش هذه الدول ليل نهار لتحقيق هدف واحد هو الالتزام بنظم وقواعد البنك الدولي وتسديد الدفعات المستحقة بالدولار بموعدها أو اعادة جدولة هذه الديون بفوائد مضاعفة وهو ما يتم فعله.

البنك الدولي: هو تسعير التكنولوجيا ووسائلها وتعاملاتها بالدولار و هو الاخطبوط الم قبل الذي اصبحت تحدد معالمه يوم بعد يوم وله عدة أدوات:

شركات التكنولوجيا: تبقى الولايات المتحدة هي سيدة التكنولوجيا من خلال شركاتها العابرة للقارات وللحدود وحتى المختبرة للبيوت والخصوصيات هي المسيطرة على سوق التكنولوجيا وما له وما عليه وتقوم هذه الشركات بتسخير كل منتجاتها بالدولار وهي شركات اصبحت تسيطر على البشر والحجر داخل الولايات الأمريكية وخارجها وقيمها السوقية تتفوق كل تصور ومن هذه الشركات غوغل وأبل ومايكروسوفت وأوركل وفيسبوك وتويتر والويتس آب وياهو وانستقرام وسناب شات وغيرها الكثير.

حيث القيمة السوقية لهذه الشركات تتتفوق وتزيد عن ثلثي اقتصاديات دول العالم، وتزيد القيمة السوقية لكل من شركات التكنولوجيا السابقة عن 700 مليار دولار واي هزة لهذه الشركات يؤدي الى انهيار بالبورصة الأمريكية والبورصات العالمية من بعدها .

العملات المشفرة: وهي الطريقة التي نهجها المخطوطون بالولايات العالمية للسيطرة على من يفكرون بالخروج من عباءة الدولار وسيطرته فتم اختراق العملات المشفرة وعلى رأسها البتكوين والتي حصر التعامل بها بالدولار الأمريكي وللعلم فلان يوجد اكثر من 1300 عملة مشفرة بالاسواق وأكثر من 100000 عملة قيد الاعداد وكلها مسيرة بالدولار.

التجارة الالكترونية: اليوم اصبحت التجارة الالكترونية هي الملاذ لكل متسوق حول العالم لما لها من سهولة بالتعامل وخيارات بالاسعار والتوصيل والمفاضلة بين هذه الخيارات من خلال برامج سهلة الاستخدام وتذكرك بما نسيت وللاميركان وللدولار الدور الاكبر والسيطرة على هذه التجارة من خلال شركات التجارة الالكترونية الأمريكية مثل امازون واي بي او من خلال طرق الدفع والبنوك الأمريكية .

رغم اننا نعيش بعالمن ينضممه المعادلات والفرضيات ولا وجود للحقيقة المطلقة الا ان الحقيقة والواقع يقول مما سلف أن الدولار سيقى المسيطر على السياسة والاقتصاد العالمي رضي من رضي وأبى من أبى وسيقى العملة العالمية المتفردة والمتحكمه بأقتصاديات الدول وتبعيتها للولايات المتحدة الأمريكية إلى زمن ليس بالقريب رغم كل الجهد التي تبذلها الكثير من الدول للتمرد والخروج من عباءة الدولار ■



الدولار على الاقتصاد العالمي وبالتالي سيطرة من يطبعه من دول تعطيه على هذا الاقتصاد العالمي الهش . والنتيجة لم ولن تتمكن أي دولة من الاعتراض أو إعلان رفض هذا النظام النقدي الجديد، لأن هذا الاعتراض سيعني حينها أن كل ما خرنته هذه الدول من مليارات الدولارات في بنوكها سيصبح ورقا بلا قيمة وهي نتيجة أكثر كارثية مما أعلنه نيكسون.

الغذاء والدواء والدولار: وأصبحت الولايات المتحدة ومن خلال شركات الأدوية والاغذية التي تحكم ب الغذاء ودواء العالم وجملها شركات أمريكية والتي تحتاجها كل دول العالم وتفرض سيطرتها من خلال العملة التي تسرع منتجاتها بالدولار.

السلاح دولار: ويتفوق الولايات الأمريكية بال المجال العسكري وتصنيعها للأسلحة ومعداتها كان للدولار وجود بكل صفات الاسلحة والتسلیح حول العالم وحتى لو لم يكن البائع أو الشاري هو الولايات المتحدة ليسيطر الدولار على كل صفات الاسلحة ويسعر به .

الدبوا دولار: وهي الديون التي يعطيها البنك الدولي للدول المتعثرة والفقيرة والتي تكون بالدولار ويربط اقتصاديات هذه الدول بالدولار كشرط أساسى للحصول على هذه الديون

الرئيس
الأميركي
الأسبق
ريتشارد
نيكسون



ومنها نتج مصطلح البترودollar حيث استطاع نيكسون أن يقنع الدول المنتجة للبتروول وحلفاء الولايات المتحدة ومنها دولنا بإنشاء منظمة جديدة تتحكم بأسعار البترول وبأمداداته وتحصصه بالعالم وسميت هذه المنظمة منظمة الدول المصدرة للبتروول (أوبك) (وكان من أهم بنود هذه المنظمة واتفاقياتها أن السعر المعياري للبتروول هو الدولار مما ربط اقتصاديات وعملات هذه الدول بالدولار مجردة وأصبحت هذه الدول ملكية أكثر من الملك وتدفع عن الدولار واستقراره بكل المحافل الدولية حيث يعتبر العملة الأوحد للاقتصاد العالمي وتقيمه، وقد كان عام 1973 م عاماً حاسماً لاختبار قوة الدولار مع زيادة أسعار البترول وتجاوزه المائة دولار وقد اجتاز الرئيس نيكسون هذا الاختبار ومن ورائه الولايات المتحدة والدولار بنجاح ليتم سيطرة

الفكرة، ويفيض بكتابات ورموز ذات دلالات عميقة منها يقول في مقطع:

«أُلقي نُطفي في ثقوب حمر وأتوه...!!

ويقول في مقطع آخر:

«تنبني الصحراء / وقلبي البدوي / يهيم في ليل المدينة».

تحمل هذه الجمل الشعرية جداً، على قسوة التصوير، دلالة الاستهانة بالجسد وعدم الشعور بالآفة والإنسجام، فهي أي المرأة تتماهى مع صورة الغريب فتغدو غريبة لا تمس القلب، هذا الثقب هو دلالة الفراغ الشاسع، إنه ثقب في الروح، الجسد تائه وغير مُشعّ، يكتسب عادات البداوة يتصرّر ويرتحل عن محبيه فلا يستقر في علاقة حب.

هذه الأشكال البلاغية تمارس الإنزياح ببراعة حاذقة يُريحها المؤلف عن مقصديتها المباشرة إلى دلالة أبعد من السردية الواضحة التي تتواتي في سياق يحمل فكرة الخذلان:

«...أحببت بصمت / أحببت من فروا / من الشبابيك كالخلفيش فروا / لأن لي ضوئين، عينين / أرى بهما الضوء والحجاب»

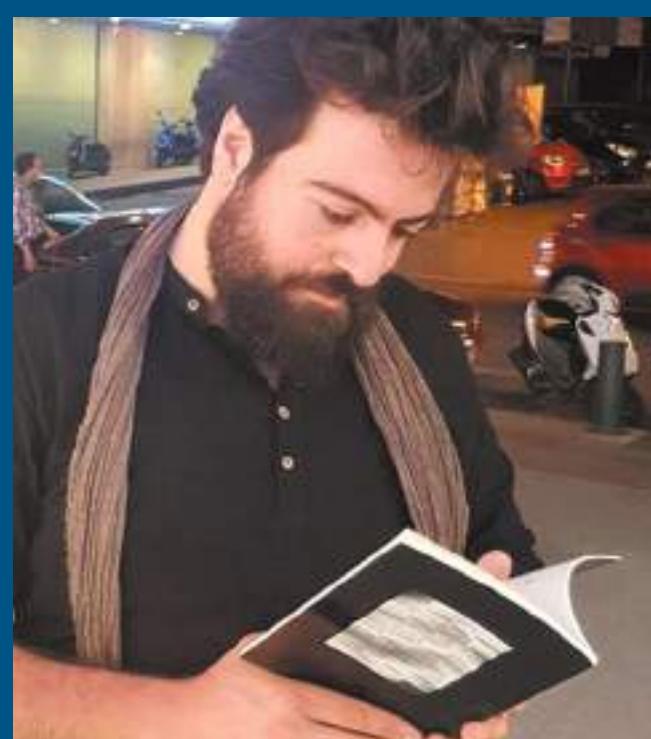
أضفى تكرار بعض الجمل التعبيرية كلامات شعرية، إيقاعاً خاصاً يشبه الموسيقى التصويرية

في الأفلام:

«خانني الأصدقاء فاقترب بي»، «حدا يقول للأرض توقف بدبي إنزل»، «صيصان صيصان... لعب معلقة عالحيطا»، «هلق سافر مارح يرجع بقا»

وكأنّها رجع الصدى، والنقيق الذي يؤجّج الذكريات البعيدة والحزينة، مع ما تحمله من عمق موسيقي، يُدوزن نفس الكتابة وهي تلهث في صدر الدمشقي، لتخرج إلى الملا مُعلنة انتسابها.

أما القص فقد تمثل في السرد المكثف، وحضور شخصيات كثيرة: الأنما الحاضرة في كل مراحلها، الأم، الأب، الأخرين، والجد، والرجل البعيد القرابة الذي لا اسم له، رمانة، العمة، (.. لم يكن الحديث عن هذه الشخصيات مُتوازي، فحضور بعضها تمثل في موقف أو جمل عابرة، فلكل منهم حضوره المُختلف باختلاف التجربة المُثار، الكاتب يكتب



«سرير» للشاعر أدهم الدمشقي

غضبٌ وحزنٌ وعلاقة مشوّشة مع الواقع

سردٌ على الطريقة الشعرية

الكتاب هو سردٌ كثيف على الطريقة الشعرية، يقارب عدد صفحاته الأربع وثمانون صفحة، تتلاحم المشاهد فيه كصُورٍ تتداعى من الذاكرة، يمكن إدراجه ضمن أدب الاعتراف، فيه إشارات واضحة الدلالات عن ملامح لسيرة ذاتية شخصية: «عم يكتب عن تحرش جنسي - تعرضتُ لِمَا كان عمرى ١٢ سنة».

تؤدي كثافة المعاني التي تُحيل على صور فنية بليغة حالة شعرية خالصة، ك قوله: «تكاثرت الأصوات في أذني / عيونهم من كل صوبٍ تتجهني»، يزخر الكتاب بأشكال بلاغية على مستوى الاستعارة والتشبيه: «ليت لي بما طويلاً مثل ذئب»، «أريد أن أنام / كطفل / أتعبه البكاء...».

لا يمكن قراءتها على حياد بل تبعث على التأمل والغياب في

الهاتف: «كل ما أعرفه عن أبي بكأوه في الهاتف، وما حكته لي جدتي عنه»، ولا تفهم سوى أنه يُلهمها عن اللعب، إذ لا وجود لعاطفة ما تجاهه: «قطعني عن اللعب ليسعني بكاءه المُعلم». والأبوبة في صوت الرواية تمثل العنف:

«...إمي عم تُلَعِّ الصوبيا / هجم ومسِكًا من شعراً»

الفقد، ونقطة ما بعد الفقد حيث تتلاحم صفات الأب، والتي يتوجب عليه العمل لنفيها عنه. سرير شاهد على كل حالات الإنسان، وهو يلقى عليه سواء القah الموت أو الرغبة أو التسلط الفوقي، كجزء من مشهد لا بد منه، هو أكثر من مجرد أثاث هو الشاهد، يتألف مع الحدث يشهد كل الخيبات والأزمات، ولحظات الاستسلام للمصير، والهروب من الجسد إلى الحلم أو اللاوعي.

لبنان: نسرин الرجب

يخترق «أدهم الدمشقي» في كتابه «سرير»، الصادر عن دار نلسن في طبعة حديثة ٢٠١٨ ، ، المألف والمعروف من نظام الكتابة أو النوع الأدبي من جهة، ومن نظام المجتمع وقوانين الذكورة فيه من جهة ثانية، إنه نص ينفتح على ذكريات وتجارب أثرت وأنثمرت سرداً مبدعاً في ارتسام تفاصيله، إذ أنّ ما يؤذن يعيش في الداخل، وينبع في الخاطر ليُذكر البال، ويُبسط أية محاولة لفهم هذا الآني القديم في نزعاته، الراغب بالظهور والخلاص.

لا أريد أن أصير أباً

تشكل الأبوة عامل قلق في حياة الشخصيات، وقد ترابطت في مواقف عديدة مع مفردة سرير، التي إضافة إلى كونها عنواناً، هي علامة دالة حاضرة في أكثر المشاهد تأثيراً، لتكون أثاثاً ضمن مشهد وصفيّ نفسي:

«الغرفة فارغة إلا من سرير ومنا...» راوٍ يتحدث بأنّ الكاتب كشخصية حاضرة وداخلة في زمن الحكي، تشارك مع شخصية اسمها «رمانة»، في وضع جنسى يوضح حالة لا إنسجام وتداعي أفكار، ناتجة عن خوف من أن يصير أباً: «وَدَبَّبْ يَعْجِزُ فِي رَأْسِي / لَا أَرِيدُ أَنْ أَصِيرَ أَباً»

وفي مشهد آخر ظهرت جنة الأب ملقة على السرير، في مشهد حيادي، صامت: «وَجَّهَ بِيِ السَّاكِنَةَ عَالْتَخْتَ»، وفي مشهد كان السرير فيها جزءاً من تجربة تحرشٍ قاسية: «نَمْتْ عَالْتَخْتَ جَامِدًا / دَائِمًا كُنْتْ إِجْمَدَ مُتَلِّماً كَانْ جَامِدَ بِيِ عَالْتَخْتَ / لَمَّا مَاتَ».

هناك رابط يجمع بين الجمود كصفة متلازمة مع وضعية السرير، والأبوبة التي شكلت عامل قلق واضطراب في حياة الشخصيات هنا، شخصية رمانة التي افتتحت مسار الحكي: «لا أعرف لما فتحت لي رمانة ذاكرتها»، لتحكي عن علاقة مسيطرة بالأب وغير متوازنة، هي لا تعرف عنه سوى بكاءه على

كميون قدام عيني» وسخرية من هذا الواقع الذي يدفع إلى الإنتحار فيما لو تعامل المرأة معه بواقعية:

«خلاص بكرابس صير واقعي رح إنتحر»

يجيب متسولة تدعوه عليه بعقاب الله، فيرد عليها «وأنا كمان رح حاسبو لمن نلتقي..»، يسأل الطفل أمه عن الله فتجيبه أنه في السماء يراه وكذلك جوابها عند سؤاله عن موت أبيه، فيستنتاج أنه يتيم الأبوين، لا يجد المؤلف أثراً لأحدهما في حياته: «بحثت عنهمَا كثيراً ولكلثرة ما تعبت تناسيتهما»، العلاقة مع الله مضطربة، لأن كثافة الحزن يمنع الروح أن تدرك ما خلف كل هذا الأسى، فالذاكرة مثلثة بوجع عميق ومتعب هذا البوج، ومربك حتى يعتقد أنه لم يحن موعد ما يريد قوله بعد!!

«ليت لي فما طويلاً مثل ذئب للأمد في الصحراء عوبيلى» الرغبة في العویل تحمل دلالة الجرح العميق، وال الحاجة لإطلاق كل هذا الصراخ في الصحراء حيث لا صدري يرجع الصوت، يبدو أن المؤلف ما زال يعيش مأساته وهو عبر الكتابة يكشف عنها ويتطهر من رجسها.

«يولمني هذا الوعي / هذا الحنين / هذا التذكر والخيّة»!! إن صدق التجربة يعبر عنها المؤلف من خلال هذه الإنفعالية التي يحييها في نصه، انفعالية تتراوح بين السردي والشعري، بين المحكي والفصيح، بين الأمس واليوم، هذا التنقل يُفصح عن ضجيج يخرج من الذاكرة ويلتصق بالورق.

لقد آن للذاكرة أن تغتسل من عباء الماضي، فالغريب «ما بقا يرجع». ولكن الروح ما زالت تهس وتنصارع في الآني، فيعمد المؤلف إلى إثارة فضول وحماس المتلقي إلى أن هناك لا مقول أكثر وجوباً بالاعتراف ولكن لم يكن حينه: «يمكن ما إجا الوقت يلي لازم قول فيه يلي بدبي قوله». على ما يحويه هذا الكتاب من خمائر سردية بالغة الآخر، يمكن لها أن تنضج في مساحة روائية أكثر تفصيلاً واتكاماً ■

إدراك ما سببه الرجل المغتصب من شرخ نفسي وجسدي عميق جراء علاقة حيوانية أرغم الطفل على الدخول فيها «علاقة حيوانية في الخرب المهجورة».

فهو الصبي الوحيد في العائلة، فرضت عليه الرجولة بعد موت الأب

«رجال البيت»، كيف له أن يغضض تسلط الرجل الغريب عليه، وقهقهة جنسياً؟ ففي حين كان يرفض الذهاب معه كانت الأم تدفعه عن جهل بما يحدث لابنها للذهاب، وتعيره بالكلبس «قليل الخصية»، فيجد نفسه مرغماً على الذهاب، يصارع عقدة الشعور بالذنب كونه كان مستسلماً وربما خائفاً من كونه مستمتعاً أثناء العلاقة، فهل تماهى الطفل فيه مع صورة الأم التي كانت تستسلم لعنف الزوج؟؟

لكل شاعر رؤياه الخاصة التي ينطلق منها ليحيك تصوراته عن العالم، وفي «سرير» رؤياً ضبابية، منشأها التجربة السلبية التي يعرض لها المشقى في مؤلفه، غضبٌ وحزنٌ كثيف، وعلاقة مُشوّشة مع الواقع : «ما دام الأرض بتبرم / تعوا ناكل بعض تخلص بسرعة».

رغبة في الخلاص والإنتهاء، نسمة على الموت الذي أخذ الأب والصديق الوحيد «ورفيقي الوحيد

عم يقطع الطريق صوبى/ خبصو

والعامية لغة المحكي اليومي، لغة الإنفعال الفطري الصادق، هذا المزج يُعني المحتوى، ويعزز التفاعل بين المتلقي والنص المرتوى، فيفتح على موضوعات متعددة.

التمرد على المجتمع الأبوي الذكورى

يُعلن المؤلف تمرده على قيم الذكورة، الطفل الشاهد على عنف وقسوة الأب ذو الطباع العكرة، الذي يمارس تسلطه وقهره على الأم، العنف الجنسي الذي تتمثله الذكورة ضرباً وانتهاكاً، هو دليل على حجم الجهل واللاوعي الذي يُسيطر حياة أب، وأم ضعيفة ومستكينة، تمناها ابن لو التفت إلى نفسها يوماً واهتمت بأنوثتها: «كان عالي مرأة وحدي شوفك واقفة عالمرأية عم تحطي حمرا...».

موت الأب شكّل نهاية للعنف على الأم، وافتتح بداية فرض قيم الذكورة على الطفل الصغير المتعطش للعب، هذا المجتمع الذي يفرض على طفل في الثالثة عشر العمل أوقات العطل في دار للعجزة ومساعدة طبيب في تحنيط جثة ميت، هو نفسه الذي يضم أذنيه عن

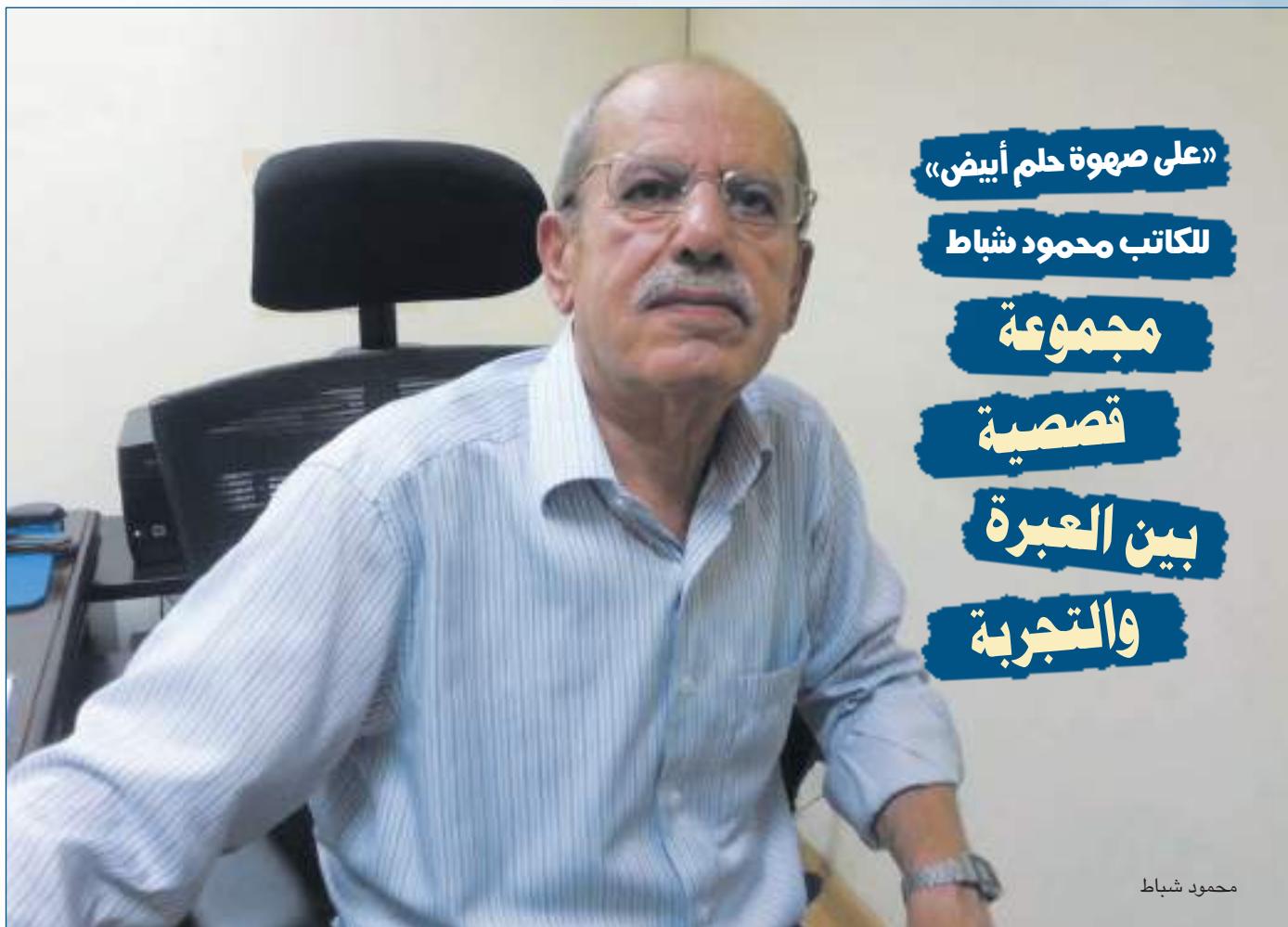
بوعي مُدرك لكل التفاصيل، يدع نفسه لكتابه فتحريك وتيرة السرد في مشاهد مكثفة: مشهد الأب الذي يضرب الأم، مشهد العمة، مشهد الرجل العجوز في دار المسنين، مشهد حادث السير الذي أودى بحياة صديقه، مشهد فقدانه للوعي وهو مدد على السرير، وغيرها من المشاهد.

حدد المؤلف الزمن من خلال سنوات عمره التالية: ١٢، ١٠، ٩، ٨، ٧، وحتى الرجل البالغ، فينتقل عبر عملية الإسترجاع بين مرحلتين عمريتين، أدهم الرجل البالغ وما يحمله من ثقل ورؤيا ضبابية لـ الله والحب، والجسد والطفل الذي يكبر متقدلاً من مرحلة الكمون ويدع البلوغ حتى البلوغ، يسرد ما عنده من تجارب ترتبط بالجنس والموت، والواقع السسي»، زمن السرد أقل من زمن الحكاية فهو يُغيّب الكثير من التفاصيل ويعتمد إلى حذفها تاركاً الإحالة على بياض المشهد الذي يستفز خيال المتلقي ويدفعه لتصور أبعاد ما تكتنفه الأسطر السردية القليلة، «ملا الصمت فمي...».

أما المكان فهو، أيضاً، متعدد ومتناقل بين الضياعة والغاية، إلى الأبنية، والنزل الشعبي، والمدرسة ودار المسنين. هذا التنقل يدل على تشتت وعي المؤلف، وسرعة تتبذبب حركة الذاكرة، ولكن التركيز على مكان معين هو الغرفة الإسمانية في الغابة وتعتمد وصف ما يحيط بها: الكلب الجريان، الباب الأسود الذي شبهه بباب المقبرة، الزواريب والطرق المؤدية إليها، هذا الوصف التدقيقى يحمل دلالة التوتر وما يحمله المكان من ذكريات كريهة.

التبئر هنا داخلي، المؤلف هو شخصية فاعلة في النص، يعبر عن رؤية خاصة، فلا يُقدم تفسيرات، ويستخدم ضمير المتكلم ليحكى عن أشياء تخصه، وضمير الغائب أو الغائبة عندما يتحدث عن آخر سواء، فيغلب استخدامه للحوار الداخلي، حيث تتحول الشخصية إلى بؤرة يرى المتلقي المشاهد والأحداث من خلالها إذا يجمع المؤلف في كتابه بين نوعي الشعر والقصة، قد يصنف قصة بلغة شعرية، تتنوع بين الفصحي





«على صهوة حلم أبيض»
للكاتب محمود شباط
مجموعة
قصصية
بين العبرة
والتجربة

محمود شباط

بيروت: رنا خير الدين



مرهج»، حيث قصد إبراز جمالية الحلم بتكرار مفردة «حلم» سبع مرات للتأكيد على حق الإنسان بشكل عام، والمظلوم على الأخص، أن يحلم بعد أفضل. ويتصاعد سمو هذا الحق حين يكون الرابض تحت عباء أوضاعه التعيسة البائسة في نفق كابوس لا قبس أمل في فضائه الدامس.

ولعل أفضل ما يجسد الحالة الحلمية يمكن في طوابي هذا النص من قصة «على صهوة حلم أبيض»، حيث يقول: «الهواء الفرني يلغعه من رأسه حتى أخمص قد미ه المحميدين بخف بلاستيكي على وشك الإهتزاء، لا مكان للهروب من الهاجرة الحمراء سوئاً في كوفتيه ومظلة الحلم بيوم السفر».

وهذا ما ذهبت إليه في إسباغ شعاع من التطلع نحو الحلم الأبيض، يقول شباط.

منجز الكاتب بين القصة القصيرة التي تحمل رسالة وعبرة وبين الترميز وإيصال الرسائل، فهو يرى أن ذلك ما يميز «على

بالمحاولة والمثابرة، وما إذا وقع فلا الحلم ينتهي ولا الحسان يقع، فقط يذهبان إلى آخر. إن المجموعة القصصية التي أصدرها الكاتب محمود شباط مؤخراً يعنوان «على صهوة حلم أبيض»، والتي تحتوي على ثلاثين قصة قصيرة. عدد منها يمكن إدراجه ضمن فئة الخواطر والوحدانيات العابقة بالوجودان بحسب قوله لـ«الحساد».

ويتابع «سعيت لحبكها بخيوط الحنين إلى مرابع الطفولة والماضي الجميل، مثل قصص مدرسة الشيخ علي» و«بيت خالي خولة» و«يعقوب الأرملي».

أبو مرهج» حكاية كلّ مظلوم

أما العنوان فانتقاد الكاتب من قصة «على صهوة حلم أبيض» التي هي إحدى القصص في هذه المجموعة القصصية، وذلك لأن الشخصية المحورية في القصة، المفترض الكهل العامل «أبو

ويموتون... وكذا، فهل نحن جاهزون لكبر العمر ومجابهة سنين الدنيا؟ وكيف لنا ذلك؟ هذه العبرة وغيرها يجدها القارئ في كتاب محمود شباط الصادر عن «دار أبعاد»، وتحديداً في الجزء الثاني تحت عنوان «كتيبة بيضاء بلون الفحم»، حيث توجه شباط من وإلى روحية الحياة وواقعيتها وبعض من ثمرات التجارب وسكنها بكلامه المفتول ونصله المتماسك إلى كل ذاتينا، مع الاحتفاظ بشيء من نفسه عند نهاية أقصوصة.

«على صهوة حلم أبيض» كتاب ليس كغيره، فإنه من العبر الكثير، ومن التجارب وبعض القصص الخفيفة الحلوة، بحلة متعددة اعتمدها الكاتب قصداً كي لا يمل القارئ لكثره توارد القصص التي تحمل العبر.

غلاف الكتاب كعنوانه، ما بين صهوة الحلم وصهوة الحسان مسافة قليلة، يحاول الإنسان الحفاظ على هذه الصهوة

«ماج صوت آخر من المرأة: حافظي على هدوءك وصوني لسان! لست ماكراً ولست عنيدة، إنما أستجيب لنسب الأبعاد والخطوط والألوان وأجلسها كما هي، أسكبها جمالاً مفيدة، أعكس الصورة دائمًا ولا أعكس الحقيقة أبداً».

هي فضيلة الصدق عند المرأة، تلك التي تعكس ملامح الصورة. الصورة هي المرأة العجوز الهرمة التي ما زالت تختبئ عند صهوة أمجاد الشباب، يغريها ويفتنها في الكذب والكلام المعسول، فهو داءها الوحيد الذي ينسيبها ما أكلته منها الحياة من جمال ومحظها، وأوضح عليها ملامح الشيب والتجاعيد. هي سيدة الحياة، نولد، نكبر، نشيخ ثم نموت ويولد آخر.

ليذهب الكاتب في الجزئية اللاحقة إلى سلسلة من الأحداث تجمع فلاحاً مسكوناً، وقادم المجموعة العسكرية التابع للكوماندانتي وسط أعمال اضطهاد واستعمار. في سياق منفصل من حيث البنية والحبكة للنصوص لدى الكاتب محمود شباط، حيث يظهر جلياً ارتباطه بالبنية الكلاسيكية للنص التي تضمن المقدمة، الحبكة والحل ولا ينسى العوامل المؤثرة بشخصوص الأقصوصة وظروفهم النفسية أو الاجتماعية المحبيطة، وعلى سبيل المثال قصة «مارسيل أم جودت»، التي استخدم فيها الكاتب سلسلة من الأحداث وضعاها ضمن إطار خاص يأخذ فيها القارئ إلى سجن وادي جندل «الجبل المنسي البعيد» كما كان يطلق عليه، هناك حيث كان السجين «جريس المنسي».

استخدم الكاتب في هذا النص العديد من الصور المكثفة للاستخدام بعيداً عن الترميز، لأن الغرض الأساسي لدى شباط هو الاقتراب من القارئ والوصول إلى هدف النص الذي يدرج ضمن فحوى الرسالة أو العبرة المنوطة. ولتبين ذلك استخدمنا الصورة الثالثة حيث قال «كان جريس يتزمر من تجاهل السجان ووضعيته»،

يأس السجين المزن من استجابة أبي الهول الصغير، ثم يلوذ إلى تصديق ما قاله زميله السابق في حراسة المدرسة وصديقه أبي نعيم بأن أشقاء جريس قد باعوا الرضيع مارسيل لرجل ثري في المدينة واقتسم الأشقاء الغنية فيما بينهم». بهذه الصورة وغيرها شاء شباط سرد تفاصيل الأقصوصة من كافة جوانبها، تكيداً منه على أن هذا الاستخدام للصور يعطي القارئ انداعأً للقراءة لمعرفة التسلسل الحبكي.

وفي الختام، يعمل الكاتب محمود شباط على إصدار ديوان بالشعر باللغة المحكية، وقد أفشى لنا ببعض الأبيات:

«حطَّ الصُّبْحُ زَغْلُولَ عَالْقَرْمِيدِ
ما مَلَ رَفْصٌ وَفَرْفَرَةٌ
وَلَا كَانَ يَتَّبَعُ كَسْدَرَهُ
وَلَا كَانَ يَشْبَعُ تَرَغَلَهُ وَتَغْرِيدَهُ
فَرَحَانٌ فَرَحَةٌ طَفْلٌ يَوْمُ الْعِيدِ»



مجموعة قصصية تحمل في طياتها رسائل وعبر

ميركاديرو. الكل يرتعب من بآن قوة الكوماندانتي مسخرة لقهر شعبه، ولم تكن في يوم من الأيام ضد المستعمِر إلا في وسائل النضالية على زعمه مقاومة المستعمِر الأبيض في روديسيا مدرسة متافق عليها مع العدو»،

ميركاديرو. الكل يرتعب من الـ«كوماندانتي» الذي بنى سمعته ضد المستعمِر إلا في وسائل الإعلام، وفي عمليات صورية سابقاً، والحال أن الجميع يعرف

صهوة حلم أبيض» عن غيرها، ويقول «منذ الإرهاصات الأولى لولادة القصة القصيرة في روما القديمة، مروراً بابداعات إدغار آلان بو، وليس انتهاء بأعمال يوسف إدريس وزكريا تامر، على سبيل المثال لا الحصر، انتهج كتاب القصة القصيرة مبدأ الترميز تقليدياً لحال عداء أو حرج أو حتى جرح شعور القارئ»، ولكن الكاتب ينطلق إلى المباشرة حين يسمع وضع النص وسير الأحداث بهامش حرية أرحب.

اعتمد شباط على الأسلوب الحديث حفظه بقالب الكلاسيكية بشكل ملحوظ، ويعتبر أن سبب هذا الأسلوب الخاص هو أن الكلاسيكية جزء لا يتجزأ من هويتنا القومية والوطنية، إذ للهوية وقع خاص في النفس وفي عمق أعماق الوجدان، حتى الطفل الرضيع يبدو على ملامحه الخبر ويبتسم حين نناديه باسمه فيسعده أنتا ذكرناه بهويته. وبما أن سيرورة الزمن تستلزم تحديد القديم على الدوام، قام بوضع لمسات حداة على متن النصوص في قصصه. وكذلك فعل في رواياته الأربع.

يوجد الكثير من المصطلحات متباعدة ومغایرة في النص الواحد، أو العنوان الواحد، ومن هذه التباينات «أنياب الغزلان»، إضافةً إلى استخدام مصطلحات غير مألوفة أو أجنبية: «الكوماندانتي»، وهذه الاستخدامات والأساليب هي مجرد التنوع والخروج من قفص اللون الواحد لا أكثر.

قصص هنا وحديث هناك، تفردت على صفحات الكتاب وتداخلت في بينها وحدة التأليف والصياغة وروحية الكاتب. ولكن قصة حكاية، وكل قصة عبرة قص فيها شباط رسالته بطريقة تفتك بقارئها من المتعة ففي القصة الثامنة التي تحمل عنوان «الكوماندانتي» حمل رسالته منها عنواناً عريضاً يندرج تحت أفق الحرية والصراع ما بينها وبين الاضطهاد والذل ويقول في الجزئية الأولى من القصة «كان مجرد اسم الزعيم الشوري ميغيل غابرييلا رودريغز دي كاستيلو المعروف بالكوماندانتي، يثير الرعب في نفوس القرоبيين في إقليم

سيرة ذاتية

محمود حسين شباط، من عيحا، قضاء راشيا الوادي، مواليد ١٩٥٠، نال جائزة شريل بعنيي عن الأدب القصصي لعام ٢٠١٤، ويحوز على دبلوم ميكانيك. يهوى الشعر الفصيح، كما يعشق الشعر العامي الذي نشر المئات منه على موقع التواصل الاجتماعي.

كمعظم أبناء الريف لم تستوعبهم ربوع قراهم الوداعة الجميلة، انسلاخ المؤلف قسراً عن قريته وأهله ومجتمعه وسعى إلى كسب العيش في بيروت خلال يفاعته، هناك استكمل تعليمه، ومن هناك غادر إلى الخليج لاستكمال كسب العيش.

للمؤلف عدة أعمال أدبية منها: «أيهما أمري» (مجموعة قصصية) نشر دار الحداثة لبنان، «ولو بعد حين» عن دار الحداثة، «رجوع الترس» إلى عيون سنبل» عن دار بيسان، «عذراء قصر الشيخ عن دار الكفاح»، «أرملة محترمة جداً» عن دار الكفاح السعودية طبعة ثانية، «رجال العميد» عن دار الكفاح. ■

«على حافة عمر هارب» للشاعرة فاطمة الزهراء بنيس

يمكنا القول أنَّ هذا الجسد هو الشاهد على تحولات الأنوثة عبر الزَّمان. في القصائد، تبديّ الذات بكلِّ أسئلتها فهي الباحثة عن مصدر هذا التَّحْسُن والذَّي هو أصلًا يسكن كلَّ إنسان ويدفعه نحو الحفر في ثنياً المجهول، فتأنِّي هذه القصائد محاولة إيجاد إجابات لأسئلة كونية قد تراود أيَّ إنسان. كذلك لم تغب عن الديوان صور وحالات الآنا الممزقة المتشتظبة وسط عالم منفتح على دلالات كونية تعبرُ منه قصائد منطلقة من المعاناة الأولى، فمن رحم الأم وصرخة الولادة نحو المراحل العمرية الأخرى طريق مكمل بالحلو الذي قد يغله المرء في أكثر الأحيان. وتظهر في القصائد أيضًا حالات من الوحدة والعزلة ما يدفع بالكاتبة إلى إعلان نفسها ومشاعرها فتبدو لنا المرأة الرومنسية التي تعبر عن روتها الشعرية متسللة التصوير الجمالي لعالمها الخاص الذي تنطلق منه نحو العالم مستعيدة لحظات مرت معها عبر الوجود ولن تتكرر.

نلاحظ في هذا الديوان أيضًا أنَّ الشاعرة تعيش حالة امتلاء من خلال علاقتها بالشعر بوصفه أملاً يرفعها إلى الله، بحيث يرمم ترهلات النفس الممزقة إثر جراح تعرضت لها بفعل الفراق والألم فتأنِّي القصيدة مستمدّة من جماليات الطبيعة المتنفس الوحيد للإنسان. وهذا ما يوضح علاقة الشاعرة بالمكان أيضًا، الأصل والبداية الموحية حيث تتحاور الحواس جميعها فيندمج الصوت بالصورة خصوصًا، وتنفتح أبواب الشعر والحياة. (هو الشعر يعصر أعناهه/في عيني/يُبَثِّ رحيقه في جسدي/هي أنا أولد ممحونة مني/مكسوة بحرف/إلى الله يرفعوني). (كنتُ أحتجاج المزید من الجراح/لأكون جديرة بهذا الألق/كنتُ أحتجاج أنْ أتية أكثر لأدرك/ وحده الحلم سيقطفني/وتحده الغيم سيشعلي).

«النور الذي لا يحرق لا ينير والماء الذي لا يلهب لا يروي»: تعبر الشاعرة في هاتين العبارتين عن تأمل حياتي وحكمة وجودية تدلُّ على الآخر الذي قد يترك داخل كلِّ إنسان ومكابد الحياة التي يمرُّ بها قبل وصوله إلى تحقيق إرادته.

وأخيرًا لا تنفي أنَّ لغة الديوان تتواءم مع المعاني المطروحة فجاءت قالبًا يحمل أبيه الصور التي نقلت القصائد بجواهرها وأبعادها والتي تأخذ القارئ إلى عالم على مستوى الحلم. ■



فاطمة الزهراء بنيس

على حافة عمر هارب

قصص من شهرة



كتاب للنشر والتوزيع

أحمد طي

العالم الذي قد تتحكم به العادات والتقاليد. كما تظهر صورة المرأة بشاعرها وأحساسها على أنها محور القصائد بحيث تنتقل من حالة إلى أخرى مع ما يرافقها من صعوبات. فهي الطفلة اللائبة اللاهية السعيدة التي انتقلت عبر الزَّمان إلى عالم من شأنه أن يكسر أحلامها. وهي المرأة المتأملة الحالمة المتمدردة المتألمة الحزينة الخائبة وهي التي تعيش اللحظات الفارة منها وكانت العنوان «على حافة عمر هارب» جاء ليوضح أكثر ما قد يحلُّ بآية امرأة من الـ عمر بسبب الفقدان والفارق، وبالتالي يذهب العمر ويمحى الإنسان وتزول معه الرغبات المؤجلة عبر الزَّمن (في عرس هواي المنكَه بالنبذ/ لم أرتد فيه الأبيض/ كنت ملفوقة بفجر ندي/ اقتادني نحو ليلة معلقة/ كائنًا كنا معاً/ وافترقنا لذنب لم نفترقه/ ثم التقينا على حافة عمر هارب).

تطرق الكاتبة إلى موضوع الجسد بشكل خجول وهو الذي يوحى ويفري بجمال المرأة بالنسبة إلى الرجل، وهو موضوع الرغبة. فهذا الجسد موشوم بخارطة الحياة التي بدأت فيها الشاعرة تجربتها طفلة وانتهت فيها امرأة، هنا

بيروت: ليندا نصار

تعُد الشاعرة فاطمة الزهراء بنيس من الأصوات الشعرية المغربية



اللافتة والتي لم تقف عند حدود معينة في القصيدة بل تخطّتها لتشكل لناً يتأسس من رؤية جمالية خاصة إنّها الصوت الذي يكتب قصائد مرتبطة بطبيعة الحياة المنشودة من داخل الحرية لتمثل كلَّ امرأة تعيش في سياق حالات شعرية بكلِّ تناقضاتها ونزاعاتها وانهزاماتها وانتصاراتها وسط تجاذبات هذا المجتمع. من هنا جاء الشعر منطقه الاحتماء التي ترمم الحدود المفقودة ما بين الماضي والحاضر بما يرافق هذين الرّمّنَين من علاقات إنسانية مبنية على الحبِّ والحياة.



«على حافة عمر هارب» هو الديوان الرابع للشاعرة المغربية فاطمة الزهراء بنيس عن دار البدوي في تونس.

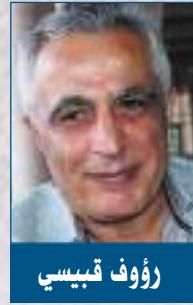
وبسباق أن صدر لها ثلاثة دواوين سنة ٢٠٠٤ ديوان زلوعة الهربيس، المغرب، وفي سنة ٢٠٠٨ صدر لها زين بن ذراعي قمر في مصر، وفي ٢٠١١ طيف بنبيس في لبنان. وقد ترجمت قصائدها إلى اللغات: الإسبانية والفرنسية والإنجليزية والمقدونية والرومانيّة.

تسعى قصائد الديوان إلى توثيق العلاقة بين المرأة الحالمة والطبيعة التي باتت تمثل شكلاً من أشكال الراحة، فهي التي تدخلها في حالات رومانسية شعرية، وتصورها بكلِّ أحاسيسها سواء في لحظات ضعفها أم في قوتها.

لا يمكننا الولوج إلى أعمق الديوان من دون التطرق إلى موضوع حرية المرأة كيف تحدثت منذ الولادة بدءًا من اسمها حيث غياب الخيارات بالنسبة إليها، فيبدو لنا هنا عمق التجربة، المرأة هنا تتنفس حرية شبه منتزعة منها، ويشهد ذلك جليًّا من خلال الشعر الذي بات يشكل الحياة بالنسبة إلى الشاعرة إنّها المرأة التي تعيش تجربة حبٍ تتخيله وتتمناه حيث يمكن تحقيقه في مكان آخر بعيدًا عن هذا

الثبات مقتلوح

جلسة مع رئيس جمهورية مالطا



رؤوف قبيسي

حين سألت الرئيس إذا كانت الوحدة مع أوروبا ستؤثر في هوية الجزيرة التي لا يزيد عدد سكانها عن 450 ألف نسمة أجاب: «لا يراودني قلق في شأن الوحدة مع أوروبا، فنحن أوروبيون أولاً وأخيراً، والشعب المالطي صمد عبر تاريخه أمام المؤشرات الثقافية التي هيئت على الجزيرة من كل حدب وصوب، لذلك تجد في مالطا اليوم شخصية أوروبية جماعية بفضل الآخر الذي تركه فرسان القدس يوحنا، الذين مثلوا في حينه أهم الدول الأوروبية». ثم استدرك قائلاً: «هذا لا يعني أن الوحدة مع أوروبا لن تؤثر علينا. أوروبا تؤثر علينا كل يوم، ونحن مستقبل من أوروبا ملابسنا السياح على مدار السنة، ونشاهد قنوات تلفزيونية أوروبية كل يوم، لكن هذا التأثر لن يقضي على هوية الجزيرة. الاتحاد بأوروبا مع ذلك ضرورة تفرضها الجغرافيا وتمثيلها المصالح. بريطانيا على سبيل المثل، كانت أمّنا الحنون على مدى 164 عاماً، واتصالنا الثقافي معها جزء أساس من ثقافتنا، وإيطاليا هي المكان الأقرب إلينا، وفي وقت صافي الأديم يمكن أن ترى من مالطا جزيرة صقلية التي لا تبعد عنا أكثر من 60 ميلاً، واللغة الإنكليزية عندها رسمية، أما الإيطالية فهي جزء أساس من اللغة المالطية، كذلك الفرنسية وثقافتها حاضرتان بقوة في لغتنا وفي مظاهر حياتنا العامة. ثم إن أوروبا والمتوسط ليسا ضدين؛ أوروبا هي ابنة المتوسط، وحضارتها متقطعة كما ذكرت آنفًا، والبحر المتوسط أعطى القارة حضارتها في ميادين الفن والقانون والفلسفة والرسم والموسيقى، حتى أسس الحضارة في الدول الأوروبية القاعدة في أقصى الشمال الأوروبي، مثل فنلندا وإيسنلاندا، مدينة للمتوسط، ونحن المالطيون لا نجد فرقاً بين ولائنا لأوروبا ولائنا للمتوسط».

لاحظت وأنا أجول في العاصمة كثيراً من الكلمات العربية في لغة الناس، ولم أشد أن أترك قصر الرئيس دون أن أسأله الرئيس بونيتسي ما إذا كان الاتحاد بأوروبا يعني تخفي مالطا عن علاقاتها مع جيرانها من الدول غير الأوروبية على المتوسط، خصوصاً العربية منها فأجاب: «وجودنا في المجموعة الأوروبية لا يعني تخلينا عن جوارنا، خصوصاً مع أصدقائنا العرب في ليبيا وتونس، لأن علاقتنا بهم قوية دائمة، وستبقى كذلك. الأوروبيون يدركون هذه الحقائق، ويعرفون الكثير عن الوسائل القوية التي تربينا بأصدقائنا العرب، لا بل أن وجودنا في أوروبا الموحدة يعطينا فرصة المشاركة في دور الحفاظ على المتوسط، منطقة أمن وسلم، وإبراز دور البحر المتوسط الحضاري الذي أثر في ثقافات العالم كله، كما أن هذا الوجود يضيف بعدها آخر للغة الحوار العربي - الأوروبي، وهو سبب آخر للتذكرة بالبعد الأوروبي المتوسطي لأوروبا الكاملة، لأن هذه القارة هي متوسطية بقدر ما هي بطريقية وأطلسية. على أصدقائنا العرب في الشمال الإفريقي وفي العالم العربي الواسع أن يعلموا أن ما بين أوروبا وببلاد العرب من الوسائل والتبادل الحضاري، ما يمهد السبيل دوماً لعلاقات قوية تقوم على الود والاحترام».

مرت أعوام على ذلك الحوار الشائق، يبني وبين ذلك الرئيس القدير، الواسع الثقافة والمعرفة، وحين عدت إلى أوراقي لأنقله مجدداً على الورق، لم أتمالك إلا أن أقرن بيته وبين زعمائنا اللبنانيين والعرب، لأدرك أسباب فشلنا وتأخرنا، وكم نحن بحاجة إلى قادة من نوع آخر، ينقولون بلادهم إلى مصاف الدول الراقية، ويحدثون التغيير المطلوب الذي تحتاجه هذه المنطقة الحزينة من العالم. ■

ما زلت أذكر حواراً لي مع رئيس جمهورية مالطا السابق أوغو بونيتسي. كانت جلسة بعيدة عن السياسة، وكانت في قصر الرئاسة التاريخي في العاصمة فاليتا. حين دخلت عليه بادرني السلام بالعربية وقال «أهلاً وسهلاً». وحين علم أنتي من بناء، بدأ يتحدث وكأنه يستقبل ضيفاً يعرفه منذ ثلاثة آلاف سنة وقال: «أجدادكم القرطاجيون والفينيقيون كانوا أول من حط الرحال في هذه الجزر، وفي وجданنا الشيء الكثير من بلدكم» حين سأله ما إذا كان وجود مالطا في المجموعة الأوروبية ينسحبها وشائع القربي التي تربطها بتلك البلاد أجاب: «نحن أوروبيون، وأوروبا قدنا ومصبرنا، لكن روح مالطا ستبقي دائمًا على المتوسط. هكذا كنا، وهكذا سنبقى إلى آخر الدهر». وأضاف: «حضارتنا متوسطية، والبحر المتوسط أعطى أوروبا حضارتها، واسم هذه القارة جاء من الساحل المتوسطي الذي أعطى العالم الأجدية».

درس الرئيس بونيتسي العربية في مطلع صباه. يذكر من أسماء هذه اللغة وأفعالها الشيء الكثير. قال لي إنه معجب بالعربية وأدابها. تحدث عن الأدب العربي، الحديث منه بنوع خاص، وقال إنه يقرأ جرمان خليل جرمان، ويعجبه أدب المهجر) قالها بالعربية (آخر بونيتسي البالغ اليوم، السادسة والثمانين من العمر، والذي كان في فترة من الزمن رئيساً لتحرير مجلة أدبية، أن يخبرني عن تاريخ مالطا وحضارتها فقال: «تراث مالطا قديم وشعبها مشبع بحضارة البحر الأبيض المتوسط، وفي الجزيرة معابد تعود إلى العصر الحجري الحديث، وفيها نحو ٣٨ معبداً لا يزال شكلها سليماً، إلا أنها لا نعرف شيئاً عن الذين عموها ومن أين جاءوا، وفي لغتنا السامية كثير من الكلماتأخذناها من لغات الشعوب التي استوطنت الجزيرة».

أخبرني الرئيس بونيتسي أيضاً إن اسم مالطا فينيقي ومعناه المكان الآمن، وأن في طقس المالطيين الكتسي الكاثوليكي كلمات مصدرها ماروني ويوناني، مثل المعمودية والقسيس والأسقف) قالها بالعربية)، وفيها أيضاً آثار إسلامية تعود إلى حقبة حكم العرب التي دامت ٢٠٠ عام، وأثار أدبيات عربية عمرها أكثر من ألف عام، لشاعر عاش في صقلية اسمه موسى المالطي، كان من كبار شعراء عصره. وقال: «بعد العرب جاء التورمذين الذين لا نزال آثارهم ظاهرة، ثم الإسبان، وأخيراً فرسان القدس يوحنا الذين أبحروا من جزيرة رودوس، بعدما تعقبهم الأتراك في عكا والقدس ورودوس نفسها، ولحقوا بهم إلى مالطا، وأحكموا عليهم الحصار العظيم، لكنهم فشلوا في القضاء عليهم، فبقاء الفرسان في مالطا ومكثوا فيها ٢٦٠ عاماً، وتركوا فيها آثاراً فنية رائعة تمثل عصر النهضة في أوروبا، وسمات الفن الباروكي بنوع خاص، وبنوا العاصمة فاليتا بكل أناقتها وقصورها البدية، وطبعوها بطبعهم الذي عكس في فترة من الزمن، حضارة أوروبا في عز تألقها، خصوصاً في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا. ثم جاء الفرنسيون في عهد نابليون، ومكثوا في الجزيرة رحراً من الزمن قصيراً، إلى أن قام الشعب بثورة ضدتهم، مستتجداً بالقائد الإنكليزي نلسون، الذي كان في نابولي، فهب هذا الأخير لمساعدتهم، وضرب حصاراً على المرفأ بمساعدة البرتغاليين الذي كانوا أعون الإنكليز، حتى لا يتمكن الفرنسيون من الدخول إلى مالطا والخروج منها، إلى أن أجبروا أخيراً على الاستسلام». ثم قال ضاحكاً «لكن البريطانيين الذي أخذوا مكان الفرنسيين لم يتركوا، فبقوا في مالطا حتى ١٩٦٤، العام الذي حصلت فيه الجزيرة على استقلالها».

بعد عقد كامل ...

محمود درويش مدوي الحضور في «حضره الغياب»

لـ. ليس شهقة الرجوع إلى محمود درويش بل استرجاعه إلى زمننا ليس هذا التذكر إلا ذكر الغبار عن قبر محمود درويش وتنكره بل دعوة له لينتفخ في رحمنا واستسقاء شعره في زمن يأخذ فيه شعر محمود درويش شكل مفتاح لأففال عديدة.

قدمت الشاعرة لوركا سبيتي
الحفل شكرت كل من ينير قنديل
الظلام الدامس وكل من يساهم
بنشر الوعي من اي منبر، ورحبت
بأعضاء لجنة كرسى محمود
درويش، وقد تركت كلمات
المتحدين على الاحتفاء بالشاعر
الذى ما يزال بعد عقد كامل على
غاياته مده، الحضور.

تحدث وزير الثقافة د غطاس خوري قائلاً: «نجمة فلسطين والعرب ... والمُستمر في إضاءته كلّ كلمة، ونغمة، ولون وطني...، فنحن نقف فعلاً بكلّ محنة واحترام وإجلال. هذا الكبير الذي تحتفل جامعهٔ لبنانية بإطلاق كرسي باسمه، للأدب والشعر، بإدارة نخبة من المبدعين الأعلام، نزيده، كما تزيده هي، قدوةً للوطنية، للعروبة، للنضال ... فالجامعة ليست فقط للتّعلم، بل للتربية، وللتّنشئة والوطنية، ولتعزيز المعرفة ونشرها، فليست جودة التعليم العالي هي

مُجَرَّد سِيَاق أَكَادِيمِي أَوْ ثَقَافِي
مُوْضُوعِي بَارِدٌ هُوَ لَيْس احْتِفَاءً
بِالْمَدِن بِالشِّعْرَاء فَقِبْلَة أَن يَكُونَ
لِمُحَمَّد درويش كُرْسِي لِلأَدَبِ
وَالثِّقَافَةِ فِي جَامِعَةِ بَيْرُوتِ كَانَ
قَدْ افْتَعَدَ هُوَ مَجْدَهُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ
وَافْتَرَشَ قَلْبَهَا. يَائِيَّ هَذَا الْاحْتِفَاءُ
كَتَأْكِيدٍ عَلَى تَوْحِيدِ الْمَدِينَةِ مَعَ
شَاعِرَهَا بِالْتِسْبِيِّ .

ذلك فقد مارس درويش في
ميدانه الشعري هواية الفرز
النوعي. فهو من أولى قصائده التي
غذّت شعارات المقاومة الفلسطينية.
غير أن درويش لم يستسلم لهاتاف
الجمahir وتصفيقها بل انبرى
يجترح مسالك جديدة لتكشف له
الحجب على طريق الشعر. هو الفرز
على أرخبيل شعرٍ متباعد الجزر
مارسه درويش منذ «سجل أنا
عربي» إلى «جدارية» وحتى
انغماسه والتماهي مع شركائه في
ذئبة الخنجر أي سكان أميركا
الأصليين الذين كذلك عانوا من
الإبادة الجماعية وشتي أساليب
الاستعمار وكأن هذا التمرير الذي
مارسه درويش ما هو إلا نظر في
مرأة نكبة شعبه.

يأتي الإعلان عن كرسى باسم
محمود درويش كمحاولة
للاستدراك والتفاتة لبيروت ولنا
جميعاً والعالم من حولنا ينساب
مرتاح الضمير صوب الاستسلام

في مسيرة درویش فالشاعر قد
هزم الموت بعد أن عرف دواه الذي
استطاع أن يركب قصيدة قصيدة
ليعلن أن «هزمنتك يا موتُ الفنون
، حمعها».

إن القساوة في حياة درويش متعددة أو لنقل مستدامة باستدامه النكبة الفلسطينية التي لم تكن حدثاً في التاريخ وقع قبل سبعين عاماً من الآن وانتهى وإنما كانت استمراراً متعدداً بالآمال والذكريات.

محمد درويش الذي أقتلع مع
شعبه من أرضه على يد العصبات
الصهيونية الإرهابية عام ١٩٤٨ ثم
كما الكثيرين من أبنائه عادوا
وتسللوا كالجداول إلى فلسطين-
البحر. ثم قفزات عديدة المنفى مرة
أخرى ثم النكسة ثم بيروت بيروت
التي عن أيام حصارها الطويل
والقاسي يقول درويش: «وحي
أدافع عن جدار ليس لي وحدي
أدافع عن هواء ليس لي». ولكن رداً
لا بد منه هنا على درويش أشبه
بتتصوب لقوله هذا. فدرويش مع
المقاومة الفلسطينية التي دافعت
عن بيروت بوجه الاجتياح
الاسرائيلي الهمجي عام ١٩٨٢
اكتسبوا بلا ريب أحقيّة الانتساب
لتاريخ المدينة بعد أن انتسبت
المدينة لنخالفهم ودمائهم.
ومن هنا فإن احتفاء بيروت
بمحمد درويش لا يمكن وضعه في

بیروت: سناء بزیع

أقامت الجامعة الحديثة MUBS للإدارة والعلوم حفلًا لاطلاق كرسي محمود درويش للأدب والشعر وذلك بمناسبة مرور عشر سنوات على رحيل شاعر «الجدارية» الملحمية تم الإعلان عنه في حفل أقيم في قصر الأونيسكو يوم الجمعة ٢٠١٨، برعاية وحضور وزير الثقافة غطاس خوري الذي كانت له الكلمة إلى جانب السفير الفلسطيني أشرف دبور نائب رئيس مجلس الوزراء الفلسطيني زياد أبو عمرو رئيس مجلس أمناء جامعة MUBS أمين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين وجيه فاونوس والشاعر شوقي بزيع بالإضافة إلى وصلة غنائية قدمتها المغنية سمر كموج . وعلى جانب منه عدة عمل الرسام التشكيلي برنارد رنو، الذي طوال مدة الاحتفال كان يرسم مباشرة لوحة للراحل كما قدمت فرقة الكوفية للفنون الشعبية الفلسطينية، عرضًا راقصاً على موسيقى وكلام الدرويش .

وقد يجاج امرؤ أن موت محمود
درويش لم يكن سوى قفزة أخرى له
على نسيج الكون في حياته الملبية
بالقفزات والتحولات المفصالية
وربما لم يكن الموت القفزة الأقصى



قدمت فرقة الكوفية للفنون الشعبية الفلسطينية عرضاً

من الحضور وبيدو السفير الفلسطيني أشرف دبور وزيناد أبو عمرو ووجيه فانوس والشاعر شوقي بزيع

الإحتفال بذكرى مرور عشر سنوات على رحيله إلا دلالة واضحة عن المكانة التي إستحقها في فضاء الثقافة العربية والإنسانية.

ثم القى الشاعر شوقي بزيغ كلمة نذكر منها «لأن شعره لا يتلهف بالتشويق بل بالأهات، يأتي اليه الأطفال ليكرروا بطلاته والفقare ليهتفوا معه نحن نحب الورد ولكننا نحب القمح أكثر، عاش في هذه الدنيا وكأنه ضيفٌ عليها، لبنان وفلسطين في تزاجٍ وكأنهما شطران لبيت شعر واحد». وأضاف «حيث كتب محمود أخيراً في قصidته الوصية «وضعوا على التابوت سبع شقائق النعمان إن وجدت وبعض شقائق النعمان إن يحسس بمونه في قيظ آب، حيث لا سبيل للستانبل إلى الإخضار وللشقائق إلى الفتاح، وربما كان يحسس في الوقت ذاته بأن الريبع العربي الذي مهد له بشعره سوف يتم إخلاؤه من البراعم والأحلام ليصبح مساحة لثقافات الثورات، وخردة الشعارات العجفاء، ولি�تحول إلى ساحة المواجهة الضارية بين سياط الجنرالات وسواسير الانتياب الكذبة ، ومع ذلك فإن الجغرافيا التي نعرفها ليست دائمةً على حق، فحيث تنخفض الجبال إلى أدنى مستوياتها، يتكلّف الشعر بتصحيح المشهد ، حتى ليسأل أحدهنا قائلاً «ما هي القمة الأكثر ارتفاعاً في بلاد العرب؟» فيجيبه الآخر دون تردد: «قبر محمود درويش». ■



جانب من الحضور

العلاقة العضوية بين هذه الجامعة وبين العلم والثقافة من خلال تقديمها كرسياً أكاديمياً للشاعر محمود درويش في جامعة تسعى إلى تخصص علمي لطلابها في مجالات الإدارة والعلوم ، وهذه العلاقة الممارسة ومن منظار أكاديمي مسؤول ، تؤكد ان العلم بلا ثقافة توازره ، هو علم ضعيف في أفاقه الإنسانية ، كما أن الثقافة ، من دون علم يعوضها ، هي ثقافة مائعة في وجودها الإنساني الفاعل..

كلمة مؤسسة محمود درويش القاها نائب رئيس مجلس الوزراء زياد أبو عمرو الذي أشار أن هذا القرار من قبل مؤسسة أكاديمية لبنانية يطلق كرسي الشاعر محمود درويش للأدب والشعر له وقع خاص ومميز ، حيث أن لبنان وشعبه له مكانة خاصة لدى درويش ولدى الشعب الفلسطيني ، وما



الشاعر الراحل محمود درويش

المطلوب فقط، بل جودة مثل هذا العمل نوعاً وقيمةً . وفي هذا فلتتنافس الجامعات.
ألم يُنشد محمود درويش:
«أرضنا ليست بعقار
لها ميلادها
وكل فجر له موعدٌ ثائر»

نعم، نحن ننتظر من يسير على خطى محمود درويش، في الصمود، في الثورة على الكسل، والفساد، والانهزام، وفي محبة الغد الأفضل للإنسان العربي، وللوطن العربي الكبير، هذا الوطن الذي كان في شعره كلّ، «القضية»، عاش ومات دونها، ألم يقل : «الوطن ليس سؤالاً تجيب عليه وتمضي، إنه حياته وقضيته معاً» وقد طبق قوله تماماً في كل حياة»

كلمة دولة فلسطين ألقاها السفير د أشرف دبور شكر وزير الثقافة على رعايته الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم على المبادرة التي



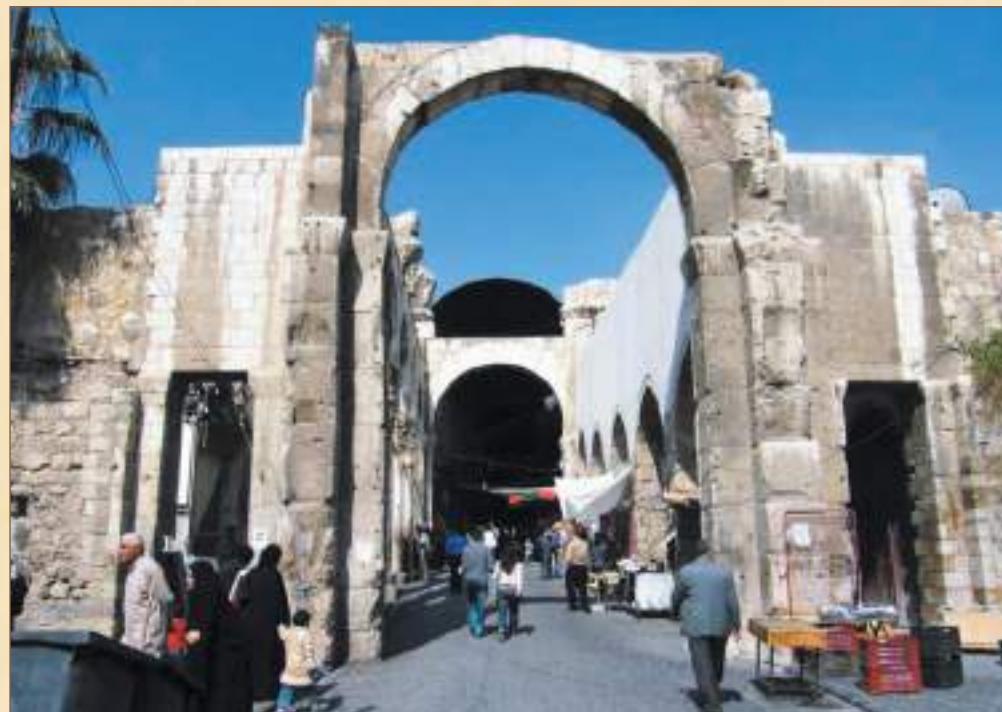
الرسام التشكيلي «برنارد رينو» كان يرسم مباشرة لوحة للراحل خلال الحفل





فواصل ثقافية

هواء «إلى دمشق»



صَرَتْ أَخَافُ مِنْ رَمْشَكِ،
إِذَا مَا جَاءَتِي رِيحٌ،
وَاسْتَبْدَتِي خَرَافَةً...
■ ■

شَكُوكَتِكَ قَلْبِي، فَانْفَصَلَتْ...
سَأْلَتِكَ عَنِي، فَاتَّصَلَتْ...
ضَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنِ الشَّكْوَى،
كَانَ الْوَهْمُ قَطْعَةً حَلْوَى،
يَخْطُفُ ظَنِّي مِنِي،
رَحْتُ أَشَدَّ هَمَّةً دَمِّي،
لَأَعِيدَّ وَصْلَ ما قَطَعْتُ،
صَرَخَ الصَّوْتُ بِي:
لَا تُجْمَلْ حَظْكَ يَا فَتِي،
فَأَنْتَ أَكْثَرُ مَا اسْتَطَعْتُ،
■ ■

وَبَقَيَ نَاظِرِي يَهِيمُ مَعَكِ،
وَعُمْرِي يَرِدُ الْجَوابَ لِي،
يَا فَتِي،
لَسْتَ تَدْرِي مَاذا فَعَلْتُ...
لَسْتَ تَدْرِي مَاذا فَعَلْتُ...
جَائِرُهَا الْهَوَاءُ،
وَأَنْتَ بَيْنِي وَبَيْنِي،
جَوَابٌ لَا يَحِينُ...

جَائِرُهَا الْهَوَاءُ،
الْعَنَابُ تَعْلَمُ الرِّقصَ
مِنْ سُحْرِي يَاسِمِينُهَا،
كُلُّ مَنْ مَرِبَّها،
أَسْقَتَهُ رُوحَها،
وَتَرَكَتْهُ يَعْانِدُ الْوَقْتَ،
وَالصَّمْتُ،
وَالْحَنِينُ،
وَتَكَرَّزُ عَنِ التَّعبِ...
■ ■

أَكْثَرُ مَنْ شَامَ أَنْتَ،
تَحْفَيْنِ خَاطِرَكَ بِي،
فَتَزَهَّرُ الْبَلْوَى الْيَاسِمِينُ...
لَمْ تَظْهُرْ صُورَتِكَ فِي الْمَرَايا،
وَلَا أَدْرِكُ الْحَسِينِ...
مُوْتَيْ خَيَالٍ سَافِرٍ،
مَتْ، ثُمَّ قَمَتْ، ثُمَّ مَتْ،
ثُمَّ نَمَتْ ثُمَّ فَقَتْ ثُمَّ عَدَتْ،
بَعْدَمَا اسْتَمْهَلَنِي الْحَنِينُ...
■ ■

تَسْلَلَيِّ إِلَى غَدِيِّ،
اللَّيلُ نَكْسٌ وَعَدَهُ بِي،
النَّهَارُ قَلْمَ أَظَافِرَهُ بِجَنُونِي،

جَائِرُهَا الْهَوَاءُ،
لَا يَحْلِمُ كَالْعَاشِقِينَ،
لَا يَطَّالِهُ وَرْدُ،
أَوْ زَرُ يَاسِمِينُ...
يَخَافُ فَرَاشَةُ سَرَحَتْ،
وَاحْتَبَّاتْ بَيْنَ السَّنَنِ...
■ ■

لَوْتُ نَسْمَةً عَلَى صَدْرِي،
أَفْرَدَتْ وَجْهَهَا لِي،
جَسِدُهَا رَغْفَيُ الْجَائِعِينَ،
وَجَسْدِي عَنِيدُ عَنِيدُ...
لَا يَكْنَزُهُ خَوْفٌ وَلَا يَحْرَقُهُ أَنِينٌ،
اسْتَفَاقَتْ حَبِيبَتِي بِي،
نَشَرَتْ ضَفَائِرَهَا حَوْلِي،
فَاخْتَفَى عَنِ التَّعبِ،
كَانَتْ شَفَاتِهَا خَمْرٌ،
وَهَمْسَهَا الْعَنْبُ...
مَا احْتَاجَ وَجْهَهَا سَوْيَ فِي النَّهَيْدِ،
نَهَرَهَا شَلَالُ خَيَالٍ،
نَهَادَاهَا كَوْكِبًا بَرْقٍ،
عَيْنَاهَا مَلْحُ ضَوءٍ،
وَشَفَاتِهَا نَسِيمُ بَحْرٍ،
وَقَلْبَهَا الغَضَبُ...
■ ■



كتبها
نعم تلوق

«سحلب» زياد كاج

يأتيه من داخله مما حرمه متعة النوم التي يحتاجها.. فكُبر معه حتى أصيَّب باكتئابٍ حادٍ جعل كل عمل يودُّ القيام به «حالةٌ ميؤوس منها».

هذا الكاتب أراد أن يحرر فينا مكامن الخوف، لأنَّه أي «الخوف لا يمنع عن الموت، بل يمنع عن الحياة»، كما قال نجيب محفوظ في روايته «أولاد حارتَنا».. وهذا ما يجعلنا مرضى نفسيين تكبر فينا المدافعة حتى نصل إلى اللاشيء، فنقع في انفصامٍ داخلي بين الأندا والذات والآخرين...

عشرة أيام في مشفى دار العجزة الإسلامية، تخبر عن عالمٍ داخلي مكسور، إلى عالمٍ خارجي مختلف، لكنه أكثر تعقيداً، والحبّيبة تنهي صراعها مع الحب إلى غير رجعة...

لم يجد يوجد في العالم نبلاء، وأصحاب... المرض نتيجة صحية للبنالة والشهامة والمرءة، والإحساس بالخوف من أننا؟ حين تصطدم «أناك» بالأشياء التي حولك ترى العالم لا شيء دون «سواك»...

تمثاز رواية زياد كاج بالنضج الذي بلغته المرحلة التي قامر فيها بكل شيء للحفاظ على أناه.. فبقى هو وسلمت الرواية وأعطت المصداقيَّة لغفوية صادمة كان ما فيها شديد الحساسية والبالغ، وكان هناك الكثير يريد أن يقوله خفي في طيات الحروف والعبارات...

زياد كاج، سُررتُ كثيراً بمعرفتك كإنسانٍ حقيقيٍ عالج مرضه بالنسبيان دون أن يكسر روحه التي تألقت في حنایا الوجع، لتقدم لنا موعظ جديدة باسم الحياة.. لقد تحررت أنت وسجنتنا نحن الذين لم نزل ثلبس الفざات لنراكم كذبنا.. صدقك عرَّانا وجعل العالم الذي ندور فيه، ميؤوس منه... إقرأوا «سحلب» هذا الوجع لتكونوا ما أنتم أيها المختبئون؟.

ليس من السهل أبداً، أن يقص علينا زياد كاج سيرته بنفسه روائي و هو بين ذاكرتين الوعي ونقضيه !.. هو جريء كفاية ليس ترد تراكمات عمره المديدة بكتير من الأريحية التي يحتاجها الرواوى لإثبات معالم انفصامه...

لقد بدا واضحاً من اعتراف الرواوى، أنه عانى من تحديات عقلية واستمر بصبر وإرادة وقبول لمواجهة حقيقة الأشياء التي حصلت معه والتي أحدثت في داخلها «غرغرينا» الاشتغال، لا القبح الدموي الذي يتربَّ في عمق المنازل والساحات والقصور، ولا يشفيانا منه إلا وجوه التراب الذي نحتمي فيه حين يصرخ الوطن بحكمة: «فلاح مكفي سلطان مخفي»، دون أن يضيع المير بشير كيف سيأتي بالماء إلى القرى والمليوت، ليجسد أخوت شانيه (حسن حمزة) حكمته البالغة والتي باتت درساً لكل مؤمن بالوطن وإنسانه، عبر جرِّ مياه نبع الصفا إلى بيت الدين، فجعل من التراب ماءً ومن العزم إيماناً، ومن النخوة امرأة ورجلًا، فدعانا معه إلى مواطنية صادقة تطلب وطننا، لا إلى دسكرة الخوف ومزرعة القتل، وحانوت الاستزلام والعبودية...

خوف زياد كاج مصدره «باب الحمام» المفتوح القريب من غرفة النوم. لم يكن يخاف الناس ولا الشر، بل كان الخوف

أخوت شانيه مواطن العمل

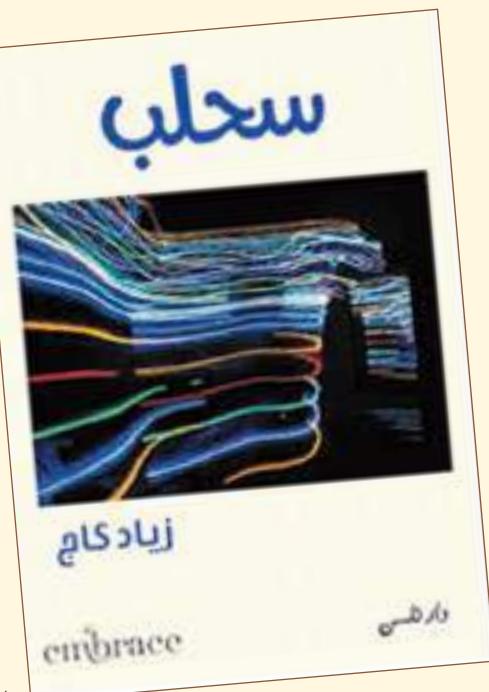
ما بين الثقافة والسياحة، مشهد العين والقلب، البصر والبصرة، غذاءان للإنسان واحد للروح وآخر للعين والحس، وكلاهما متاه الفكر، فمتى اجتمعت العين بالقلب، والبصر بالبصرة، تلقى عالماً جديراً بالحياة والحق والحرية...

فمن شانيه هذه البلدة التي أثمرت لغتها أدباً حيَاً نتكلشف معًا لنبني صرح الوفاء للوطن بعتاده وعدده، بمواطنه وأهله وجيشه وحملاته، نحميه من القتل المجاني الرخيص، من الفساد الضارب في عمق المنازل والساحات والقصور، ولا يشفيانا منه إلا وجوه التراب الذي نحتمي فيه حين يصرخ الوطن بحكمة: «فلاح مكفي سلطان مخفي»، دون أن يضيع المير بشير كيف سيأتي بالماء إلى القرى والمليوت، ليجسد أخوت شانيه (حسن حمزة) حكمته البالغة والتي باتت درساً لكل مؤمن بالوطن وإنسانه، عبر جرِّ مياه نبع الصفا إلى بيت الدين، فجعل من التراب ماءً ومن العزم إيماناً، ومن النخوة امرأة ورجلًا، فدعانا معه إلى مواطنية صادقة تطلب وطننا، لا إلى دسكرة الخوف ومزرعة القتل، وحانوت الاستزلام والعبودية...

فمرحى بشانيه إذا كان «أخوتها» حكيمًا ومواطنها شريفاً، على أن يكون «صحيحها» جاهلاً وفاسداً ولصاً برتية فارس...

لذا يا أخوتي، إنَّ ألف خطأ لا يصنعوا «صحاً» واحداً، فكونوا أنتم الأصحاء في زمن الخطائين!....

هذا هو مهرجانكم، يتبئ عن معنى، وعليه أن يكون، بمناسبة وبغير مناسبة، مساحة للحرية والرأي الآخر والإنسان الجديد، ووزارة الثقافة مدعوةً معاكم إلى تجسييد فعل رؤيوبي، تشارك فيه مع الشعر والموسيقى والفناء والفنون البصرية والآداب بكل أنواعها، لتنتواصل مع الوطن بعنوانين ثلاثة: «العطاء ذ المحبة ذ الاحترام، فلا ثقافة خارج هذه المعادلة، ولا إيمان ولا سعادة خارج الرؤيا التي تضعونها أمامكم للوصول إلى معنى التراب الذي يحضنكم .. فكونوا أنتم التراب والماء والهواء، يكون الوطن لكم شرفاً وتضحية ووفاء.



غلاف 33 صلاة في جوف حوت

عين الحلوة، لبنان: جاد الحاج

ماذا يجري في كلية إيتون البريطانية؟ أعلى معاهد التاج وأكثرها شهرة وأفضلها نوعية لجهتي السلوك والمردود العلمي، منحت خيرة مخرجيها لمجلس العموم البريطاني والحكومات المتعاقبة على ١٠ داونينغ ستريت... يتسم السباق بالحصول على فرصة للدراسة في إيتون بمزيع من الجهد المبالغ واللأس المتوقع، ذلك أن أعداد الذين يفشلون في امتحانات الدخول إلى المدرسة القرية من قصر ويندسور ببلغ أضعاف الذين ينجحون مع ذلك، وعلى رغم المستحيلات الكثيرة، مادية ومعنوية، تمكن محمود الخطيب المولود في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين، من كسر الطوق الذهبي والدخول إلى إيتون عبر منحة دراسية وهامة مرفوعة، وبسحة طويلة من الصلوات والامنيات العائلية.

كان على محمود أن يعني زحمة الرحلة القصيرة الخانقة بين مدخل المخيم ومقهى الانترنت في قلب صيدا كي يكتشف أن إيتون وافت على قبوه في صفوهما. جدته (مواليد

محمود الخطيب والرحلة المستحيلة..

من عين الحلوة إلى كلية إيتون في بريطانيا

محمود
الخطيب

متقدمة في مادة الأداب وهي التي استطاعت أن تدرك المعنى البعيد لوجود محمود الفلسطيني اللاجيء في أعرق مدرسة في بريطانيا رفاق صفة في إيتون ذهبوا الى أماكن عطلهم المعروفة: جنوب فرنسا، توسكانا، إسبانيا الخ... أما هو فعاد الى المخيم ليمضي عطلته هناك. قال لرفاق صفة انه سيمضي عطلته مع أصدقائه القدامي لكنه لم يخبرهم عن صعوبة التحرك داخل عين الحلوة ومشقة الخروج والدخول، وأخطرار التنقل بين مختلف جهات المخيم والضغط الدائم من كل حدب وصوب، فالجيش والشرطة اللبنانيان لا يحق لهما دخول المخيمات الفلسطينية، بينما يفسح في المجال للهاربين من العدالة للاختباء فيه. ثمة مناطق لا يستطيع دخولها محمود حيث عمليات القتل يومية تقريباً، والمشاحنات الدموية قائمة بين الفسائل ما يؤدي غالباً الى سقوط ضحايا بين المدنيين: «عشت في هذا المكان ١٦ سنة وعلمت نفسي كيف أرى الجانب المشرق من الحياة. فعم انه مكان خارج القانون ولا كهرباء فيه، وكثيراً ما تقطع المياه أو تأتي ملوثة، الا أن الواقع يعني اننا كلنا هنا معًا نشارك المعاناة نفسها». غني عن القول أن محمود يشعر بالامتنان لحصوله على تلك الفرصة، إلا أنه لا ينكفأ مرتاحاً ولا يبحث عن تسليمة بل يصرف وقته بتدرис الرياضيات والفيزياء لطلاب المخيم الذين مهار برعوا لن يتمكنا من الحصول على وظيفة مرموقة في لبنان بسبب القوانين المرعية الاجراء. إضافة الى ذلك يساهم محمود في مشروع تنظيف المخيم وتدریب سكانه على تدوير النفايات. وقد تعود المساهمة الاجتماعية لدى دراسته في إيتون، إذ كان يقوم بزيارات منتظمة لبعض العجزة، يساعدهم في شؤونهم اليومية ويخفف عنهم وطأة

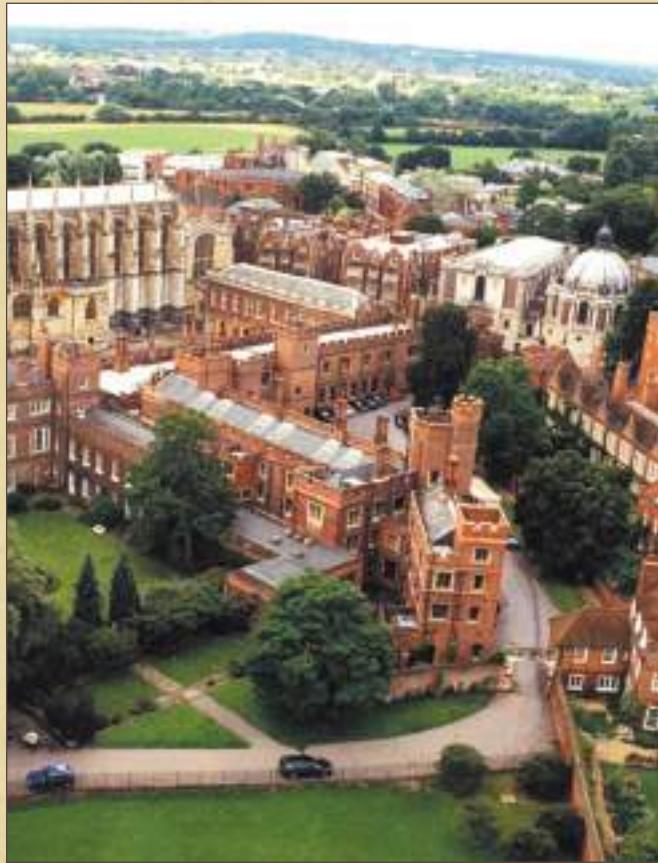
اليوم ينتظر محمود علامات الرياضيات والكيمياء والفيزياء واللغة العربية المتوقع أن تكون كلها ممتازة. من الطبيعي ان يشعر والديه بالفخر والاعتزاز، مع ذلك يبتسם محمود ويقول: «لا أظن أنهم استوعبوا تماماً ما حصل. حاولت كثيراً ان اشرح لهم...» وحين وصل أخيراً إلى عين الحلوة وفتح حقيبته أخرج منها ملابسه المعهدية المتميزة بمعطف طويل الذيل وصدرية وبنطلون مقلم، كي يريهم بزته الرسمية كما قال. أما بالنسبة الى أقاربه فعمته وحدها حصلت دراسة



القفزة النوعية التي أحدثتها أخيراً طاولت مختلف الحقول الدراسية وبحثت عن المجلين والناجحين والواعدين من كل اقطار العالم، ما يعني إننا فتحنا ابواب إيتون عمداً لكل من يستحق الفرصة». وأعطانا هيندرسون اسماء تحاكي نموذج محمود الخطيب. مثلًا دانيلو ديلا كروز، والده ميكانيكي هاجر من الفلبين إلى بريطانيا مع عائلته. نجح دانيلو ولمع في المدرسة مظهراً موهبة موسيقية واعدة جداً، وعندما توقفت مدرسته عن اعطاء دروس موسيقية تدخلت مؤسسة «اوركسترا للجميع» وأخذته تحت جناحها، وسألته ذات يوم إن كان يحب إكمال دراسته في إيتون. يقول دانيلو: «لم أكن قد سمعت بـإيتون من قبل (ويضحك). فكرت أنها مدرسة عادية ربما لديها اوركسترا كبيرة ولم أكن أعرف إننا سنكون داخلين بل ما كنت أعرف أن في بريطانيا مدارس داخلية! وعندما دعوني لألقي نظرة قلت لنفسي نعم أريد الانضمام إلى هذا المعهد. هنا الجميع موهوبون ومحمسون جداً لموهبتهم». في النتيجة يكمل دانيلو دراسته بمنحة من أندرو لويد ويبير ولا يت肯د أهله مجرد فلس واحد لتعليمه.

وفي إيتون اليوم عدد آخر من التلاميذ المماثلين من كاتماندو ومن أوروبا الشرقية ومن مناطق فقيرة في بريطانيا مثل كراملينغتون على مقربة من نيوكاسل. ويدرك أخيراً أن محمود حصل على منحة جديدة لأربع سنوات في جامعة «بريتش كولومبيا» سيعود بعدها إلى المعهد الملكي للقيام بأبحاث في الهندسة البيوكيميائية.

السؤال الأخير.. هل شعر أولئك الغرباء بالاتماء العادي والطبيعي إلى معهد إيتون؟ كلا يقول محمود: لم يكن الأمر بهذه السهولة، لكن اللوقت طاقة غريبة على تغيير ما لا يبدو قابلاً للتغيير للوهلة الأولى. ■



المرات ومساكن الأساتذة في إيتون



المعهد الموسيقي في إيتون

وحدثهم: «لقد أحسست أن إيتون غيرت حياتي ولدي شعور قوي بضرورة رد الجميل» يقول محمود خلال انتخابات حزب العمال سنة ٢٠٠٥ في بريطانيا ظهرت مقالات مفادها أن أحداً من طلاب إيتون القدامى لن يصل إلى رئاسة الحزب بسبب سياسة ديفيد كاميرون التي أنزلت أسهم المعهد إلى مستوى منخفض لم تبلغه من قبل، وأيضاً بسبب لجوء كاميرون إلى توظيف عدد كبير من زملائه السابقين في إيتون، ناهيك عن بعض الحوادث الفوضوية التي تناقلتها الصحف عن عدد من طلاب ذلك المعهد والنقد القارس الذي اصحابهم وأصحاب أهلهم الآثرياء «المرتاحين على وضعهم». على أثر ذلك شعر الرأي العام البريطاني ببدء ثورة هادئة لكنها وطيدة في إيتون، فالمعهد الذي انطلق منذ ١٧٨٣ سنة بهدف تدريس صبياً من الفقراء استنده الروح القديمة التي جاءت به إلى الوجود، واليوم يحصل من اصل ١٣٠٠ طالب إيتوني على قسط الفصل الواحد يبلغ ١٣٦٠٠ جنيه استرليني! ومما يعني أن المعهد سوف يساهم بـ٤.٢ مليون استرليني وصولاً إلى ٦.٤٩ مليون مع نهاية ٢٠١٨. وتاتي موارد المنح الدراسية من أرباح المدرسة والمساهمات الخارجية والمؤسسات الداعمة لها لا من أقساط الطلبة.

لكن يجد السؤال ما إذا كانت تلك الهبة الكريمة نتيجة لحاجة المعهد إلى ترميم الصدوع التي اصابته في الحقبة الأخيرة يقول مدير المعهد سايمون هيندرسون: «إن مناخ العولمة الذي طاول كل حقول الاتصال والثقافة في العالم تأخر بعض الشيء في التأثير على مسار الأمور داخل معهد إيتون وذلك بسبب سمعته المميزة وأسعار أقساطه المرتفعة، لكن

قصة لـ نجيب محفوظ

الشريدة.. بين فيلم السينما... ومسلسل التلفزيون

متميز، ويوفر لها كل أسباب العمل التي تدفع للأمام، وأمام موهبتها واصرارها يلمع نجمها، وتكتسب بريقاً وشهرة، ولكن في المقابل، كان اهمالها شديداً لزوجها، واستنكارها لتصوفاته التي يحكمها الجهل، وأفاقه الضيقة في القضايا العامة، والبون الشاسع بين اهتماماته، واهتماماتها، وعدم التكافؤ في المظهر، ومفردات الحديث. حين يفتح نقاش حول أي موضوع. كانت الطرق مسدودة لأنتم أي تلاقي، لا سيما ورفضها القاطع عدم الأنجب، حتى لا يشغلها الأهتمام بالطفل عن بناء مستقبلها، وحين تقدم على اجهاض نفسها، مما يثير كل الوان الغضب لدى الزوج، ويقول أثناء حضورهما حفل عرس دعيا اليه (ملعون ذلك الذي تزوج قبلي، ولعون كذلك من تزوج بعدي)، وحين يسأله بعض المدعوين للعرس عن سبب ذلك، يجيبهم قائلاً: «لأن من تزوج قبلي لم ينصحني، والذي تزوج بعدي لم يسائلني»، ويعلم الضحك بين المدعوين، وينفجر غضب الزوجة. يهجر فتحي بيته، حيث يتعرف على غانية (نبيله عبيد) بستشعر الراحة لديها، وفي محاولة للليل من زوجته والانتقام منها يصحب الغانية ذات ليلة إلى منزل الزوجية، فما كان من الزوجة سوى ترك المنزل. تتفاهم المشاكل، وتتفاهم معها حدة مرضه بالكلية. تفتح أعين الزوجة أخيراً بعد تجربة عاصرتها مع متهمة بقتل زوجها، ومع زميلة لها في المكتب، وعمها وزوجته، عن كم الاهمال الذي عاملت به زوجها، والقصوة في مخاطبته، في الوقت الذي أغدق فيه الكثير عليها سواء كم المشاعر العاطفية، أو حجم العطاء المادي، وحين تعلمها الأحداث مدى خطأها في التعامل معه، تجد في البحث عنه، وتعثر عليه في النهاية في بيت الغانية. بعد أن طلقها وترك لها المنزل، والمكتب، والسيارة، وتصل اليه وهو يختضر أثر (بولينا في الدم)، ويحدث بينهما الحوار الأخير، ويقول لها صحيح لم يكن كفؤاً لك في عملك ولكنك لم تحاولي أن ترشيني وتعلميني لأكون جديراً بك، كنت تستخفين بي وبجهلي، ولكنك كنت أحبك، وحاولت كل جهدي أن أوفر لك كل شيء وأيسرك كل ما ماتحبه من تعليم أو عمل وأقف بعيداً عن كل ما يزعجك أو يشغلك، وحتى الأنجب وافتقت على تأجيله لكي تتفرغى تماماً لعملك ولعملك، ولكنك حين حملت تخلصت من الجنين دون سؤالي، فأنا لست مهماً، لأنني لا أساويك علماً ومكانه واحتراماً بين الناس. وترد لا يا فتحي أنا أحبك، وسوف أعيشك عمماً فات، وأنا شديدة الندم على الكثير من معاملاتي معك، وأرجو أن تقواطن مرضك فأنا بدونك لم أكن أ شيئاً، وسابقني بدونك شريدة لا أجد قلبك وحنانك وحرصك الكامل على سعادتي، ويرد لم يعد هناك وقت فقد تأخرت كثيراً.. ويغادر

الطوابق الأعلى، كما أشتغل أيضاً في تجارة الحديد (الخردة) المستخرج من المباني التي يتم تهديمها، وحين تمرس في تلك العمليات أقتصر بجسارة عالم المقاولات، ونجح في اكتساب شهرة من خلال دقة العمل والوفاء بالالتزامات المطلوبة سواء في سرعة الأنجاز أو الوفاء بمواعيد التسليم، حتى أصبح من المقاولين ذات الأسماء الرنانة التي تحظى بالثقة والتقدير.

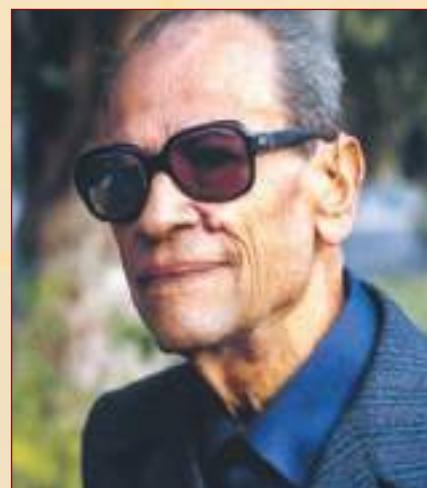
أما البطلة فهي فتاة نشأت في ظروف صعبة (نجلاء فتحي) أو ليلي، فقد فقدت والديها، وهي صغيرة فقيرة وأصبحت كذلك يتيمة، ولم يكن لها من أائل سوى اللجوء إلى عمها (صلاح نظمي). فعاشت مع أسرته تلبي لهم طلباتهم من الأسواق، وتقوم على خدمتهم في المنزل، حيث تقوم بكل أعمال البيت، وذلك بجوار حبها للتعليم وحرصها على استيعاب الدروس دون أي اخلال بواجباتها المنزلية، ونظراً لأن عمها يعمل لدى المقاول (فتحي) وكانت تراه بطيئة الحال حين تذهب إلى عمها لقضاء حاجة تفرضها الالتزامات المنزلية،، ولاحظت هي بعيون الآنسة نظرات المقاول فتحي إليها حين تلتقي به، لا سيما وأنها ذات جمال ملحوظ، وفتنة خجولة، وأن طموحها يتضمن نزعة وصولية، فقد عملت على استئثار نظرات (فتحي) إليها، وأعجبها بها، فزادت من افتعال أسباب للتعدد على عمها في مكتب فتحي، حتى تشغله ويزداد ولدها بها، ويقدم للزواج منها، وبذلك تتخلص من أعباء خدمة أسرة عمها، وتتمكن من مواصلة تعليمها، في مناخ يجنبها العوز والحاجة، وتنجح في ذلك، ويتقدم فتحي لطلبها للزواج، ويوافق العم، ولكنها تشرط مواصلة التعليم، ويوافق على التحاقها بكلية الحقوق، وحين تخرج محامية وتقضى فترة التدريب، يقوم بفتح مكتب كبير لها في مكان

لندن: أمين الغفارى

ذكر النجم الراحل عمر الشرييف في أحد حواراته «إن أحد مشاكل الأعمال الفنية التي نقدمها أنها لا تستند إلى أعمال روائية متميزة، أو أن الذين يعودونها لا يجتهدون في نصوص فكرية أو أعمال درامية تعالج مشاكل حقيقة، ولذلك تأتي الكثير من الأعمال أقل من المستوى المطلوب الذي يتطلع إليه الجمهور» وهو قول صحيح بالتأكيد، ولذلك حين يتجه المنتجون أو المخرجون إلى الاستعارة بنصوص تطرق قضايا المجتمع، كتبها أعلام في فن القصة أو الرواية، وليسوا فقط مجرد مجتهدين يقدمون محاولاتهم الأولى أو حتى أبناء قطعوا مسافات على الطريق، لابد أن تثال الحفاوة والترحيب من جانب عشاق الفنون المرئية قبل المسموعة، ومن هنا كان اسم نجيب محفوظ دعامة أساسية في تقديم هذا العمل الذي تمت صناعته كفيلم (الشريدة) أو كمسلسل (الطريق).

فماذا أضاف الفيلم، ولماذا اختلف المسلسل؟ في البداية لا بد من الاشارة إلى ما ذكره الروائي الكبير نجيب محفوظ عن الأعمال التي قدمتها السينما أو قدمها المسرح أو التلفزيون استناداً إلى قصصه أو رواياته، فهو يقول: «أنتي اتحمل مسؤولية الأعمال التي أصدرتها من قصص أو روايات في كتب، فتلك هي روئي للقضية التي اتناولها، أما حين تظهر في السينما أو في المسرح أو عبر التلفزيون أو أي مجال آخر فإن من قدموها هم المسؤولون عن الصورة العلاجية لما قدمت، فتلك روئيهم لأعمالى، وتظل كتبي فقط هي حدود مسؤوليتي».

الفيلم «الشريدة»



نجيب محفوظ

أنتج الفيلم عام ١٩٨٠ بطولة محمود ياسين ونجلاء فتحي، وفي تلك الفترة كان البطلان من نجوم الصف الأول فنياً والشباك جماهيرياً، والإيرادات تجارية وكانا يشكلان ثنائياً رائعاً قدماً معاً عدة أفلام ناجحة منها سونيا والمجون، وأختي، وأذكرني (عن قصة بين الأطلال وسيقان قدّمتها فاتن حمامة) وغيرها من الأفلام التي لاقت رواجاً وشهرة، كتب السيناريوج والحوالى أحمد صالح وأخرجه أشرف فهمي تدور القصة حول : رجل بدأ حياته من نقطة الصفر (محمود ياسين) أو فتحي، لم تيسر له سبل الحياة أن يتعلم، وإنما فرضت عليه أن يدخل سوق العمل مبكراً، فاشتغل عاملًا لدى المقاولين، يحمل على اكتافه المواد الالزمة في عمليات البناء من الأسمدة والحجارة وغيرها ويصعد بها إلى

الأمر مسجونا في انتظار المحاكمةجرائم لم يرتكبها، وإنما ارتكبها صهره، وخطيبته السابقة التي لم يتخل عنها في مشاكلها، ويقول: «كنت كالخروف أسير وكأنني ذاهب إلى نزفه، بينما أنا أسير وأتوجه إلى المذبح»، وتفق الزوجة إلى جواره، بعدما وضع لها كم يبلغ عطاوه وعطفه على الآخرين، وكم كان طعمهم وجشعهم تجاهه، وتبرئي للدفاع عنه، وتفنيد كل التهم التي توجه إليه، ويستيقظ ضمير الآخرين، فيعترفون بما اقترفوه، وتحصل المحامية الزوجة على حكم البراءة لزوجها، وبينتها المسلسل النهاية السعيدة بعودة الوفاق بعد التجربة المرأة التي صادفها، وتأتي النتيجة لكي تبرهن على أن العمل الطيب لا يلقي في البحر، وأن عمل الخير سيكون لك دائماً السنداً والمعيناً.

الفيلم.. والمسلسل قضية المرأة في أدب نجيب محفوظ

جاء الفيلم باسم (الشريدة) اتساقاً مع ما ذكرته بطة الفيلم (ليلى) في حوارها الأخير مع الزوج وهو يختبر (لاترکني) وترحل لكي تكون شريدة من بعده) وجاء مغزى الفيلم ليؤكد على المرأة أن تكون راعية لبيتها وزوجها، حتى لا يقترب الزوج عن بيته في البحث عن امرأة أخرى يجد لديها السلوى، وقد جاء على لسان الغانية في الفيلم وهي تخطاب الزوجة: «لو كل امرأة قامت بالعناية والرعاية لزوجها، لاختفت أمثالى من النساء في هذا المجتمع»، أما المسلسل فقد جاء الأسم (الطريق) ليؤكد أن كلا الزوجين كان لكل منهما طريق، قبل أن يتوحدا في نهاية المسلسل، حيث كانت النهاية السعيدة في شهر رمضان الكريم. المسلسل طول مدة العرض عبر ثلاثين حلقة، دخل في تفاصيل واجتهادات مفتعلة، وبعضها ركيك مثل مراودة المحامي النصاب للمحامية الجديدة في المكتب بكل هذه الفضاظة، لكن تبقى إجادة الممثلين لأدوارهم التي أكسبت المسلسل المزيد من الجاذبية والمتابعة. نجيب محفوظ في هذه القصة يقدم مزيداً من النماذج النسائية، والتي سبق وان قدمن منها العميد عبر رواياته، انه كما قدم نوارة في اللص والكلاب، وزهرة في ميرamar، وريري في السمان والخريف، ونفيضة في بداية ونهاية، واحسان في القاهرة الجديدة (فيلم القاهرة ٣٠) وغير ذلك من القصص او الروايات التي حاول نجيب محفوظ من خلالها اللوچ إلى دنيا المرأة ومعالجة قضاياها، وذلك بالكشف عن مجمل ظروفها المحيطة، ومرجعية المشاكل التي تعرّض حياتها، تحت قاعدة أن الفلروف القاهرة أو القاسية لا تجتنب من الأنسان كل ما هو انساني، وإنما يبقى هناك على الدوام ذلك الهامش الانساني، الذي يطهر الروح من تلوث الجسد، ويمكّنه كذلك أن يحمي الجسد من هوان السقوط. ■



فيلم الشريدة والنهاية القاتمة..
الرواية تتربص بالرجل إن لم تمل
المزوجة حياة الزوج

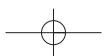
للغم، وتمرس في العمل وأجاده حتى أصبح تاجراً ومورداً للحوم، ثم اتجه لفتح المطعم وحقق ثروة طائلة، ولكنه لم يتخل عن أهله وطبقته، فكان مليباً لأعماله كل صاحب مشكلة، وتعرف على المحامية الشابة العاطلة عن العمل، وتعترضها وأسرتها مشاكل الحياة التي تهددهم بترك المنزل، ومكان العمل الذي لا يحقق عائداً يذكر، ويقف بجانبهم، ويلحقها بعمل

لدي مستشاره القانوني، وبينما اجتازها، فتعرض عليه الزواج، وحين تراجعتها الأم حول جرأتها تلك وتناهياً مع مفهوم الكرامة تجاهها الأيبة بالقول (أين تلك الكرامة مع حياة العجز التي نحياها، نحن في حاجة للحماية، فلقد تعبت من المقاومة)، ولا يدخل الزوج على الزوجة، وعلى شقيقتها وما تعرّضت له من مشاكل صحية وعاطفية (هذه أيضاً تفريغه لاعلاقة لها بقصة الفيلم) بكل الوان الرعاية المادية والمعنوية، ولكن الزوجة في المقابل تزداد بعدها عنده وهي تنتقل من نجاح إلى نجاح، وفي نفس الوقت لا يتغير هو في كم العطاء لكل من أقربها منه أو صادفها، ولكنه يجد نفسه في نهاية



الفنانة نادين نسيب نجم والفنان عابد فهد في أحد مشاهد المسلسل

الحلقات لنهاية الشهر الكريم، مثل أن البطل يكتشف في النهاية أن اخته هي أمه، وأن أبيه كان مصرياً أبان فترة الوحدة بين مصر وسوريا، وهي تفريغه ليست لها علاقة بقصة الفيلم. البطل هو الفنان السوري المتميز (عادل فهد) في دور جابر سلطان، والبطلة هي الفنانة اللبنانيّة (نادين نسيب نجم) في دور المحامية ليلي بو مصلح وقصة سيناريرو وحوار سالم كسيري وفرح شيئاً والأخرج للفنانة السورية المخرجة المتألقة رشا هشام شربجي. جابر سلطان رجل المال العاصمي الذي بدأ حياته في سن الطفولة راعياً



المفاعلات النووية تتنافس في السوق مع الطاقة الصديقة للبيئة

بالعالم، بقدرة تبلغ ٧٠٠ ميغawatts . وقال الشيخ محمد بن راشد بتصرير صحافي اليوم الاثنين، إن عملية ترسیخ أسس البني التحتية المنظورة الالازمة لدعم مسيرة التنمية في الإمارات تأتي في مقدمة الخطوات نحو موقع متقدم بين الأمم الصانعة للمستقبل . ويأتي المشروع الذي أطلق اليوم، ليكون المرحلة الرابعة من «مجمع محمد بن راشد آل مكتوم للطاقة الشمسية»، متضمنة أعلى برج شمسي في العالم بارتفاع يصل إلى ٢٦٠ مترًا، وبأكبر سعة تخزينية للطاقة الحرارية على مستوى العالم . ويوفر المشروع الطاقة النظيفة لأكثر من ٢٧٠ ألف مسكن في دبي، ويسهم في تخفيض أكثر من ١،٤ مليون طن من انبعاثات الكربون سنويًا، بكفة استثمار تبلغ نحو ١٤،٢ مليار درهم تعادل نحو ٣،٩ مليار دولار .

محطة الضبعة طموحات ومخاطر الحلم النووي المصري

حضر الرئيسان المصري عبد الفتاح السيسي والروسي فلاديمير بوتين، التوقيع في

الشركة المشغلة على الترخيص اللازم في العام نفسه . وستُنجز محطة (براكة) للطاقة النووية، بكلفة ٢٠ مليار دولار، طاقة كهربائية تصل إلى ٥٦٠٠ ميغawatts، وتضم أربع مفاعلات نووية . وقال المزروعي إن المشروع سيساهم بنحو ٥٠ في المائة من الطاقة النظيفة بحلول عام ٢٠٥٠ بجانب الطاقة الشمسية، لكن عملية التصنيع ستكون في كوريا الجنوبية . وتدرس الإمارات سيناريوهات مختلفة للتخلص من النفايات النووية من المحطة، من بينها إنشاء موقع للتخزين داخل الإمارات، و الخيار آخر يتضمن إرسال النفايات للخارج لإعادة معالجتها وإرسال كميات صغيرة منها مرة أخرى إلى البلد .

تأسيس مشروع كبير جداً للتطرف الشمسي في دبي

ومما يبعث على التفاؤل هو أن: نائب رئيس الإماراتي مجلس الوزراء حاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، قد وضع الحجر الأساس لـ أكبر مشروع للطاقة الشمسية المركبة

الدكتور هيثم الشيباني*

في الوقت الذي تتسابق فيه الأمم نحو الطاقة المتجددية التي تميز بسهولة الحصول عليها ورخص ثمنها وسلامتها البيئية من كافة الجوانب (الأنسان والهواء والتربة والماء) وتحقيقها مستويات عالية من الطاقة الكهربائية، نجد أن بعض دول العالم ماضية نحو انشاء مفاعلات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية، مثل دولة الإمارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية، حتى أن روسيا دشنت قبل فترة قصيرة من الزمن مفاعلاً نووياً عائماً على سطح المياه يمكنه أن يجوب البحار والمحيطات .



أول مفاعل نووي إماراتي يبدأ العمل ٢٠١٨ «براكة»

أعلن وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي إن أول مفاعل نووي في الإمارات سيبدأ العمل (بشكل مؤكّد) في العام المقبل بعد أن تحصل

المساهمة في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة ١٠ بالمئة.

ويرى بعض خبراء الطاقة أن مصر تسير في الاتجاه الصحيح نحو مزيد من الاعتماد الذاتي في مجال إنتاج الكهرباء، والذي تطمح مصر في تحقيقه مع تشغيل المحطة النووية الجديدة التي ستعمل بكامل طاقتها بحلول العام ٢٠٢٩.

موجز كارثة «تشرينوبيل»

في يونيو (حزيران) ١٩٩١م أعلن الاتحاد السوفياتي (سابقاً)، عن حادثة انفجار أكبر وأقlem مفاعل نووي لتوليد الطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفياتي، الواقع في قرية تشنوبيل على بعد ١٣٠ كيلومتراً شمال ثالث أكبر مدينة في الاتحاد السوفياتي، مدينة كييف عاصمة جمهورية أوكرانيا.

التمس الاتحاد السوفياتي من دول العالم أجمع لدعمه، ومدى المساعدة إليه، وكان اعترافاً بأن هذه الكارثة قد خرجة من السيطرة. حصل هذا الإعلان بعد تكتم شديد على حصول الحادث الأصلي الذي كانوا يصفونه في البداية على أنه تسرب إشعاعي بسيط وتحت السيطرة.

جاء الإعلان بعد أن اكتشفت أجهزة مراقبة الإشعاع الآلية في السويد، وجود نسبة مرتفعة من الإشعاع في مدينة فرس مارك. لقد كشف خطاب السوفيات بأن الحادثة قد صارت جدية ومعقدة في مجال الطب والاقتصاد والبيئة والمجال الاجتماعي والنفسى، والتاثير السلبى على التنمية البشرية، كما أكد الخطاب أن المواطن السوفياتي قد عانى بشدة من الإشعاعات الناجمة من انفجار المفاعل النووي، وانعكس ذلك مباشرة على صحته وسلامة بيته وكفل نحو ٢٥ بليون روبل، وبين الخطاب أيضاً أن آثار هذه الكارثة تعدد الحدود الجغرافية للاتحاد السوفياتي وشملت معظم الكره الأرضية وخاصة الجزء الشمالي منها.

ونشير تعقيباً على الكارثة النووية إلى أن فريقاً فنياً قد تشكل بتوجيه من منظمة الطاقة الذرية العراقية، برئاستي قد كشف عن تلوث بيئي في المناطق الشمالية من العراق، ثم اتخذت على ضوئه الاجراءات الكفيلة بأعلى معايير السلامة في حينها، حسب الضوابط العالمية. ولنا مقال مفصل حول الموضوع.

بدأت أحداث هذه الكارثة في الساعات الأولى من صباح يوم السبت ٢٦ إبريل عام ١٩٨٦م، عندما عطلت دائرة تبريد المفاعل الرابع، فنتج عن هذا العطل ارتفاع درجة حرارة قلب المفاعل إلى حوالي ٤٠٠ درجة مئوية مما تسبب في انصهار قلب المفاعل، فحدث انفجار هائل في مبني المفاعل. ثم حملت الرياح السحابية المشعة إلى كثير من دول أوروبا، مثل فنلندا والسويد بعد يومين من الحادث، ووصلت أيضاً إلى ألمانيا وفرنسا، ثم انتشرت إلى أرجاء المعمورة. لقد كانت نسبة الإشعاعات التي

انتقادات للمشروع

على الصعيد الاقتصادي، تعرض المشروع منذ الإعلان عنه، إلى هجوم من قبل مستثمرين الذين كانوا يرون في المنطقة الواقعة على الساحل الشمالي المصري أرضاً خصبة لإنشاء مدن سياحية تدر

المليارات إلى الدخل القومي المصري، مطالبين باختيار موقع آخر للمشروع النووي.

أما المخاطر التي قد تنتج عن المحطات النووية، فتتركز على احتمال التعرض لتسرب إشعاعي أو لانصهار الوقود النووي ناتج عن أهمال أو خلل في مياه التبريد.

ولكن خبراء الطاقة النووية يرون أن محطات الجيل الثالث آمنة إلى حد كبير حيث أنها تعتمد على تكنولوجيا متقدمة

التحكم الآلي والذي يؤدي إلى تأمين المفاعل في حالة استشعار أي خطر يتعرض له المفاعل.

ومن الجدير بالذكر أن مصر عندها فائض من الطاقة الكهربائية مقداره ٢٩٠٠ ميگاواط، حسب المعلومات التي قدمها وزير الكهرباء إلى رئيس الجمهورية. إلا أن الخطر يظل قائماً من حيث الإهمال البشري في عدم اتباع قواعد الأمان، وهو مصدر قلق جدي. أما التفانيات النووية فإنها نقطة هامة أخرى تقلق الكثير من المصريين على المستويين الصحي والبيئي، حيث أن التفانيات النووية الناتجة عن المحطة النووية لا تتحلل مع الوقت، وتكون خطيرة على البيئة وعلى صحة الإنسان، ما لم يتم عزلها وتغطيتها وفق معايير وظروف أمنه مشددة.

فوائد المحطة

ويرى مؤيدو المشروع المصري أن الطاقة النووية، أصبحت ضرورة اقتصادية في أي بلد يسعى للنمو، حيث أنها أنظف للبيئة كونها لا تنتج ثاني أكسيد الكربون، كما أنها تساهم في توليد الكهرباء، وبالتالي توفير الغاز الطبيعي الذي كان يستخدم في مجال الطاقة للاستفادة منه في مجالات صناعية أخرى.

يذكر أن إجمالي إنتاج مصر من الكهرباء بلغ ٣١٤٥٠ واط في عام ٢٠١٥، ويعتمد بنسبة ٧٠ بالمئة في الوقت الحالي على الغاز الطبيعي.

ومن التوجهات الإيجابية هي أن تسعى مصر من خلال خطة ٢٠٣٠ استراتيجية التنمية المستدامة إلى زيادة الاعتماد على مصادر الطاقة المتجدددة لتبلغ ٤٤ بالمئة بحلول عام ٢٠٣٠، مقابل ٩ بالمئة فقط حالياً، وبالتالي



الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

القاهرة على اتفاق إنشاء أول محطة نووية مصرية في منطقة الخبعة على الساحل الشمالي المصري، وستكون مخصصة لتوليد الكهرباء.

ونصت الاتفاقية التي وقعت نسختها الأولى في تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠١٥، على أن يقدم الطرف الروسي، قرضاً لمصر بقيمة ٢٥ مليار دولار، من أجل تمويل أعمال إنشاء وتشغيل المحطة النووية. ويبلغ أجل القرض ٢٢ عاماً، بفائدة ٣ بالمئة سنوياً على أن يبدأ سداد أول

قسط عام ٢٠٢٩.

وت تكون المحطة من أربعة مفاعلات نووية بقدرة إنتاجية ١٢٠٠ ميغاواط للمفاعل الواحد وبإجمالي ٤٨٠٠ ميغاواط.

وتدير المشروع الشركة الروسية للطاقة الذرية روساتوم، والتي ستقوم بإنشاء المحطة وتعليم وتدريب العاملين بها، كما تتكلف بآحوال المفاعلات داخل المحطة، ثم بمتابعة أعمال الصيانة والتصليح فيما بعد.

المشروع النووي المصري من إنشاذه إلى الضبعة وتاريخياً، بدأ حلم إنشاء محطة نووية مصرية منذ خمسينيات القرن الماضي، منذ عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وكان الروس حينها داعماً قوياً لمصر، وتعاونت موسكو مع القاهرة لإنشاء أول مفاعل نووي للأبحاث والتدريب في إنشاذه، شمال شرق القاهرة عام ١٩٦١.



مشروع أول مفاعل نووي إماراتي

المفاعل، وتقدر كلفة نزوح السكان وإزالة التلوث وغيرها من الإجراءات الضرورية لمعالجة الحادث بنحو ٢٠ بليون دولار.

الوصيات

حيث أن دول العالم تسير بخطى سريعة نحو الطاقة المتتجدد، وفي مقدمتها الطاقة الشمسية، وأن هذه التكنولوجيا أقل كلفة من الطاقة النووية وأكثر أماناً، ويسهل الحصول على مصادرها خصوصاً في دولة الإمارات وجمهوريه مصر العربية، وأن تقادرة الطاقة الشمسية أكثر سهولة من الطاقة النووية، ومخاطرها لا تذكر بالنسبة إلى المخاطر المرعبة والمرهوة لکوارث الطاقة النووية مثل كارثة محطة تشernobyl في الاتحاد السوفيتي السابق، وكوارث كثيرة مثل محطة فوكوشيميا اليابانية التي حصلت على أثر زلزال أعقبه تسونامي، بتاريخ ١١ مارس من عام ٢٠١١.

إننا على ثقة راسخة بأن العالم يسير بشكل متسارع نحو الطاقة المتتجدد، أما خوض طريق الطاقة النووية فلا شك أنه مفيد للبشرية للأغراض السلمية والعلمية وتوسيع معارف البحث العلمي.

وتأتي بارقة الأمل في أن الأمة صارت تعامل مع متطلبات العصر بوعي مدروس، في مشروع محطة الطاقة الشمسية التي باشرت بها دولة الامارات العربية المتحدة. ■

* خبير في البيئة

المفاعل في أوكرانيا وبيلاروسيا، وقد قطعتأشجار كثيرة من الغابات وحرقت خوفاً من انتقال الإشعاعات، وحدرت الحكومات من تناول الخضروات الملوثة بالإشعاعات وتم جرف وإزالة سطح التربة الملوثة بعمق ١٠ سم حتى لا تتبث فروعات ملوثة.

رابعاً: الحيوانات.. تأثرت الحيوانات بالتلوث الإشعاعي مباشرةً لتلوث المياه والتربيه والنباتات، ونشرت مجلة موسكونيون في عددها الصادر في شهر فبراير عام ١٩٨٩م، تقريراً عن إحدى المزارع الحكومية التي تبعد ٥٠ كيلومتر من تشيرنوبيل، وقد بين هذا التقرير أنه في عام ١٩٨٧م، ولدت ٦٤ بقرة وخنزير مشوهه، فمنها بقر بدون أعين، وبعضها بدون أرجل، وبعضها بدون أرجل، وفي عام ١٩٨٨م أصيب ٧٦ بقرة بتشوهات خلقية.

كانت معظم الدول تقلقة على الأطفال من أخطار اليود المشع ١٣١، لأنهم يتناولون الحليب الذي مصدره الماشية التي تتغذى على العشب الأخضر الذي تعرض للتلوث.

خامساً: الآثار الاقتصادية.. قدرت تكاليف عملية إجلاء المواطنين وتقطيعهم وتغذيتهم بنحو ٤٠٠ مليار دولار في الإتحاد السوفيتي، و تعرضت الدول المجاورة لأضرار مادية كبيرة، فقد دفعت حكومة ألمانيا الاتحادية تعويضات قيمتها ٢٦٠ مليون مارك ألماني (١٢٣ مليون دولار) للمزارعين الذين اضطروا إلى إخلاف مزارعهم، منها ١٣٢ مليون مارك لمنتجي الألبان، وهناك كلفة المواد المستخدمة في دفن

أصابات المنطقة أكثر بـ ٢٠٠ مرة من الإشعاعات التي نتجت عن القنبلة الذرية التي سقطت على هيروشيما.

أولاً: الخسائر البشرية.. أدى الانفجار إلى مقتل ٣٣ شخصاً بشكل مباشر وإدخال نحو ٣٠٠ شخص إلى المستشفى لتعريضهم لجرعات كبيرة من الإشعاع كما تم تغيير عدد الموتى في السنوات التي لحقت الكارثة بنحو ٧٠٠ إلى ١٠ آلاف شخص، وتم إجلاء أكثر من ١٣٥ ألف نسمة من مساكنهم ومدنهم، ثم تقرر إجلاء سكان ٨٥ قرية في جمهورية بيلاروسيا، وفي أوكرانيا، و٤٣ في روسيا.

لقد أثر الحادث أولاً على سكان أوكرانيا حيث قدر عدد المصابين بسرطان الغدة الدرقية في تلك الدولة بـ ٤٣ مليون حالة، ويعتقد خبراء التلوث أن القاطنين في منطقة الحادث سيعلنون من خطر الإشعاعات لسنوات طويلة، وستظهر الآثار المبكرة على المقيمين قرب منطقة المفاعل النووي على خلايا الدماغ والكلية والكبد وعلى الجهاز التناسلي والمعناعي.

كما يعتقد خبراء حماية البيئة في بريطانيا وألمانيا الغربية أن الناس سيعلنون من زيادة في الإصابة بالسرطان قد تصل إلى حوالي عشرة آلاف حالة لمدة عشرين عاماً في نطاق ٢٦٠ ميلاً من منطقة الحادث.

ثانياً: المياه.. تلوث المياه أيضاً في كثير من دول العالم.

ثالثاً: التربة والنباتات.. لقد تلوثت نحو مليوني هكتار من الأراضي الزراعية المجاورة

لشراء ما يحتاجون. نجد من ذلك الوصف ان البخل يشبه الاحياء الطفifieة التي تتغذى وتعناش على غيرها من المخلوقات.

قال احد الشعراء يتكلم على لسان بخيل:

مِنْكَ الدِّقْيُونَ، مِنْيَ النَّارُ أُوقدُهَا
وَالْمَاءُ مِنِّي، وَمِنْكَ السَّمْنُ وَالعَسْلُ

تؤثر العوامل البيئية بشكل كبير على خلق صفة البخل في الأفراد، فقد ينشأ الإنسان منذ طفولته في بيئته يعاني فيها من الشحنة والحرمان من الكثير من احتياجاته المادية والمعنوية، والتي بالنتيجة تُفقده الكثير من مشاعر الامان، وتجعله يتمسك بشدة بما يملك خوفاً وتحسباً من العودة إلى تلك الظروف مرة أخرى.

وبالاضافة للعوامل البيئية فإن العوامل الوراثية تلعب دوراً في ذلك أيضاً، فقد بينت الدراسات ان هناك نوع من الجينات تنقل صفة البخل من الآباء الى الأبناء، ولا تختلف النساء في ذلك عن الرجال، فلا تستطيع القول ان النساء أشد بخلاً من الرجال، او بالعكس.

غالباً ما يرتبط ذكر البخل بالمال، فالبخيل احياناً يتخبطي الحدود المعقوله لغرض تجنب إنفاق ماله و المحافظة على ثقتياته. الا ان البخل لا يقتصر على المال والممتلكات الشخصية فقط، فهناك نوع آخر من البخل قد يعتبره البعض هو الأسوأ، لا وهو البخل العاطفي؛ حيث يحاول الشخص ان لا يظهر عواطفه حتى لا يقرب الناس اليه. يرجع المختصون ذلك الى اعتقاد الشخص ان الإفصاح عن عواطفه وإظهارها يجعله ضعيفاً تسهل السيطرة عليه! من اسباب ذلك هو قلة او انعدام ثقة الشخص بالآخرين، والتي غالباً ما تتولد نتيجة مروره بتجارب قاسية تعرض فيها الى الخذلان من أثناس كانوا موضع ثقته.

لا بد من التمييز بين البخل والاقتصاد، فالاقتصاد منهج حكيم ينتهجه الانسان لأسباب شتى، فقد تكون موارده محدودة جداً، الاقتصاد عندها يجنبه العوز وال الوقوع في دوامة الاقتراض. كما ان الاقتصاد ضروري للاستعداد لخطط المستقبل وتوفير إمكانية تحقيقها.

اما لا شك فيه ان البخل يتناهى مع العطاء. يعتقد البعض ان البخل هو الطريق الى الغنى، ولكن بالتأكيد لا يمكننا التعميم، فكم من غني ينفق بسخاء في مساعدة الفقراء والمحاجين، وذلك لأن العطاء سمة تميزه، ومساعدة الآخرين تشعره بالبهجة والرضا. غير ان احصائية أجريت قبل سنوات عديدة، بيّنت ان عطاء ذوي الدخل الأقل اكبر من عطاء ذوي الدخل الأعلى، وذلك بمقارنة المبلغ الذي تبرع به كل فرد شملته تلك الإحصائية الى الاعمال الخيرية، وحساب نسبة ذلك المبلغ من الدخل الكلي له.

وجد المال لخدمة الإنسان وتوفير احتياجاتاته، كما انه الوسيلة التي تساعده على اقتناه وسائل الراحة، وتسهل السبيل نحو حياة مرفهة، الى حد ما. ولكن يبدو ان الامر معكوٌ مع البخلاء، اذ نجدهم قد جندوا أنفسهم لحراسة المال وحمايته. عبيد المال يثرون مشاعر الاسى والشقة في نفسي، وكلما ازداد ثراوئهم كلما تعاظم إشفاقي عليهم، خصوصاً اولئك الذين اعلم ان لديهم ورثة يتظرون على اخر من الجمر رحيلهم عن هذا العالم!

عبر مسيرتي في هذه الحياة، أستطيع القول ان البخل درجات؛ فهناك أقصى درجات البخل، حيث يكون الشخص شحيحاً في كل شيء؛ في عواطفه وفي ماله وحتى في الكلمة الطيبة، وكان هذه الاختير تُقص من رصيده المالي إن نطقها، ويبدو لي ان شخصاً كذلك لا يدرك ان بخله لا يترك له اي رصيد محبة في قلوب الآخرين بيد ان هناك من يطلق عليه الناس صفة البخل بسبب حرمه الشديد على المال، لكنه محب وفود، سخي في محبته للآخرين، كريم الخلق جميل الطباع، وذلك إنسان احترم حرمه على المال، والذي قد يكون وليد تاجر مربحة سابقة . بال بالنسبة لي، أنا لا أعبأ بمقدار ما يملكه الشخص من مال ومقتنيات، وليس لغناه او فقره أهمية عندي، لكنني حتما اهتم بخلاقه وصفاته الانسانية التي لا تُشتري بالمال.

الفينة للحياة

البخل

لندن: سهير آل ابراهيم



هناك صفات و طبائع و عادات تميز كل واحد منا، قد يجدها البعض غير محببة، بينما هي عادية أو ربما حسنة برأي آناس آخرين لكنني اعتقد ان الكثير من الناس، في كل مكان تقريباً، يعتبرون البخل صفة ذميمة. رغم اننا قد لا نتوصل الى تحديد مفهوم دقيق للبخل، فمن اجله بخيلاً قد يكون كريماً برأي شخص آخر أشد منه بخلاً!

طالما كانت طرق البخلاء وأساليبهم في تجنب إنفاق اموالهم موضوع تدر وفكاهة، فمنها ما لا يخطر على بال الانسان المعتدل في نظرته للمال وتعامله معه . وقد ترك لنا الجاحظ كتاباً كاملاً عنهم، بل وجعلهم هم عنوان ذلك الكتاب، حيث اسماه البخلاء؛ وهو كتاب ضخم ضم بين دفتيه الكثير من حكاياتهم ونواذرهم، بعضها كان عن شخصيات حقيقة. مما ذكره الجاحظ حكاية ذلك التاجر الخراساني الذي كان خلال ترحاله للحج والتجارة يحل ضيفاً على شخص عراقي، وكان هذا الأخير يكرمه ويسهل ضيافته ويزوده بممؤنة الطريق عند رحيله. كان الخراساني يقول للعربي في كل مرة لو كنتُ في بلدي لأكرمتكم كما تكرمني. وبعد دهر من الزمان سافر العراقي الى بلدة ذلك التاجر، وقصد مجلسه مباشرةً بعد وصوله من السفر، فأذكره التاجر وادعى عدم معرفته به . ظن العراقي ان التاجر لم يتعرف عليه بسبب ملابس السفر فخلع عمامته، فأنكره أيضاً، ثم خلع قلنسوته، و بعدها خلع عباته والتاجر يدعى انه لا يتذكره، وعندما هم يخلع رداءه اخبره التاجر انه حتى لو خلع جلد له لن يعرفه ايبدو أن هذا هو حال العراقي عبر الأزمان: يبادر بالخير وقد لا يُقابل بمثله.

لم يكن الجاحظ الوحيد الذي اهتم بالحديث عن البخلاء، فهم لم يسلموا من هجاء بعض الشعراء لهم، وها هو ابن الرومي يصف بخل شخص اسمه عيسى بقوله:

يُقْتَرُ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالَ
فَلَوْلَيْسِتَطِعُ لِتَنْتَرِهِ تَنْفَسَ مَنْ مَنَّهُ وَاحِدٌ

يصف بعض الناس البخلاء بالانانية، إذ يبدو جلياً أن البخل يحب الأخذ ويكره العطا ، وقد قرأت قبل فترة تقريراً في واحدة من الصحف البريطانية، تحدثت الكاتبة فيه عن السلوك و الصفات التي تميز البخل، قالت من ضمن ما قالت ان البخلاء يستدينون المال ولا يرجعونه الا بعد مطالبة والحاج، إن أرجعوه، وانهم يستعيرون الأشياء التي يحتاجونها من الآخرين ولا يعودوها، وذلك للمحافظة على مقتنياتهم او توفير المال اللازم

إلى الرؤساء السبعة

من منكم ومتى يخلع باب الجمهورية؟

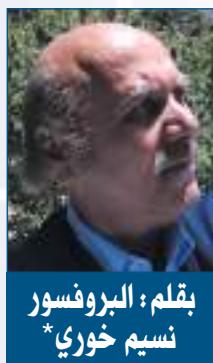
قاع يداً وما زال يبدو وسيقى وكأنه لا قرار يمكن الرسو فيه. تعمقت شروخاتهم وتتجذرت وتحولت الحياة السياسية والثقافية والإقصادية إلى خندقين مشحوذين بالإغتيالات والدماء التي ما عرفت الهدوء أو القياس، وبدت يومها معضلة إعادة جمع اللبنانيين ولملمة شظاياهم النفسية والوطنية من إعقد المستحيلاً بين فريقي ٨ و١٤ آذار.

كان السبب المباشر الخطير الذي توجَّ معظِّم الأسباب التاريخية في ترسِّخ الإنقسامات إغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي ولد أيضًا في صيدا وقادَ حاملاً طموحةً كما العديد من شباب لبنان إلى المملكة العربية السعودية وبِلاد الخليج وعمل وإجتهاد ونجح ولمعت صورته حتى بلغ مشارف عالمية جعلته ينظر إلى لبنان ومنه يعين كونية تحنَّ إلى منزلة الأول فكان الخروج من أنفاق الحروب التي لا هوبيات لها محددة عبر إتفاق الطائف الذي أصبح دستورًا جديداً وكأنه مؤجل التطبيق للبلاد. دفع الرجل حياته ثمناً لنهوض لبنان مشروعاً معتدلاً حراً مستقلاً حاملاً لدمغة التفاهم والتَّعايش والحوار بين مكوناته المتعددة.

بعد إغتيال الحريري في الـ ٢٠٠٥، وقف رئيس الحكومة فؤاد السنيورة من صيدا أيضًا وأيضاً في البرلمان على مقربة من ضريح رفيق الحريري المؤقت (هناك مثل فرنسي يقول: لا يستمر إلا المؤقت) (في ساحة الشهداء التي صارت جزءاً من «الداون تاون» مع مشروع «بيروت مدينة للمستقبل» وخلفه درَّيتنين من الوزراء طالباً ثقة البرلمان مردداً كالمعتاد: «أنَّ لبنان لن يكون ممراً أو مستقرًا لأي تنظيم أو قوة أو دولة تستهدف المساس بأمنه وأمن سوريا تأكيداً لمبدأ أنَّ أمن لبنان من أمن سوريا، وبالعكس»).

٣- لبنان بلد أدمَن سياسيوه التعثر وإنقاذ الخارج. التعثر في تأليف الحكومة كما في إنجاز البيان الوزاري كما في معظم الملفات بانتظار المؤشرات الخارجية. ليس المهم اليوم ماذا يقول رئيس الحكومة اللبنانية سعد الدين الحريري أو غيره من المسؤولين في مستقبل العلاقات السورية اللبنانية أو في النازحين أو في الأمن بين سوريا ولبنان أو في شكل الحكومة أو في بيannya. اعتادت الحكومات في تاريخ لبنان بإنتساخ البيانات الوزارية القديمة المتهترئة وإلهاء الناس المكره بالمحاصصة الحزبية والطائفية في إنقاء الوزراء حيث العجز الكامل الدائم، بدلاً من الإنكباب على خنق الحريات وشح الماء وقطع الكهرباء وتهديد الموظفين بالرروات وفساد الدواء والتعليم وتفشي الرشاوى وتقديم المذاهب على الوطن والكون.

متى تخلع الأبواب المهمشة يا فخامة/دولة/حضره/الرئيس؟ ■



بقلم: البروفسور
نسيم خوري*

١- في العام ١٩٤٣ تم تشكيل الحكومة الأولى حيث وقف رئيسها المكلف رياض الصلح المولود في صيدا عاصمة الجنوب اللبناني وحوله خمسة وزراء هم حبيب أبو شهلا، كميل شمعون، مجید ارسلان، سليم تقلا وعادل عسيران وقرأ بيان الحكومة الإستقلالية اللبنانية الأولى أمام نواب لبنان قائلاً:

«نحن لا نريد وطننا للإستعمار مستقراً، وهم لا يريدونه للإستعمار بهم ممراً، فنحن وهم إذن نريد وطننا عزيزاً ، مستقلاً، سعيداً، حرّاً». إلَّا «نحن» هنا قصد بها اللبنانيين الذين انتفخوا وتألّصوا من الإنتماء الفرنسي و«هم» يعني بها العرب وتحديداً سوريا، لسبب بسيط وجوهري هو أنَّ المسلمين والعديد من المسيحيين كانوا يعتبرون أنفسهم عرباً من الصحراء نحو الشمال بينما يعتبر بعض المسيحيين بأنهم ليسوا عرباً وهم أقرب إلى الغرب منهم إلى الشرق . إنَّ تحليل هذا البيان الوزاري الأول وإختصار أهم عنوانيه تضمننا أمام ما يلي :

«الطايفية، الفساد الإداري وإصلاح الإدارة ومحاسبة الموظفين وحماية العمال وضمان حقوقهم، تعزيز السياحة والإصطياف ودعم الزراعة وتشجيع الصناعة، تحسين المواصلات، إصلاح النظام المالي ووقف الهرد، إستقلالية السلطات القضائية، تشريع حقوق المرأة، التعاون وإنفتاح على الأشقاء العرب، شؤون المهاجرين، التربية الوطنية والتعليم... إلخ». ماذا تغير؟

لا شيء. كتب جاري السفير جان ملحة في كتابه: «حكومات لبنان» أنَّ «معظم العناوين التي وردت في البيان الوزاري الأول ما زالت تتعدد في البيانات الوزارية حتى يومنا هذا» (ص ١٩) وهذا صحيح وفقاً لدراسة يقوم بها طالب دكتوراه.

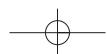
يمكن الإعتراف أنَّ نزاعات وإنقسامات وحروب مريرة لم يخرج منها تاريخ لبنان بخلاصات مفيدة تخرجه من الفجوات بين الخنادق الكثيرة. كان يستحيل إخراج اللبنانيين من كونهم أصحاب وجوه عربية إلى كونهم عرب لغة ولوناً وثقافة حتى سقطوا جميعاً في أتون متابعة من الحروب الهائلة. لم تخرجهم تلك الحروب من هذا الكهف التاريخي من التفكير الممل الحافل بالمصلحة والإزدواجية ونبذ الديموقратية والعدالة بما يجعلهم أمام كلَّ حادث بسيط يتغيرون صارخين: أيَّ لبنان نريد.

٢- بعد مرور ٦٢ عاماً أي في العام ٢٠٠٥ على إستقلال لبنان عمّق الحفارون الكثُر اللبنانيون والإقليميون والدوليون الحفر بين اللبنانيين إلى

*أستاذ مشرف في المعهد العالي للدكتوراه

تتويج:

■ في العدد السابق (٨٣) من مجلة «الحصاد» كان عنوان مقال الدكتور نessim خوري كالتالي: «الكتابة بقلم الإنحطاطيين والمسيحيين الجدد» فأقتضى التتويج. ■



جاد الحاج



قطار

- أشعر أن ما جمعنا...
المرأة تضحك. أسنانها البيضاء غير متساوية تماماً، لكنها ناصعة البياض.
- أنت غير طبيعي.
- أنا طبيعي جداً إلمسيني.
المرأة تضع راحة يدها على جيبه.
- أنت محروم.
- بالعكس أنا عصفوري. أنا سعيد. نتزوج؟
تضحك.
- تعنيتني أمزح؟
- لا، أنت تلعب أجدك مسليناً.
- رسميأً أطلب يدك. بشرط واحد: في العام الأول لا أريد أطفالاً.
- اعتقدت أنك فهمت: أنا في عطلة.
- لتنفق على شيء آخر
- لا نعود إلى هذا الهراء.

يدخل القطار في نفق طويلاً يلفه الظلام. القطار يهتز ويومض. تغيب ملامحهما. يستشف أحمر شفتتها وسترجع صوتها الاليف. هي تذكر نحول أصابعه. تحاول أن تحرز مهنته. لكن خبرتها الطويلة لم تكن كافية لتدرك أنه وكيل مستحضرات خاصة بذابة مسامير الأقدام. يقرع الابواب في المدن والقرى ويعتاد روانج لا يستسيغها حتى أصحابها. تشعر بعينيه تتقبّان العتمة إلى عالمها المحتشد بظلال عبرتها وأفلت. تتنمّي لو ينتهي النفق. يتمنى لو يطول فهي في العتمة على مسافة شعرة من العناق. تستمر الرحلة بصمت وجهه مغسول ببهجه من يفاجئه نفسه بعد انطواء مديد من يقول ما لا يقال للمرة الأولى في حياته. وجهها ساكن كوجه تمثال. كوجه من بدل ووجهها كثيراً حتى أصبحت بلا وجه. كوجه من يسبقها وجهها إلى الزاوية عينها كل مساء مليئاً بفوات الأوان. بانا في عطلة، تتمتم وتتميل كأنها تنوي. تستلقى على طول المقدّم. يسقط حذاؤها على أرض القطار. الرجل ينحني يلم الفردتين. يركلنها جانباً. المرأة تغمغم شاكراً يقف الرجل ياتي بترانشكوت. يغطيها. المرأة تحس بحرج. تتكلّم محاولة إخفاء قدميها تحت الترانشكوت.

- لا تقلقي. رائحتهما طيبة، يهمس الرجل.
يُبزغ القطار من النفق. السماء ملأة بنفسية على عتبة الفجر. يمر القطار بولدين في الطريق إلى مدرسة. يمر بفلاح يشعل كومة قش يمر بصياديدين يلقو شبابكهم يعبر جسراً فوق مياه خضراء. مخيّم لاجئين قافلة غجر.
يخترق القطار جبالاً وبحيرات وسهولاً إلى ان يختفي في بهاء شروق الشمس.
إنني لا أصدق، تهمس المرأة في مسامها.

ثالثة فجرأً محطة فارغة. رجل يركض بملء ساقيه نحو قطار بدأ يتحرك. في يده حقيبة صغيرة يدرك الحافلة الأخيرة. يتمسك بعقب قدمه على درج المقودرة. يثابر ويصعد ويدخل لها شيئاً. الولهة الأولى لا يرى سوى مقاعد فارغة. ثم يلمع في آخر الحافلة امرأة تمشط شعرها. مرأتها زجاج النافذة يتجه نحوها بلا تردد. المرأة لا تنفع. لا تلتقت تكمل تسريح شعرها الأسود الطويل. يركن حقيبته في الرف العلوي. يطلع ترانشكوتة. يطويه. يلزه فوق الحقيقة. يرفع قبعته ويسعها فوق الترانشكوت. يجلس في المقعد المواجه للمرأة. المرأة تضع المشط في حقيبة يدها. تتناول أحمر الشفاه.

- مساء الخير، يقول الرجل كابتاناً لهاهه.
- صباح الخير، تصحّحه بشفة واحدة.
- صحيح. الليل غشاش، ينظر إلى ساعة يده. المرأة تهز رأسها على سبيل المجاملة. يخترق القطار ضواحي مدينة غارقة في التلوّم. شاضوا مصابيح الشوارع برقاقة. أنوار البيوت صفراء، قليلة، متفرقة.
- نياً، يقول الرجل.
تعيد المرأة قلم الحمرة إلى حقيبة يدها.
- إنني لا أصدق، يقول الرجل.
المرأة تبتسم علامه استفهام.
- فعلًا غير معقول، يضيف الرجل.
تلتقت المرأة إلى النافذة. تكتم ابتسامتها.
- أعني أنا وأنت وهذا القطار. أراهنك انه يسير بلا سائق، يقول مازحاً.
المرأة تتوتر.
- عذرًا، يقول.

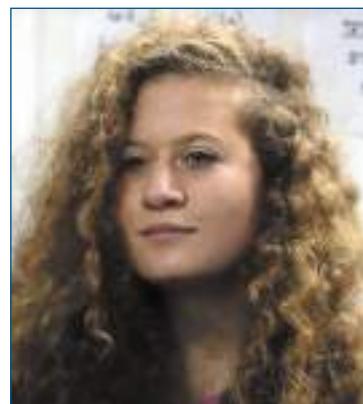
- أنا في عطلة، تقول المرأة أخيراً.
- صوتوك ليس غريباً.
- ماذا تعني؟
- أليف.
- أليف...
- متزوجة؟
- كلا.
- لديك حبيب؟
- لدى عشاق.
- ممكن إضافتي إلى اللائحة؟
- قلت لك إنني في عطلة.
- هل أنت محترفة؟
- تماماً.
- لا يهم أبداً.
- بل يهم كثيراً، صدقني.
- بالنسبة إلي أنت هنا الآن. وأنا
- أنت، ماذ؟



حلا شيخة



عهد التميي



عهد التميي



حشد جماهيري في استقبال عهد التميي

■ تم الأفراج الشهر الماضي عن المناضلة الفلسطينية عهد التميي بعد ان قضت في السجن الإسرائيلي مدة ثمانية شهور اثر اتهامها بصفع جندي إسرائيلي وركله بقدمها أمام منزلها. كانت هذه القضية دافعاً لجماهيرية بالغة للشابة الصغيرة التي لم تتخطر السابعة عشر من العمر، بحيث أصبحت أيقونة للحركة الوطنية الفلسطينية بل والعرب أيضاً، فقد تأججت المشاعر نحوها، وكان يوم خروجها مناسبة لاستقبال حافل لها، ولوالتها التي تم اعتقالها في يوم القبض على المناضلة الشابة. لقد جرى انتشار ذلك المقطع من الفيديو الذي تم تصويره لها، على نطاق واسع وهي توجه تلك الصفة للجندي الإسرائيلي. قامت عهد التميي اثر خروجها بزيارة قبر الشهيد المناضل ياسر عرفات، كما قامت بزيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس. يذكر أيضاً ان قام رسمان ايطاليان برسم لوحة جدارية عملاقة للمناضلة الشابة على جدار الفصل الإسرائيلي قرب بيت لحم. يبلغ ارتفاع هذه اللوحة أربعة أمتار في الصفة الغربية المحتلة قبل الأفراج عنها من السجن الإسرائيلي.

التدخلات الدولية تعرقل التسوية في ليبيا

■ أولى رئيس الوزراء الليبي

42 الحصاد - العدد 84 - أيلول 2018

لأنها سيدة متزوجة وهي حرصة على مشاعر زوجها. كان عمر الشريف يردد ان ادرك ان حياته كنجم عالمي لن يجعل حياته الزوجية ناجحة لكثره سفره وراء اماكن التصوير، وخاف ان العمر يجري بفاتن حمامه وهي وحيدة فكانت خطه للطلاق حتى تجد في شبابه من يكون معها ويسعده، ويقول لقد نجحت خطتي، وأشعر بالأطمئنان عليها، وقد كانت الحب الوحيد في حياتي. رحم الله الدكتور محمد عبد الوهاب فقد كان جبه لها يكفيه عن تجاهل الاعلام له، حتى في رحيل فاتن حمامه، وكان هم الأعلام الأول الجري وراء ردود الفعل لرحيل فاتن على عمر الشريف وعلى اولادها، وتغافت تماماً عن الزوج الحزين الذي انكمأ على نعشها باكيًا.

أردوغان في مواجهة ترامب

■ اصطدم الحليفان الأمريكي والتركي، وحدث الصراع بين الأرادات، والآن كيف ستسير المعركة، هل تتفاهم إلى حد الانفجار، أو تتواضع ردود الفعل ويمتد جبل الوصال بما يحفظ ماء الوجوه من المؤكد أن عمق العلاقات التاريخية، ووضع تركيا ومكانتها كحليف استراتيجي لن يرتهن بسبب احتجاز او سجن فرد مهمًا كانت شخصيته او اعتباره. انها في النهاية عاصفة ميدانها الخطابة والتحذيرات عبر تصريحات تناطب الداخل اكثر من تناطب الخارج او كونها يمكن تشكيل سياسة او تغير اتجاهها او تستبدل حليفاً باخر.

رئيس الجمهورية، فهو حديث يقتصر إلى الدقة، ويعود لحجم الصدمة التي مني بها الليبيون بعد كل ما جرى على الأرض الليبية بعد الثورة.

رحيل الدكتور محمد عبد الوهاب

■ رحل الدكتور محمد عبد الوهاب أستاذ الأشعة بكلية طب القصر العيني، وكان زوجاً للفنانة الراملة فاتن حمامه تزوجاً عام ١٩٧٥ واستمر الزواج أربعين عاماً حتى رحلت في ١٧ يناير من عام ٢٠١٥. كان شديد الحب والوفاء لها، ولم يفارقه لحظة في كل فترة مرضها. كانا قد اتفقا حين زواجهما بالبعد عن الأعلام، ولذلك خارج دائرة الضوء في عملها الفني او علاقاتها الاجتماعية، وقد طلبت بالاحام من عمر الشريف زوجها الاسبق ان لا يتحدث عنها اطلاقاً في حواراته

الأسبق محمود جبريل في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية ذكر فيها أن أزمة بلاده التي أنهكتها الانقسامات السياسية تعاني أساساً من كثرة التدخلات الدولية، وأن الحل الرئيسي هو العمل على إنهاء هذه التدخلات وترك الأمر للبيبين وحدهم، ثم حدد الجهات المعنية والمؤثرة في القرار الليبي يقوله انهم قادة الميليشيات المسلحة، والقبائل والقوى السياسية، ودعاهم لمواصلة الحوار والتفاهم والتوافق فيما بينهم للخروج من الأزمة. أما بخصوص المشير حفتر، فقد ذكر جبريل أنه بالتأكيد قد حقق نجاحاً في السيطرة على الشرق الليبي، لكنه لم يوضح ويقدم رأياً أو تقديراً محدداً حول توقيعاته فيما لو أقدم المشير حفتر على الترشح لرئاسة الجمهورية في الانتخابات الرئاسية القادمة. على نحو آخر قال جبريل إن الحديث عن سيف الإسلام القذافي، بوصفه يحصل على تأييد واسع من الليبيين لتبوء منصب

حلا شيخة والحجاب

■ أثارت الفنانة السينمائية المعترضة حلا شيخة ضجة على وسائل الأعلام الالكترونية، امتدت إلى الصحف والفنون الفضائية المصرية وغيرها اثر اعلانها التخلّي عن الحجاب وعودتها إلى الحياة الفنية بعد اعتزال قارب على أكثر من عشر سنوات.

الفنانة العائدّة اعتزلت وتزوجت من داعية إسلامي كندي يعيش في كندا، وانجبت طفلتين، ولكنها عادت إلى مصر لتشير تلك الضجة، باعتبارها من جانب تتخلى عن التزام كانت قد اتخذته، واعتبار آخر ان الحجاب ليس واجباً، وإن كان مفضلاً، وهكذا جرى التراشق، بين دعوة الحرية الشخصية، وبين من يرى ان ثباتاً جرى اختراقه. الفنانة المعترضة تستعد للعودة إلى الشاشة الفضائية، بعد ان تقدمت إليها العديد من العروض.



بعض الحضور في تكريم الصحافي جورج طرابلسي

مددلة الدصاد

لمدير عام وزارة الثقافة الدكتور علي الصمد وشخصيات أدبية وإعلامية وثقافية.

بدأت الأميسية بتقديمِ من الإعلامية والشاعرة كاتي يمين ثم القى الشاعر والناقد أحمد بزون كلمة تحدث فيها عن علاقته بالفنان أحمد قعبور وعن صفات المكرم وإنسانيته قال فيها: «أحمد قعبور عن حق فنان مبدع وخلاق لا يسعى إلى الشهرة ولا يدير أعماله تاجر حذق أو شركة محترفة قابضة على السوق، صديقنا محارب على سياسته صادق حتى الصدمة، وهو أكبر من صورته في الإعلام». ثم تحدث الصحافي والكاتب فيصل سلمان عن ما يجمعه بالفنان المكرم وعن صداقتها العميقه والطويلة..

العافز جهاد وهبه كانت له تحية موسيقية للفنان أحمد قعبور عزفها على الغيتار بإحساس عالي وكأنها جزء من حكاية حب الفنان المكرم. ثم تولى على المنبر أصدقاء الفنان من الشعراء والأدباء بكلمات تحية للفنان طارق آل ناصر الدين، قاسم يوسف الرقة، ناجي بيضون، مصطفى سبيتي، وقاسم قاسم.

وفي الأمسيات الثلاث كانت كلمات شكر للمكرمين عبروا فيها عن فرحتهم بهذا التكريم وعن تقديرهم لوزارة الثقافة وشكروا منتدى شهرياد وجهود مؤسسيها الشاعر نعيم تلتحق في نشر الثقافة في كافة المناطق اللبنانية.

في ختام كل أميسية من الأمسيات الثلاث قدم مدير عام وزارة الثقافة الدكتور علي الصمد درعاً تذكارياً للمكرمين من منتدى شهرياد صممها الفنان صلاح نبا. ■

منتدى شهرياد يكرّم رموزاً ثقافية في بيروت

بيروت: دارين حوماني

ثم كانت كلمة للشاعر لامع الحر العطروني ونخبة من الشعراء والمثقفين، الأميسية التي قدمتها الكاتبة بascal صوما ألقى فيها الشاعر قرزيحا ساسين والشاعر جوزيف أبي ضاهر كلمات تكريمية تحدثت عن مسيرة الأديب طرابلسي على مدى خمسين عاماً في خدمة الكلمة، خمسين عاماً من العطاء الأدبي والثقافي. كما ألقى الشاعر المير طارق آل ناصر الدين والشاعر بلال شراره كلمات تنويه ومحبة للأديب المكرم. ثم تولى الشعراء علي بكري، عنتر رزق الله، محمد البنتر وعنبية زغيب بإلقاء كلمات شكر وتحية للأديب المكرم. وقد كان للعافز جهاد وهبه حضوره الموسيقي المميز على الغيتار. حفل التكريم الثالث جرى مساء الثلاثاء، الرابع والعشرين من تموز ٢٠١٨، خصصه منتدى شهرياد للفنان الكبير أحمد قعبور في فندق غولدن توليب-برج الحمام في الحمرا مع الحضور الجميل وال دائم

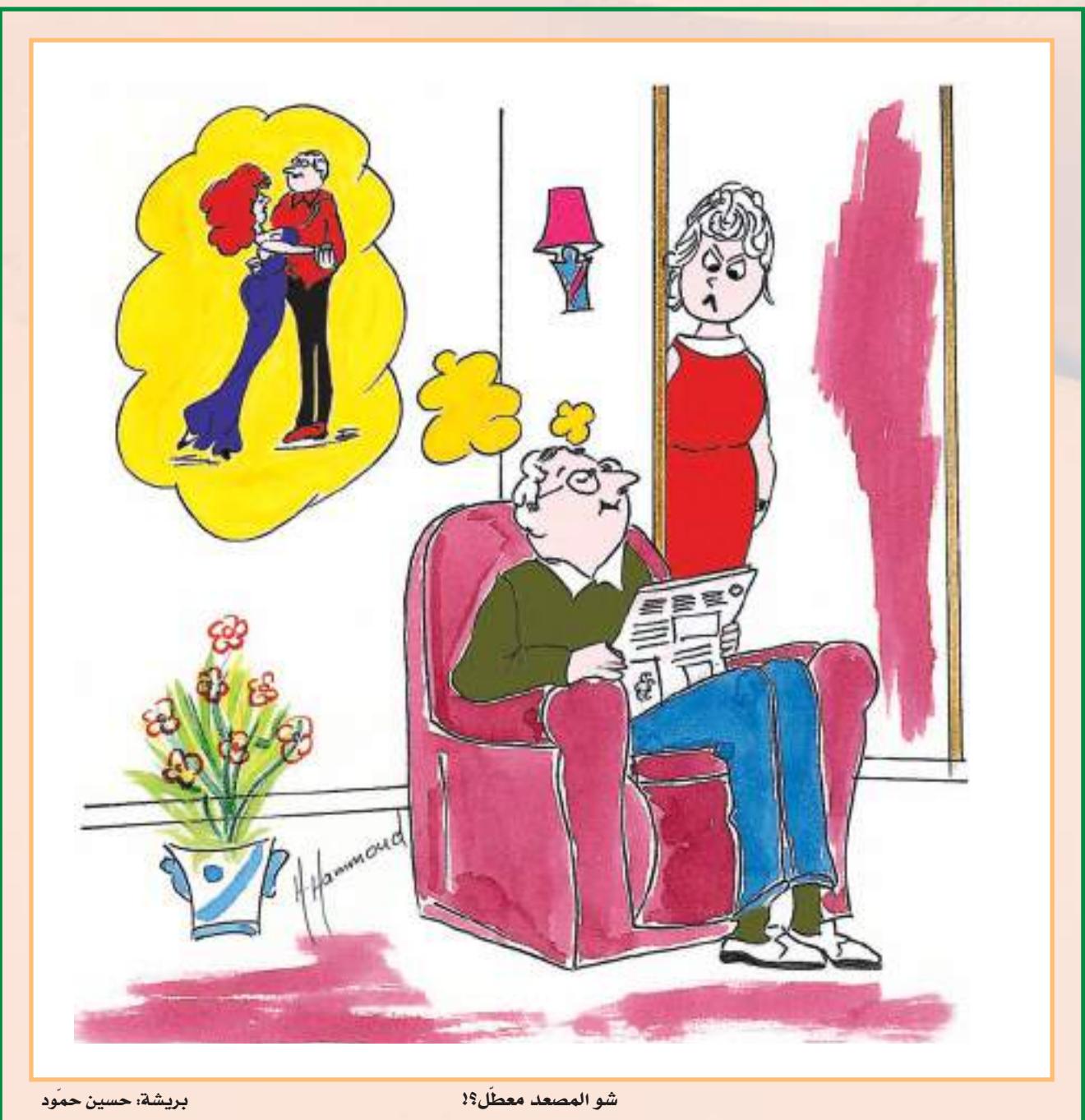
مدير عام الثقافة يسلم درع شهرياد للشاعر طارق ناصر الدين



■ على مدى ثلاثة أشهر متتالية حفلات تكريمية لثلاثة من أعلام الثقافة والفكر في لبنان. منتدى شهرياد الذي يراهن على الشعر لنشر الثقافة يقيم مساء كل ثلاثة ليال شعرية تجمع شاعراً وشاعرة في جو موسيقي وفني حميم بين أصدقاء الشعر والفن والكلمة الحرة. كما يقيم في الثلاثاء الأول من كل شهر حفل تكريم لأحد الرموز الثقافية التي كان لها حضورها وتتأثرها على الساحة الثقافية.

أولى الحفلات التكريمية أقيمت مساء الثلاثاء الثامن من أيار ٢٠١٨، مع الشاعر المير طارق آل ناصر الدين في فندق ميداتون في الحمرا. جمعت نخبة من الصمد ورئيس الثقافة الدكتور علي الصمد ورئيس الحركة الثقافية في لبنان الشاعر بلال شراره ورئيس القسم الثقافي في جريدة اللواء الروائي إلياس المصدم. قدم الأميسية التكريمية الشاعر الدكتور إسكندر حبش وألقى فيها رئيس الحركة الثقافية في لبنان الشاعر بلال شراره كلمة عن الشاعر المكرم ومما قال: «هو رفيق مشهد الأمل العربي شعرأً منذ ثورة يوليو في مطلع الخمسينيات إلى هذه اللحظة الفلقة.. منذ لحظة مصر الأولى لم تغفر عيناه ولم يغب عن فلسطين وكذلك الجزائر واليمن والعراق ودائماً سورياً.. من بنت جبيل إلى حلب ومن بعلبك إلى مدن الساحل يشهر مقاومة الثقافية بوجه التصحر وكل محاولة لقلب الحقائق.. هو حارس بيت الشعر لا يقف تحت شباك أو شرفة أحد ولا يسكن في جبب أحد..».

والدة العذاب



بريشة: حسين محمود

شو المصعد معطل؟!

- المواجهة هي اقصر الطرق للوصول الى الهدف.
البرت شووايتز
- الانسان سيد طالعه وفي غال احوال الفشل يكون هو نفسه المسئول عن فشله لا نجمه ولا طالعه.
شكسبير
- جاهم لا يعرف، خير ألف مرة من عارف يتجاهل.
مثل هندي
- الجمال كفاكهة الصيف، يسهل الحصول عليها، ويصعب الاحتفاظ بها.
فرنسيس بيكون
- ثمن الحرية والكرامة فادح، ولكن الاستكانة للذل والاستعباد اشد فداحة.
حكيم عربي
- اصعب الامور ان يعرف الانسان نفسه، واسهلها ان يعظ غيره.
ارسطو
- لا مرؤءة لكافذب، ولا سؤدد لبخيل، ولا ورع لسيء الخلق.
الاحنف
- ان الطريقة الوحيدة لتسليمة البعض، هي الاصقاء اليهم.
هنري بيتشر

أقوال



١٠٣٦٢: **الحصاد**
٢٠١٨ - أيلول ٤٥ العدد

(٢٠١٨) : ٢٠١٧
٢٠١٧: ٢٠١٦
٢٠١٦: ٢٠١٥
٢٠١٥: ٢٠١٤

٦٣٦٢: ٦٣٦٢
٦٣٦٢: ٦٣٦٢
٦٣٦٢: ٦٣٦٢

نوارد

• حلم •

■ دخل «ابو دلامة» على الخليفة المنصور ذات يوم فأشده: إني رأيتك في المنام وأنت تعطيني خياره مملوءة دراهماً وعليك تأويل العبارة فقال المنصور: «اضي فأتنى بخيارة املؤها لك دراهم ودينارين». فغاب قليلاً، وعاد يحمل قرعة كبيرة، فقال المنصور: «ما هذا؟». عفوك مولاي.. لقد حلمت بالقرعة، ولكنني نسيت، فلما رأيتها في السوق تذكرتها. فضحك المنصور واجازه.

• كيف أفعل؟ •

■ المؤلف: «لقد اكتشفت لأول مرة بعد عشر سنوات من التأليف ابني لا اصلاح للتأليف اطلاقاً!». الصديق: «وهل تنوي اعتزال التأليف؟». المؤلف: «كيف أفعل، وقد صرت شهيراً كما ترى!؟».

• كذبنا، فكذبنا •

■ انشد بشار بن برد قصيدة في مدح المهدى، فلم يعطه شيئاً. فقيل له: انه لم يستعبد شعرك يا ابا معاذ. فقال بشار: «والله لقد قلت فيه قصيدة لو اثنى بها احد على الدهر، ما خشي صروفه. ولكننا كذبنا فيه القول فكذب هو املنا فيه!».

• الاصلح والمزین •

■ مرّ رجل اصلاح من امام صالون للحلاقة، فناداه المزین قائلاً: «تفضل وادخل.. فليس لديك ما تخسره...!».

اخبر معلوماتك

ابو العباس السفاح - الحجاج بن يوسف -
ام زيد بن ابيه؟
٤- تتسع حدقتنا عيني الهر خلال النهار
وتضيقان ليلاً؟
صحيح؟ ام خطأ؟
٥- قال لها «شارل ديغول» عندما غنت في
باريس: «لقد لمست بচوتك احساس قلبي
وقلوب الفرسانين جميعاً»
فمن هي المطربة العربية التي قال لها
ديغول هذا القول؟
اسمهان.. ام كلثوم.. ام فيروز؟
٦- ما هو الاسم الدخيل بين هذه الاسماء؟
المنصورة - دمنهور - عطبرة - الزقازيق؟

اختر الجواب الصحيح:

- ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة بالشقاوة ينعم
من هو الشاعر صاحب هذا البيت؟
بشار بن برد - ابو تمام - ام المتنبي؟
- يقال: «هذا رجل طول البناء» فما معنى
هذه العبارة؟
هذا رجل كريم مقدر؟ ام هذا رجل شجاع
مقدام؟
- اشتهر بالخطابة والشدة في الحكم،
وروى انه احصى من قتلهم فكانوا ١٢٠ الفاً
وكان في سجنه بعد موته خمسون الف رجل
وثلاثون ألف امرأة. فمن هو؟

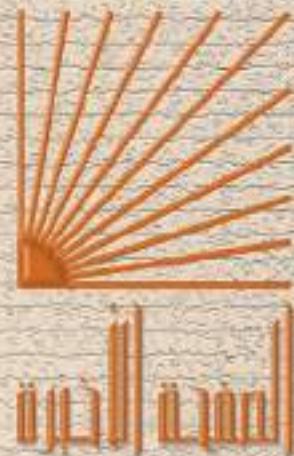
كلمة السر

عاماً التي قضيناها معاً ان تلوذ هي
بالصمت او تشغل نفسها بعمل ما في
المنزل اذا رأيتني غاضباً او متعيناً.
فكتبت بدوري اخرج الى حديقة البيت او
اغادر البيت اذا وجدتها غاضبة.
وهذا في اعتقادى هو سر احتفاظي
بسلامـة جسمـي وذهـني واعصـابـي
حتـى اليـومـ.

- كلمة السر: ٩ احرف: صاحب هذه الكلمات
- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.
- لا يشطب الحرف الا مرة واحدة فقط.
- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.

سألني الطيب عن سر احتفاظي بشبابي.
فقلت له: «تعودت انا وزوجتي خلال الستين

ه	أ	أ	ع	ن	س	ر	ا	ح	ت	ف	ا	ظ	ي	ا	أ
ا	و	ن	ذ	س	ا	ن	ت	ل	و	ذ	ه	ي	ل	و	ب
أ	ل	س	ا	ا	أ	و	م	ت	ع	ب	أ	ط	أ	ش	ف
ب	و	ي	ر	و	ر	س	أ	ل	ن	ي	ب	غ	ب	ق	و
غ	س	ت	ح	ا	ز	أ	م	ع	أ	ي	ا	ا	ل	ا	ل
ف	ا	ل	ش	د	ح	و	ت	م	ب	د	ب	ت	ل	ل	ن
ي	ب	ض	ا	غ	ي	ت	ج	ن	ر	ي	ل	ب	س	ف	و
ا	غ	ب	م	ل	ق	ف	ت	ي	ه	ي	ت	س	ذ	ب	
ع	ل	ا	خ	ة	ة	ر	ة	ا	ي	ت	ي	ه	ه	د	أ
ت	ص	ض	ل	ا	ل	ي	و	م	ظ	ن	ا	ن	و	خ	ب
ق	م	ب	ا	ت	ع	و	د	ت	س	ي	ي	ر	د	ا	ع
ا	ت	أ	ل	و	ا	ع	ص	ا	ب	ي	ي	ج	و	ل	م
د	ف	ي	ا	ل	م	ن	ز	ل	ع	ا	م	ا	ه	ب	ل
ي	ت	أ	م	ا	أ	ن	ا	ج	س	م	ي	م	ذ	ي	ه
ف	ك	ن	ت	!	ا	ذ	ا	و	ج	د	ت	ه	ا	ت	ا
و	ح	ت	ى	ا	ل	ت	ي	ق	ق	ص	ي	ن	ا	ه	م



الجُوعُ يا ولدي...
يُذهبُ الشّايا..
يدربُ القلب على العصيان
ويمنعُ الطريق نواميس الخيانة

الجُوعُ يرُقْصُ على مراقي العيون
يهبُ الرغبة معنى التمرد..
يعلمُ الْهَفَةَ كِيفَ تَرْسُمُ تعاوِدَ النَّفْسِ الْذَّائِفَةَ لِلْحَرْمَان

الجُوعُ إِمْتَحَانٌ لَا يَرْسُبُ فِي شَفَرَاتِهِ سَوِي...
الْمُتُرْكُ بِرَدَادِ الْحُبِّ
ونَحْنُ يَا ولدي..

هُنَاكَ... عَلَى مَرْمىِ الْأَجْنَحةِ..
تَرْتَدِي أَقْنَعَةَ كَرْنَفَالِ الْخَسَارَاتِ
نُعَانِقُ أَحْزَمَةَ الْعُقُولِ النَّاسِفَةِ...

نُبَارِكُ نَزَقَ حَفَلَاتِهِ التَّكَرِيرَةِ... الْمُوْغَلَةِ فِي الإِسْتِعَاراتِ
لَمَنْحَاهَا بِيَاضِ أَكْفَانِ أَطْفَالِنَا الْمَنْثُورَةِ عَلَى أَكْتَافِ
حَجَّاجِ الرِّبَّيْعِ...
نَدَرُ مِنْ أَلْسِنَاتِ الْعِجَافِ..

هُوَ التَّارِيخُ الْمُعَمَّدُ بِمَاءِ الْخِيَانَاتِ
يُرْتِبُ أَنْفَاسَ حِرْفَ النَّدَاءِ
لَنْتَرَى نَتَشَرِّفِي... أَحْجَيَةَ مَرْصَعَةَ بِشَهَقَاتِ تَائِهَةِ
هُوَ الْمَدُّ يَتَهَجَّى الْأَسْمَاءِ..
يُعْتَنِقُ هَدْبَ التَّارِ الْمَوْرَفُ فِي الْإِنْعَتَاقِ..

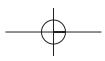
هو الجُوعُ يا ولدي..
المُمَدَّدُ في المزامير الأبدية
رافعاً يَدَ السَّمَاءِ... على أَرْدِيَةِ الرُّوحِ الْمَسَافِرَةِ
هو إِكْسِيرُ ما تَبَقَّى مِنْ رِفَاهَةِ فَلَسْفَهَةِ الْحَيَاةِ ..



الشاعرة التونسية
asmaa al-sharqi *

الجُوع

* رئيسة اتحاد كتاب تونس
فرع المهدية



RR
Le ROYAL
HOTELS & RESORTS - BEIRUT

Style, Service and Splendor by the Mediterranean

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut is just minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With spacious rooms and suites, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.



Beirut * | Lebanon | www.leroyalbeirut.com | +961 4 555 555



Luxembourg | Luxembourg *



Hammamet | Tunisia



El Minzah | Morocco



Amman | Jordan



Sharm El Sheikh | Egypt



Villa de France | Morocco

www.leroyal.com

LH
LEADING HOTELS
OF THE WORLD